# الأخبار
al-akhbar

الجمعة 17 أيلـول 2010
العدد 1220 السنة الخامسة
vendredi 17 septembre 2010 no 1220 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com


## مساعٍ لإلغاء مذكرة استدعاء السيّد [2]

# جنبلاط: إلغاء المحكمة بالتوافق [7]

## ساركوزي في الهاوية [24]

الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بريشة فريدريك دولبني

مقابلة

غازي العريضي
ظِلّ السنيورة يمنع خطّة النقل

12


10
«هيومن رايتس ووتش»: لهذه الأسباب أخفق القضاء في حماية العاملات الأجنبيّات

18
عبد الرحمن الراشد في مهبّ الوهّابيّة والإعلام السعودي يعود إلى الحظيرة

22
الأسد لميتشل: المطلوب أسس واضحة وضمانات والجولان يجب أن يعود

25
لماذا سيحاكَم جنرالات 12 أيلول 1980؟ قصّة انقلاب دعمته واشنطن

في الواجهة

# مثول السيّد جهود تسابق التصعيد

**استدعاء المدير العام السابق للأمن العام، اللواء الركن جميل السيّد، للمثول أمام القضاء، أدخل ملف شهود الزور في مرحلة دقيقة، لا تجعله يكتفي ببعد قضائي فحسب، بل أيضاً ببعد سياسي. ولم يقتصر توجيه الاستدعاء للمثول على السيّد فقط، بل شمل حزب الله وسوريا أيضاً**

**نقولا ناصيف**

يعود المدير العام السابق للأمن العام، اللواء الركن جميل السيّد، إلى بيروت من باريس غداً السبت. وإلى أن يعود، يُنتظر أن تشهد الساعات القليلة المقبلة تصعيداً حاداً بين الأفرقاء المعنيين بمثول السيّد أمام القضاء، وقد اتسعت مروحتهم إلى الحدّ الذي يُخشى معه أن تكون البلاد مقبلة على أزمة حقيقية، وعلاقة رئيس الحكومة سعد الحريري بدمشق أمام اختبار مؤلم.

منذ الثانية بعد ظهر أمس تلاحقت الجهود بين بعض أركان المعارضة، وشملت خصوصاً الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله والرئيس ميشال عون، إلى اتصالات مفتوحة مع السيّد في باريس، في موازاة تحرّكين حيال دمشق: أحدهما عبر اتصال أجراه مسؤول بارز في المعارضة بالقيادة السورية لوضعها في وقائع ما حصل في الساعات المنصرمة، والآخر تكليف موفد زيارة العاصمة السورية لمناقشة تطورات قضية السيّد الذي تبادل رسائل غير مباشرة مع نصر الله والقيادة السورية. ورغم اعتقاد المعنيين بالاتصالات الجارية أن دمشق لن تتخذ موقفاً علنياً إزاء ما حدث، واقع الأمر أنها في صدد توجيه رسائل حازمة إلى مَن تعدّها جهات مسؤولة عن وصول الوضع إلى ما بات عليه من تشنج وإجراءات تلقتها باستياء، وهي معني رئيسي بشهود الزور، وحضّت على استعجال طيّ هذا الملف.

وليلاً تلاحقت اجتماعات قيادات المعارضة سعياً إلى موقف مشترك من التطورات الأخيرة، وانتهت، تبعاً لمصادرها، إلى تأكيد تعاملها مع مثول السيّد أمام القضاء على أنه جزء من مشكلة وليس المشكلة برمتها. وتالياً ربطها الموقف من الرجل بموقف مماثل من ملف شهود الزور ومن المسؤولين المعنيين مباشرة بهذا الملف بغية وضع الجميع تحت سقف القانون، رافضة كذلك أي محاولة لإجراء مقايضة بين الأمرين.

وتنبئ الاتصالات الأخيرة بتصعيد بغية دفع مشكلة شهود الزور، لا مثول السيّد أمام القضاء فحسب، إلى حافة الانفجار سعياً إلى تسريع إيجاد حلول لها، انطلاقاً من تجاوز استدعاء المدير العام السابق للأمن العام إلى القضاء. ويبدو في ظنّ أوساط بارزة في المعارضة أنه لن يمثل أمام القضاء، في إشارة إلى توقع التوصّل إلى حلّ يُوقف مفاعيل هذا المثول قبل عودة السيّد إلى بيروت غداً، في ظلّ مخاوف لم تكتمها أوساط المعارضة، مفادها أن توقيف السيّد غداً واحتجازه من دون التحقيق معه السبت والأحد بذريعة العطلة الأسبوعية، ومن ثم إبقاؤه محتجزاً إلى الاثنين، يتوخى توجيه رسالة مزدوجة إلى المعارضة، لا تحجب رغبة في إذلالها وكذلك في إذلال اللواء المتقاعد. الأمر الذي يحمل المسؤول البارز في المعارضة على القول إن السيّد قد لا يمثل أمام القضاء، وإن المشكلة انتقلت ـ أو تكاد ـ كي تصبح بين يديْ رئيس الحكومة وسوريا، على الأقل بإزاء تعهّدات كان الحريري قد قطعها للأسد بمعالجة شهود الزور من ضمن آلية قضائية.

وهو مغزى التصعيد المرتقب الذي أسقط اتفاقاً على التهدئة أبرمه الحريري مع المعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين خليل أواخر آب الماضي، مع شعور الطرفين بأنهما لم يتبادلا منذ ذاك احترامه تماماً.

والواضح أن الأمر بات يتوقف على الإيحاءات التي سترسلها دمشق إلى مسؤولين لبنانيين لمعالجة المشكلة.

ويقارب المسؤول البارز في المعارضة الذي عمل على خط الاتصالات الداخلية، ومع دمشق، ما حدث في الساعات الأخيرة على أن قوى 14 آذار، عبر استدعاء السيّد للمثول أمام القضاء بدعوى التهجّم على رئيس الحكومة والقضاء وتهديدهما، رمت إلى توجيه أكثر من إشارة سلبية إلى سوريا في توقيت مربك للحريري:

أولاها، إظهار مفاعيل الحديث الذي أدلى به رئيس الحكومة لصحيفة الشرق الأوسط في 6 أيلول، واعترافه بشهود الزور بعد تخليه عن اتهام سوريا باغتيال والده الرئيس رفيق الحريري، كأنها مجمّدة أو غير ذات جدوى. ويخوض هذا الجانب من المواجهة فريق من تيّار المستقبل لم يتلقّ بترحيب حديث الحريري إلى الجريدة السعودية وكذلك القوات اللبنانية. وأتى المؤتمر الصحافي للسيّد الأحد وحملته العنيفة على رئيس الحكومة، ما جعل هذا الفريق يتسلّح بمبرّرات صحة عدم موافقته على تنازل ثمين قدّمه الحريري

## ميرزا: وزير العدل طلب الاستجواب

«كلّ شيء سيكون وفقاً لما ينصّ عليه القانون. لن أخوض في التفاصيل أكثر، حتى لا يُفهم الكلام خطأً»... هكذا ردّ المدّعي العام لدى محكمة التمييز، القاضي سعيد ميرزا، على سؤال «الأخبار» عمّا يمكن أن يحصل إذا رفض اللواء جميل السيّد المثول أمامه، للاستماع إلى إفادته في بعض ما قاله في مؤتمره الصحافي الأحد الفائت. وعند سؤاله عمّا إذا كان سيدّعي شخصياً على اللواء السيّد، أجاب: «المسألة ليست عندي، فوزير العدل هو طلب الاستجواب بما له من صلاحية، أنا ليست لديّ صلاحية الادّعاء في هذه القضية، وبكل الأحوال في البداية يحصل استجواب، وعلى أساسه ننظر في الأمر، ثم تحال القضية على النيابة العامة المختصة، وهذه الأخيرة هي التي تقرر ما إذا كان سيحصل ادّعاء أو لا».

وأكّد ميرزا أنّ طلب مثول السيّد أمام النيابة العامة جاء بطلب من وزير العدل إبراهيم نجّار، الذي «عمل بمقتضى حقّه، وذلك بعد اطلاعنا على الشريط المسجل للمؤتمر وتفريغه حرفياً، وهذا الحق منصوص عليه في المادة 14 من قانون أصول المحاكمات الجزائية، إذ تنص على أنّ لوزير العدل أن يطلب إلى النائب العام التمييزي إجراء التعقبات بشأن الجرائم التي يتصل خبرها بعلمه».

في المقابل، شدد السيّد لـ«الأخبار» على عدم مشروعيّة أيّ إجراء قضائي بحقّه صادر عن ميرزا، بسبب الخصومة الشخصية بينهما، وهو ما يؤدي قانوناً إلى ضرورة تنحي ميرزا عن اتخاذ أي قرار يتعلق بالسيد. ورداً على سؤال عمّا سيقوم به، قال السيّد: «أنا عائد طبيعياً إلى بلدي في التوقيت الذي حددته سابقاً (غداً السبت)، وأنا تحت القانون، ولست مستعداً لأي مقايضة». وذكرت مصادر مقربة من السيّد أنه قد يعقد مؤتمراً صحافياً في بيروت الأحد المقبل، يعلن فيه موقفه من الإجراء القضائي الجديد.

وفي السياق ذاته، علمت «الأخبار» أن دورية من المباحث المركزية توجهت أمس، للمرة الثانية خلال يومين، إلى منزل السيّد في منطقة السمرلاند، طالبة مقابلته لتبليغه طلب الحضور إلى مركز المباحث في قصر العدل ببيروت. ولما ردّ حرّاس منزل السيّد بأنه غير موجود في منزله، طلب أفراد الدورية الصعود إلى المنزل و«تبليغ الموجودين»، فرد الحراس بأنه ممنوع على أي كان دخول المنزل في ظل غياب السيّد، فغادرت الدورية.

وبحسب قانونيين، فإن الأصول المتبعة في حالات التبليغ تقضي ببذل كل جهد ممكن لتبليغ الشخص المعني في مكان إقامته. وفي حال تعذّر ذلك، يُلجأ إلى طرق التبليغ الأخرى، كالإبلاغ لصقاً. وفي حال تمنّع الشخص المعني عن الحضور، تصدر بحقه مذكرة إحضار إلى الدائرة العدلية.

وحاولت «الأخبار» الاتصال بوزير العدل إبراهيم نجار طوال يوم أمس، إلا أن الوزير لم يجب على هاتفه.

من جهته، رأى عضو كتلة المستقبل، النائب هادي حبيش، أن خطوة القضاء «جاءت متأخرة، لكن أن تأتي الآن خير من أن لا تأتي أبداً»، مستغرباً تأخر القاضي ميرزا في هذا الإجراء، وخاصة أن اللواء السيّد «كان قبل شهر قد نعت ميرزا بالمجرم، وقبل ذلك أيضاً هدد وتهجّم، فلماذا لم يلاحق منذ ذلك الحين؟». وعن رأيه الشخصي في ما إذا كان اللواء السيّد سيقبل بالمثول أمام ميرزا، قال حبيش: «هو ليس أكثر من ضابط سابق، هو الآن مواطن عادي، فالدولة اللبنانية بأمها وأبيها على المحك إن لم تستطع أن تجبره على المثول، في حال رفضه ذلك من تلقاء نفسه».

في سياق آخر، أعلنت الناطقة الرسمية باسم المحكمة الدولية، فاطمة العيساوي، أمس خلال حديث إذاعي أن قرار قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة الخاصة بلبنان دانيال فرانسين بشأن طلب اللواء الركن جميل السيّد تسليمه مستندات عن «شهود الزور» سيصدر «في وسط الأسبوع المقبل»، علماً بأن فرانسين كان قد ذكر في جلسة الاستماع العلنية التي عقدها يوم 13 تموز الماضي أنه سيصدر قراره بهذا الشأن خلال الجزء الأول من شهر أيلول الجاري. وتساءلت مصادر معنية بالقضية عمّا إذا كان تأخير قرار فرانسين مرتبطاً بضغوط من الأمم المتحدة عليه تطالبه بتسليم الأدلة والمستندات إلى القضاء اللبناني لا إلى اللواء السيّد، علماً بأن قانونيين أكدوا عدم جواز تسليم هذه المستندات إلى المدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا، بسبب الخصومة بينه وبين اللواء السيّد.

Trucks for life
ISUZU
NEW N-SERIES
صنع اليابان - الأولى في فئتها عالمياً

محرّك ٤٦٠٠ سم³، ١٢١ حصان على المازوت، شاسي ٣,١٠م/ ٤,٣٠م (كابين عريض)
كابين قلاب، فرام محرّك، جهاز PTO
قطع غيار بأسعار منافسة
كفالة لمدة سنتين (٨٠,٠٠٠ كلم) - تقسيط لمدّة ٥ سنوات
الوكيل الحصري IMPEX بيروت - بدارو - تقاطع البويك
قرب المتحف الوطني: ٦١٥٧١٥ (٠١)
وأيضاً لدى صيدا - بربير اخوان - شارع رياض الصلح: ٧٢١٢٥٩ (٠٧)
طرابلس - دبوسي غروب - بولفار البحصاص: ٤١٠٥٥٥ (٠٦)
أوتوستراد جونيه - ميراكار: ٨٢١٠٤٠ (٧٠)

مدّعي عام التمييز القاضي سعيد ميرزا (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

**اتصالات شملت نصر الله وعون ومعارضين، ورسالة إلى القيادة السورية**

**هل رمى استدعاء السيد إلى موازاة مذكرات التوقيف السورية؟**

للرئيس السوري، بناءً على طلب الأخير في سحور دمشق نهاية الشهر الماضي. ثانيتها، التعامل مع استدعاء السيّد إلى القضاء على أنه ردّ مقابل للخطوة السورية المتوقعة خلال ثلاثة أسابيع على الأرجح، وهي مذكرات التوقيف الغيابية التي سيصدرها القضاء السوري في حقّ شخصيات سورية ولبنانية استناداً إلى دعاوى السيّد عليها لدى القضاء السوري منذ أكثر من سنة. وكان زوار لبنانيون لدمشق قد تيقنوا من الرئيس السوري جدّية صدور مذكرات التوقيف الغيابية في نطاق معالجتها ملف شهود الزور الذين أفضت إفاداتهم الكاذبة إلى اتهام سوريا بالضلوع في اغتيال الرئيس السابق للحكومة.

لكن صدور مذكرات التوقيف الغيابية ينطوي، في الوقت نفسه، على أكثر من دلالة سورية على أن علاقة الحريري بالأسد تمر بامتحان محرج، وتحمل بدورها أكثر من مطلب:

ـــ معالجة ملف شهود الزور لدى القضاء اللبناني في موازاة الإجراءات الجارية في سوريا. يتقاطع هذا المطلب مع ما يتردّد عن أن الحريري لم يشأ انعقاد مجلس الوزراء هذا الأسبوع، تفادياً لمواجهة بين وزراء 8 و14 آذار حيال ملف شهود الزور. تقاطعت كذلك معلومات أخرى في حوزة المعارضة ودمشق، عزت إحجام مجلس الوزراء عن الخوض في الملف إلى انتظار قرار قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة الدولية دانيال فرانسين استجابة طلب السيّد في جلسة المحكمة في 13 تموز تسليمه وثائق إفادات شهود الزور للمضي في ملاحقتهم أو لا. وفي ضوء قرار فرانسين يقرّر مجلس الوزراء خطوته التالية.

ـ حضّ الحريري على إجراء تبدلات في فريق عمله تشمل بعض معاونيه والمحيطين به، وبينهم مَن ستشمله مذكرات التوقيف السورية. وتقول دمشق إن هؤلاء يسيئون إلى علاقته بدمشق، كما إلى العلاقات اللبنانية ـ السورية.

ـ لا يسع الحريري، كرئيس للحكومة، ممارسة الحكم من غير تعويله على قاعدة متينة من الاستقرار لا يزال يفتقر إليها، بسبب مواقف بعض حلفائه الذين يضاعفون من هوّة التناقض بينهم وبين رئيس الحكومة في نظرة كل منهما إلى سوريا وتأثيرها في لبنان.

ثالثتها، تلقت دمشق بكثير من الامتعاض التصريح الأخير الذي أدلى به الشاهد محمد زهير الصديق لصحيفة السياسة الكويتية، وبدا كأنه أُخرج فجأة من مخبئه في كندا كي يخوض في موضوع بالغ الحساسية، يتوخى اتهام سوريا بالضلوع في اغتيال الحريري الأب، وذلك بقوله إنه يملك وثائق وتسجيلات زوّده إياها وزير الداخلية السوري اللواء الركن غازي كنعان قبل انتحاره عام 2005، وتؤكد اتهام حزب الله باغتيال الرئيس الراحل وتظهر دوراً غير مباشر للاستخبارات السورية في جريمة الاغتيال.

لاحظت دمشق أيضاً في إحياء دور الصدّيق وكشفه للعلن، محاولة متعمّدة لتأكيد وجود شهود الزور، لكن من غير سوقهم إلى القضاء اللبناني، بل استخدامهم في الاشتباك الداخلي على هذا الموضوع. وهي وجدت تناقضاً صارخاً بين اعتراف الحريري بشهود الزور وبين تعويم الصدّيق، وإصرار العاملين في ظلّه على استمرار المواجهة مع سوريا وقوى 8 آذار في آن واحد.


# الجامعة الإسلامية في لبنان

تعلن عن استمرار التسجيل للعام الجامعي ٢٠١٠ - ٢٠١١
(الفصل الأول) في الكليات والاختصاصات التالية :

**كلية الآداب والعلوم الإنسانية**
الإختصاصات:
**قسم اللغات وآدابها:** الترجمة، اللغة العربية وآدابها، اللغة الفرنسية وآدابها، اللغة الإنكليزية وآدابها.
**قسم العلوم الإنسانية:** التاريخ، الجغرافيا، الفلسفة، علم النفس.

**كلية العلوم والفنون**
الإختصاصات:
الرياضيات، الفيزياء، الكيمياء، الكيمياء الحيوية، البيولوجيا، المعلوماتية، التصميم الغرافي (Graphic Design)، التصميم الداخلي (Interior Design).

**كلية العلوم التمريضية**
الإختصاصات: العلوم التمريضية.

**كلية الإقتصاد وإدارة الأعمال**
الإختصاصات:
الإقتصاد، تسويق، محاسبة، معلوماتية إدارية، مصارف وتمويل، إدارة مالية، تدقيق محاسبي، إدارة مستشفيات، إدارة أعمال (MBA) ، العلوم الإقتصادية، الإدارة التربوية، إدارة نظم المعلومات (MIS).

**كلية الدراسات الإسلامية**
الإختصاصات:
علوم الشريعة، دراسات إسلامية.

**كلية الهندسة**
الإختصاصات:
تقنيات الهندسة الطبية، هندسة الكمبيوتر والإتصالات، هندسة المساحة.

**كلية العلوم السياحية**
الإختصاصات:
التوجيه والإرشاد السياحي، إدارة الفنادق، السفر وخدمة الطيران، السياحة والعناية الصحية

**كلية الحقوق**
الإختصاصات:
قانون عام، قانون خاص، قانون أعمال.

**كلية العلوم السياسية والإدارية والدبلوماسية**
الإختصاصات:
العلوم السياسية، العلوم الإدارية، العلاقات الدولية والدبلوماسية.

تعتمد الجامعة في التدريس النظام الفصلي القائم على الارصدة (LMD)
الدرجات العلمية : اجازة ، بكالوريوس في الهندسة ،ماستر، دكتوراه.
وكذلك ماستر في تعليم اللغة الفرنسية كلغة اجنبية ( FLE )

يستمر التسجيل حتى ٢٧ أيلول ضمناً ويجري إمتحان الدخول في ٢٨ منه
يبدأ التدريس خلال الأسبوع الثاني من شهر تشرين الأول
للمراجعة: دائرة شؤون الطلاب، خلدة ـ الأوتوستراد ـ ص.ب. (٣٠٠١٤) الشويفات
هاتف: ١٦-١١ ٠٥/٨٠٧٧١١ ستة خطوط ـ فاكس: ٠٥/٨٠٧٧١٩
www.iul.edu.lb



A STAR ALLIANCE MEMBER

وفّر أكثر وسافر أبعد مع بي أم آي.

خصومات بي أم آي على أسعار التذاكر إلى الوجهات في المملكة المتحدة وأوروبا وأمريكا الشمالية.

ينتهي العرض في 4 تشرين الأول. احجز الآن عبر وكيل سفرك أو اتصل على الرقم: 01-347007، أو تفضل بزيارة الموقع الإلكتروني: flybmi.com

flybmi.com
SALE

للسفر في الفترة ما بين 27 أيلول 2010 و31 آب 2011. تنطلق جميع الرحلات عبر مطار لندن هيثرو. لا تشمل الأسعار الضرائب والرسوم. يخضع العرض لتوفر المقاعد.

رسائل إلى المحرر

## شطب الطائفة

في فصل الشتاء من العام الماضي، أعلن وزير الداخلية زياد بارود أن للّبنانيين الحرية الكاملة، إذا أرادوا، في شطب اسم الطائفة المدوّن على إخراج القيد منذ عشرات السنين. والمعروف أن اسم الطائفة شُطب منذ عام 1999 عن بطاقة الهوية. وإزاء هذا الإعلان الجريء، عمدت نخب من الشباب العلماني والمتنوّر إلى تنفيذ حكم الإعدام بحق كلمة.

من حق كل إنسان لبناني التباهي بانتمائه الديني المعيّن، والمفاخرة به، شرط عدم التفرقة والتمييز بين إنسان من دينه وإنسان من دين مغاير، كلاهما يستوفيان شروط المواطن ومواصفاته والأخلاق الحميدة والطبائع السويّة والكفاءة. ومما لا شك فيه ولا غبار عليه أن الدين يهذّب النفس الإنسانية ويردع إلى حدّ بعيد عن ارتكاب معصية أو أطنان من المعاصي، شأنه شأن علم الاجتماع. إن من عَمَد إلى شطب اسم طائفته عن إخراج قيده هدف بالدرجة الأولى إلى تحرير وثيقته من طغيان الانتماء الطائفي والمذهبي عليها، وهو يرى أنه بجرأته تلك تكتسب هذه الوثيقة رونقاً وطنياً وحلّة تقدمية مجردة من كل أشكال التطييف والتزمّت العبثي. إن مَن عمد إلى شطب اسم طائفته عن إخراج قيده يهدف إلى إرجاع البسمة إلى أغصان الأرزة اللبنانية الموشومة على تلك الوثيقة، عبر جعلها تزدان بصور جبران ونعيمة والريحاني وشبلي الملاط وفيروز والرحابنة، وصورة كل وطني حر شريف، بعدما ازدانت لفترة زمنية طويلة بأسماء الطوائف والمذاهب التي حلّت ضيفاً ثقيلاً متزمّتاً عليها وأتخمتها بالأتراح. وعندما رفضت بعض الأطراف السياسية في لبنان تأليف الهيئة الوطنية العليا لإلغاء الطائفية السياسية، إضافة إلى رفضها خفض سن الاقتراع إلى الثامنة عشرة وحرمانها الشباب اللبناني من حقه المشروع في المشاركة في الحياة السياسية اللبنانية، فضلاً عن رفضها إقرار قانون انتخابات برلمانية يعتمد لبنان دائرة واحدة على أساس النسبية خارج القيد الطائفي، وإقرار الكوتا النسائية وإنشاء مجلس للشيوخ...

إذا بقينا بأغلبيتنا أسرى التخلّف عن إطلاق الرصاصات الأولى على أسوار الطائفية البغيضة، تاركين إياها حيّة ترزق من قوى المصالح الشخصية أو قوى النرجسية، إنما نسهم مساهمة فعالة في بلسمة الجراح الأليمة للعدو، التي أحدثها مقاومونا الأبطال وأفراد جيشنا البواسل عبر طعناتهم الضارية والجبارة لمداميك الكيان الغاصب، ونسهم أيضاً وأيضاً ومباشرة في إضعاف مناعة المعادلة الوطنية الحريرية:

لبنان أولاً = جيش وطني + مقاومة للعدو ولكل الأحلاف الإمبريالية + شعب قوته بتصديه عبر صموده.

ريمون ميشال هنود

تقرير

# هكذا زار فرنجيّة الديمان

**منذ شهر أيّار الماضي، والرابطة المارونيّة تعمل جديّاً على «كسر العداء» بين البطريرك نصر الله صفير ورئيس تيّار المردة النائب سليمان فرنجيّة. بعد سلسلة من الأحداث والتطورات السياسيّة تمكّنت الرابطة من تحقيق هذا الهدف**

ثائر غندور

اليوم، يقول زوّار البطريرك الماروني نصر الله صفير إن الرجل تغيّر بالكامل. اندفاعته القديمة انتهت، موقفه الحاد من حزب الله بدأ يخفت. «هو أكثر اعتدالاً» وبات يبحث عن الحوار لا عن الصدام، يُضيف الرجل. أمّا السبب، «فهو ربما التقدّم بالعمر، أو خيبة الأمل من سعد الحريري».

فبعد حادثة ضهر العين (قضاء الكورة) في 28 أيّار 2010، التي كادت أن تؤدي إلى تدهور الوضع الأمني شمالاً، تحرّكت الرابطة المارونيّة باتجاه رئيس تيّار المردة النائب سليمان فرنجيّة. فزاره رئيسها جوزف طربيه وعضو مجلسها التنفيذي طلال الدويهي، يرافقهما المطرانان رولان أبو جودة وجورج أبو جودة.

استمع الوفد لشكوى فرنجيّة من «انحياز البطريركيّة المارونيّة إلى أحد أبنائها دون آخر»، وتحدّث الرجل طويلاً عن دور البطريركيّة «المفترض أن يكون جامعاً وحاضناً لجميع أبنائها، وأنها ليس من المفترض أن تأخذ طرفاً دون آخر».

وفي سبيل تهدئة الأمور وإعادتها إلى نصابها، وتحصين العلاقة بين بكركي وبنشعي، طرح نقيب المحامين السابق أنطوان قليموس، أن يقوم البطريرك نصر الله صفير بزيارة إلى زعرتا. رحّب صفير وفرنجيّة بالفكرة. تم التوافق على أن يُشارك صفير في 10 تموز 2010 في مئويّة إكليريكيّة كرم سدّة، حيث يوجد كنيسة ودير يخرّج خوارنة (المئويّة هي تخريج الخوري رقم مئة منها). وكان من المفترض أن تكون هذه الاحتفاليّة برعاية البطريرك.

وقد رُسم مسار الزيارة على الشكل الآتي: يتوجّه صفير إلى منزل الرئيس الأسبق للجمهوريّة سليمان فرنجية في إهدن، «حيث يشرب فنجان قهوة، ويكون في استقباله الوزير فرنجيّة» كما يقول أحد المطّلعين على التحضير لتلك الزيارة. ثم يُرافق فرنجية البطريرك إلى دير كرم سدّة ويحضر الاحتفاليّة.

هنا، يُقول الرجل: «لكن، لسوء الحظّ فإن النائبين السابقين نائلة معوّض وفارس سعيد، ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانيّة سمير جعجع، بالإضافة إلى آخرين من 14 آذار، طالبوا صفير بزيارة منزل الرئيس الأسبق للجمهوريّة رينيه معوّض».

استاء صفير بحسب المصادر من هذه الطلبات، وقرّر عدم زيارة أي منزل، والتوجه مباشرةً إلى الدير والمشاركة بالاحتفاليّة والعودة إلى مقرّه. تدخّل بعض المقربين من صفير وقالوا له بوضوح: «لا يجوز لبطريرك الموارنة أن يزور أكبر مدينة مارونيّة خلسة ولا يزور أحداً فيها». فقرّر الرجل إلغاء زيارته إلى زغرتا من أصلها.

صفير بات أكثر اعتدالاً تجاه حزب الله (أرشيف ــ بلال جاويش)

عندما توجّه صفير إلى الديمان، زاره عدّة أعضاء في الرابطة المارونيّة وأخبروه بوضوح أنه لا يجوز له أن يعود إلى بكركي ولا يزور إهدن وهي بعيدة عنه عشر دقائق في السيارة، «كما لا يجوز لك كبطريرك أن تبقى على عداء مع النائب فرنجيّة والجنرال ميشال عون. أنت رأس الطائفة وتُعادي الرجلَيْن. الرئيس سعد الحريري زار فرنجيّة وتناول طعام الغداء عنده».

بعد كلام كثير، استعان الرجل التسعيني بقول للإمام علي بن أبي طالب: «إن لم يكن ما تُريد فأرد ما يكون». أضاف صفير لزوّاره، إذا لم «أستطع أنا زيارة إهدن لأسباب سياسيّة، فهذا منزل الوزير فرنجيّة فأهلاً وسهلاً به وزيارة الديمان لا تنتقص من قيمته». هنا دار نقاش بين المطارنة الموارنة، وتقرّر

تقرير

# باراك: السلام مع سوريا ولبنان ممكن

**وجه وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك مجموعة رسائل خلال جولته على الحدود مع لبنان، دعا فيها جنوده الى عدم الاستخفاف بحزب الله، ومعرباً عن ثقته بإمكان التوصل الى اتفاق سلام مع لبنان وسوريا**

علي حيدر

حذّر وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك جنوده من التراخي بسبب الهدوء السائد على الحدود الذي «يمكن أن يتغير بسرعة»، مشيراً الى أن «حزب الله ليس أقل حنكة منا»، ومشدداً على أنهم «يستعدون لعملياتهم بعد تفكير كبير من أجل أن ينجحوا ويفاجئوا».

وفيما أكد باراك، خلال جولته على الحدود اللبنانية، برفقة قائد المنطقة الشمالية اللواء غادي أيزنكوت وقائد فرقة الجليل العميد يوآف سطريك، جهوزية الجيش الإسرائيلي، لفت أنظار جنود لواء غولاني وسلاح المدرعات وسلاح الجمع الميداني الذين اجتمع بهم، إلى أن عناصر حزب الله «يسعون الى الانتصار بدرجة لا تقل عنا»، وأن على جنود الجيش الإسرائيلي «عدم الاستخفاف بهم». في مقابل ذلك، أكد باراك أن «حزب الله لن يفاجئنا مرة أخرى» في إشارة الى عملية الأسر التي نفذها حزب الله في 12 تموز 2006، وشدد لجنوده على أنه ممنوع أن يتكرر هذا الأمر في المستقبل.

في موازاة ذلك، عبّر باراك عن أمله باليوم الذي تتحول فيه الحدود مع لبنان «من قطاع متفجر الى حدود سلام»، موضحاً أنه الى جانب الجهوزية العسكرية لمواجهة أي تطور «فإننا مؤمنون أنه عندما يحين الوقت سيكون بالإمكان الانطلاق في طريق السلام مع سوريا ولبنان».

وفيما رأى باراك أن صنع السلام مع سوريا ولبنان «أمر ممكن»، أقرّ بوجود عقبات تعترض المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية، لكنه شدد على أن «بالإمكان التغلب عليها»، وأكد أن إسرائيل تطمح إلى سلام بدون تعريض مصالحها الأمنية للخطر.

من جهة أخرى، استبعد القيادي في حزب الليكود، وعضو منتدى السباعية الوزارية، بني بيغن، بدء مفاوضات مع سوريا بسبب علاقاتها مع إيران وحزب الله. ورأى أن «وضع سوريا شرطاً مسبقاً للسلام بأن يتم الانسحاب من هضبة الجولان هو نقطة بداية غير معقولة»، فضلاً عن كونها «لا تفكر بالانفصال عن حلفها مع إيران وعن دعمها للمنظمة الإرهابية حزب الله».

الى ذلك، ذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت أن أنصار «الخيار السوري» في إسرائيل هم باراك والمؤسسة الأمنية، ويعتقدون بأن الاتفاق مع سوريا يمثل مصلحة استراتيجية إسرائيلية، ويهدف الى إخراج سوريا من محور الشر.

ونقلت الصحيفة عن مصادر سياسية إسرائيلية قولها إن العودة إلى الحديث عن المسار السوري له عدة أسباب، بدءاً من رغبة الإدارة الأميركية في المحافظة على حدود هادئة بين العراق وسوريا، وخاصة بعد انسحاب القوات الأميركية منه، إضافة الى رغبة الرئيس الأسد في تعزيز مكانته في الغرب، وزيادة الاستثمارات الأجنبية في سوريا، هذا الى جانب ميل عدد من الجهات السياسية في إسرائيل إلى العمل في مسار موازٍ للذي يقوده نتنياهو حالياً مع الفلسطينيين. لكن آخرين في المؤسسة السياسية في إسرائيل، يعتقدون أن نتنياهو سيجد صعوبة في إدارة مسارين متوازيين، في مقابل آخرين يؤمنون أنه لن ينجح في التوقيع على اتفاق يتضمن الانسحاب من الجولان، وفي الوقت نفسه الانسحاب من معظم مناطق الضفة الغربية. الى جانب ذلك، رأت يديعوت أنه حتى الآن ليس واضحاً مدى جدية الإشارات المتعلقة بالمسار السوري، ولفتت الى أنهم في تل أبيب يحاولون خفض التوقعات إزاء إمكان البدء بمسار سوري موازٍ للمسار الفلسطيني في فترة قريبة.

في غضون ذلك، أفادت تقارير إسرائيلية أن قيادة الجبهة الداخلية في جيش الاحتلال وضعت خطة لدعم بناء الملاجئ والغرف المحصنة داخل المنازل لحماية السكان من القصف الصاروخي المتوقع خلال الحرب المقبلة. وذكر الملحق الاقتصادي لصحيفة «معاريف» أول من أمس أن الخطة التي أطلق عليها «مخطط قطري 38» تقوم على تخصيص 5 مليارات شيكل (نحو 1,25 مليار دولار) على مدى عشر سنوات للغرض المذكور، مشيراً إلى أن نحو 30 في المئة من سكان إسرائيل يفتقرون إلى مكان محصن داخل شققهم السكنية، ونحو 65 % يفتقرون إلى ملاجئ عامة.

ونقل ملحق «كلكاليست» عن رئيس قسم التحصين في قيادة الجبهة الداخلية، العقيد روني ساري، قوله: الأولوية ستعطى لتحصينات من النوع الذي يكون منيعاً ضد الموجات الانفجارية للصواريخ وليس للإصابات المباشرة نظراً إلى الكلفة الكبيرة التي يفرضها التحصين من النوع الثاني. أضاف ساري إن «احتمال أن يصيب صاروخ مكاناً محصناً في الشقة إصابة مباشرة

توجيه دعوة رسميّة لفرنجيّة لزيارة الديمان، وخصوصاً بعدما عرف هؤلاء أن فرنجيّة لن يُعارض الأمر.
ولإكمال المهمّة، ذهب أحد أعضاء الرابطة لزيارة المطران سمير مظلوم في بكركي (وهو مقرّه الدائم) وإقناعه بنقل الرسالة، و«خصوصاً أن صفير يرغب في الدعوة، وفرنجيّة في التلبية». ويوم السبت الماضي، زار مظلوم فرنجيّة حاملاً الدعوة فوافق الأخير، مُحدداً يوم الاثنين لتلبيتها.
وفي الخلوة التي جرت بين الطرفين، تحدّث فرنجيّة لمدّة 40 دقيقة من أصل 45 دقيقة كانت مدّة الخلوة. شرح لصفير وجهة نظره وانتقاداته له على جميع الصُعد، من الأوضاع السياسية إلى الكنسية والاجتماعية وحجم الوجود المسيحي في الإدارة العامّة.
قال فرنجيّة إنه «يرفض القول إن هناك مسيحيّين سنّة، ومسيحيين شيعة، لافتاً إلى أن هناك مسيحيين يُدافعون عن وطنهم»، وإلى أن بعض القوى «تعمل على تظهير مواقف الآخرين بدل أن تملك مواقفها الخاصّة»، مكرراً تشديده على أنه «لا يجوز للبطريركيّة أن تكون مع طرف دون آخر لأن هذا يتناقض مع موقعها».
وفي نهاية الخلوة اتفق على تأليف لجنة متابعة، من المتوقّع أن تضمّ الوزير يوسف سعادة والمطران سمير مظلوم وعضو الرابطة المارونيّة طلال الدويهي لمتابعة تنسيق العلاقة بين الجانبين.
وتحدث مطلعون على الاتصالات عن أن هذه الخطوة تأتي في سياق رغبة الرابطة المارونيّة في توحيد الساحة المسيحيّة وحلّ الخلافات. كما أشارت إلى أن صفير بات منزعجاً كثيراً من بعض القوى السياسيّة التي تتخلّى عن ثوابتها الاستراتيجيّة في ليلة وضحاها، وكأن «الاستراتيجيا باتت في سبيل التكتيك». وقد بات صفير منزعجاً من أن يكون بعض السياسيين يعملون عند سياسيين آخرين. وتُضيف المصادر أن ما حصل في جبيل من خلافات داخل الفريق الواحد (14 آذار) على أي مكان أو منزل يزوره صفير، ما دفعه إلى «إلغاء الزيارة التي كان ينوي القيام بها إلى جبيل، وخلقت عنده حالة من الاشمئزاز».

## تحليل إخباري

# تصفية المرحلة الماضية

**فداء عيتاني**

بعيداً عن حملات التباكي والهجمات الارتدادية التي يطلقها بعض من بقي في قوى 14 آذار، فإن هناك إعادة صوغ لخريطة القوى في البلاد، من معارضة سابقة وموالاة وأطراف النزاع الأهلي المستمر منذ عام 2004.
في الموالاة بقي فريق قرنة شهوان وحده يصرخ عالياً بشعاراته السابقة، أصبح هو الوحيد الذي يتذكّر ثورة الأرز، وانتفاضة الاستقلال، ووجده لا يزال يتهم سوريا بالوقوف وراء الاغتيالات، وقد أسقط هذا الفريق من حسابات تيار المستقبل. ومنذ أشهر طويلة وبُعيد الانتخابات النيابية عام 2009 وبداية انعطافة وليد جنبلاط (الأخيرة) كان سياسيون سوريون يحدّثون زوّارهم عن أن جنبلاط لطالما كوّن الجهاز العصبي والدماغ القائد لحركة قوى 14 آذار، ولتيار المستقبل، وأنّ التيار حينها كان لا يزال يمثّل العمود الفقري وأجزاءً كبيرة من الجسم المتحرك لقوى 14 آذار، وحينها كان السياسيون المذكورون يضيفون إنّ جنبلاط سيبقى في خط ما في الوسط، إلى جانب الاستراتيجية السورية والمقاومة، ولكن سينتظر انضمام سعد الحريري إليه، ليقفا معاً في الوسط، ويعود الجهاز العصبي إلى العمود الفقري والجسم طبعاً مع تغيّر في الموقع والدور، اللذين سيصبحان مع ممانعة سوريا، ووكالة إدارة البلاد.
في ذلك الحين لم يكن أحد يراهن على خطوات حريرية نحو الوسط، ولكن اليوم ونحن نشاهد الرئيس السوري يتصل برئيس الحكومة اللبنانية ليشكره على موقفه (المنشور في جريدة الشرق الأوسط) رادّاً على التحية بأحسن منها، فإننا يمكن أن نتأكد من أن الحريري كرئيس لتيار المستقبل يقف في الوسط، وأنه أدار ظهره مبتعداً عن قوى 14 آذار، وهي بما بقي منها ترفع من سقف الخطاب السياسي لتغطية العزلة التي تعيشها، وعادت إلى مواقعها المذهبية الأضيق، رافعة كل ما في جعبتها من خطاب قديم، بهدف التموضع، على الأقل في شوارعها وبين ناسها بالمعنى الطائفي اللبناني.
ويترك في هذه الحالة سعد الحريري الكثير من فريقه خارج سربه، ما بين الصقور الذين يتماهون أحياناً مع الخطاب القواتي والكتائبي، وما بين معتدليه الذين باتوا يظهرون أكثر فأكثر بمظهر المرتبك، دون أن يعمد رئيس الحكومة إلى لجمهم، أو توجيههم، طالما أنّ في حركتهم ما يخفّف من ضغط الشارع عليه، ويظهره في موقع من لم يتراجع عن مواقفه السابقة، مع التأكيد دائماً على أنه «يتصرف كرئيس حكومة كل لبنان» محاولاً تغطية تحوله من موقع إلى آخر في السياسة بقنابل دخانية يطلقها المحيطون به.
في الناحية الأخرى من المعادلة ثمة قوى يمكن وصفها بيتامى الممانعة، وفي أكثر من موقع ومكان، فهذه القوى كانت في فترة حاجة أساسية للمعارضة في البلاد، لإظهار أنّ المعارضة سياسية لا طائفية، وأن التشكيلات المعارضة لا تضم المسيحيين والشيعة فحسب، بل أيضاً الدروز وخاصة السُنّة، لكن لم يجرِ العمل جدّياً على إفراز تلوين وطني عابر للطوائف في ساحات المعارضة وحركتها.
ومن بين الدلائل على أسلوب التعامل الذي كان حزب الله وحركة أمل يعتمدانه مع هذه القوى هو ما كتبه الزميل غسان سعود في «الأخبار» (26 شباط 2010). إذ يتولى ممثل حزب الله محمود قماطي إدارة الجلسات التي غالباً ما تكون بياناتها مصوغة سلفاً، ومن دون خطط أو برامج عمل أو حتى نقاشات سياسية جدية.
لم تتغير أساليب إدارة الحزب لمجموعة الأحزاب والقوى الوطنية، وفيما تسمع في إدارة الحزب والمعارضة أنّ هناك اهتماماً خاصاً بقوة كالمرابطون، وأن مصطفى حمدان قام بخطوات جدية في الشارع دون أن يظهر كغريب عن أورشليم كما وقع مع قوى سنية أخرى وأحزاب ناصرية حاولت في المرحلة الماضية أن تعمل بين السنّة تحت شعارات المعارضة. ورغم التقويم الإيجابي لما يقوم به حمدان فإن ذلك لم يرحمه من التعرض لنبذ من بين قوى المعارضة، فلا هو من ضمن لقاء الأحزاب والقوى الوطنية والإسلامية، ولا هو يتابع في خريطة تحالفات واضحة ممّا قد يدفعه إلى القول قريباً إن الكيل قد طفح، وإنه سيغير من خريطة التحالفات التي اعتمدها منذ ما يقارب العام حتى الآن، وخاصةً أنّ الطرف المعترف به كممثل لحركة المرابطون في اللقاء هو خصم لحمدان.
في كل الأحوال وبعيداً عن الزواريب فإن الحاجة الفعلية لقوى معارضة من خارج الكتل المذهبية الكبيرة قد انتهت اليوم، فلم تعد سوريا بحاجة فعلية، كما يقول البعض، إلى أطراف لم تثبت جديتها وقدراتها وانتشارها في الوسط السني خلال الأعوام الماضية، ولا حزب الله سيحمل عبء حركة هذه القوى بعد، علماً أنه لن يتخلى عنها، ولكن لن يدفع بها إلى الواجهة كما كان يحصل.
بقي أنّ على القوى نفسها إثبات وطنيتها، تماماً كما أثبتت الكتائب والقوات طائفيتها خلال الأيام القليلة الماضية.

## ما قل ودل

أجرى تيّار «المستقبل» قبل أيّام استطلاعاً للرأي داخل صفوفه، في إطار التقويم الداخلي للتيّار، وخصوصاً أنه يُعاني أزمة ماليّة وتبايناً في الرأي تجاه الموقف من سوريا، ولاستكشاف اتجاهات الرأي داخل الشارع السني، ولم تخرج نتائجه إلى العلن.

ومن الأسئلة التي طُرحت على المستطلَعين: من هو أضعف رئيس حكومة عرفه لبنان؟ وقد جاءت معظم الأجوبة أن الرئيس سعد الحريري هو أضعف رئيس حكومة، وخصوصاً أنه قدّم تنازلات تجاه سوريا وحزب الله، فيما حظي الرئيس فؤاد السنيورة بأوسع تأييد داخل التيّار بسبب مقاومته لسوريا وحزب الله، كما أتى في أجوبة المستطلَعين.

## علم وخبر

### ثُبّتوا بدون مرسوم من مجلس الوزراء

على الرغم من عدم إقرار مجلس الوزراء مشروع مرسوم يقضي بتثبيت عدد من المتعاقدين بالساعة مع وزارة المال، سُجِّل معظم هؤلاء المتعاقدين من وزارة المال في الضمان الاجتماعي، ولا سيما المحسوبون على «المستقبل» و«القوّات اللبنانيّة» في محاولة لفرضهم كأمر واقع.

### الصدّيق يتّصل بنائب آذاري

قال نائب من صقور 14 آذار إنه تلقى اتصالاً هاتفياً من شخص ادعى أنه «الشاهد الملك» في المحكمة الدوليّة الخاصّة بلبنان، محمّد زهير الصدّيق، تحدّث مع هذا النائب عن وضعه المالي المزري. لكن النائب لم يكترث لهذا الطلب تخوّفاً من أن يكون المتكلم شخصاً آخر غير الصدّيق.

### ديون كهربائيّة

تبيّن أن من بين الذين تتراكم عليهم الديون لمؤسسة كهرباء لبنان، رئيس لجنة الأشغال العامة والطاقة والنقل والمياه النيابيّة محمد قباني، منظمة التحرير الفلسطينية، مؤسسات معروف سعد، معن كرامي، إذاعة صوت لبنان، النائب عاصم قانصوه، حركة حماس، بيت الكتائب ـ صربا، مؤسسة رينيه معوض، الفنان ملحم بركات، مطرانية صيدا المارونية، دير راهبات المخلّص ومؤسسة العرفان.

### اتّصالات بإسرائيل

تتداول أوساط أمنيّة في حادثة لافتة تتعلق بتمكن أرقام هاتف ثابت في منطقة الشمال من إجراء اتصالات بأرقام إسرائيليّة، مباشرة، من دون تحديد كيفيّة حصول ذلك، إذ إن الاتصال المباشر من أرقام الهاتف اللبناني الثابت إلى شبكة الاتصالات الإسرائيليّة هو أمر «مستحيل» عملياً، بالإضافة إلى أنه ممنوع قانوناً.

**باراك مخاطباً جنود غولاني: عناصر حزب الله «يسعون إلى الانتصار بدرجة لا تقل عنا»**

**باراك يعتقد بأن الاتفاق مع سوريا يخرجها من محور الشر**

هو احتمال منخفض».
وأوضح ساري أن هناك توجهاً متزايداً، في أعقاب حرب لبنان الثانية، نحو التعامل مع الأضرار المحتملة لأي حرب مقبلة من الناحية الاقتصادية أيضاً، فضلاً عن الناحية الأمنية.
وبحسب المسؤول العسكري الإسرائيلي، فإن حجم الأضرار التي خلفتها حرب تموز على الاقتصاد الإسرائيلي بلغ ما نسبته 0,5% من الناتج القومي الإسرائيلي. وبما أنه «من الواضح أنه في الحرب المقبلة ستتعرض الجبهة الداخلية لهجمات صاروخية على نحو أكثر كثافة من الحرب الماضية»، فإن كلفتها ستكون أعلى بكثير. ووفقاً لتقديرات الجبهة الداخلية، فإن حرباً لمدة خمسة عشر يوماً تكون فيها كل الجبهة الداخلية عرضة للقصف سيكلف الاقتصاد الإسرائيلي ما نسبته 4% من الناتج القومي. ويبلغ الناتج القومي الإسرائيلي نحو 500 مليار شيكل. وتالياً، فإن الخسارة المتوقعة لحرب تكون مدتها 15 يوماً ستصل إلى 22,5 مليار شيكل.
وأشار ساري إلى أن «موضوع حماية الجبهة الداخلية كان جزءاً من المتابعة الأمنية حتى الآن، وكان بعيداً عن الاعتبارات الاقتصادية. أما الآن، فإن الاستثمار في الحماية يعود أيضاً لاعتبارات اقتصادية». وأشارت الصحيفة إلى أن هناك شركات كبرى تستعد منذ الآن لتدارك الأضرار التي ستلحق بها خلال الحرب. وفي هذا السياق، أوضحت أن مصارف كبيرة وشركات دولية في مجال الاتصالات بدأت تستثمر في حماية مبانيها من أجل تمكين العمال والموظفين من مواصلة العمل في حالة الحرب. وبحسب الصحيفة، فإن هدف هذه المؤسسات هو إشاعة جو من الطمأنينة لدى الشركات الأم والمؤسسات التمويلية على المستوى الدولي، مفاده أن فروعها في إسرائيل ستتمكن من مواصلة العمل حتى خلال تساقط الصواريخ. وقال ساري تعليقاً على ذلك إن قسماً من الشركات أدرك أن إيقاف العمل سيسبّب لها ضرراً اقتصادياً كبيراً، ولذلك فإن الكلمة المفتاحية بالنسبة إليها هي «مواصلة العمل».

تحقيق

# جورج وكمال وعمر «مرّوا» في مزارع شبعا

**قبل تحرير الجنوب في 25 أيار 2000، لم تكن مزارع شبعا وتلالٍ كفرشوبا في القاموس السياسي اللبناني. كانت مجهولة قبل أن تحتل المرتبة الأولى في سلم اهتمامات لبنان الرسمي والحزبي، وصولاً إلى الإقليمي والدولي. لكن كان لمقاومين مجهولين تاريخ مجيد هناك**

عفيف دياب

مثّلت مزارع شبعا وتلال كفرشوبا ومرتفعات جبل الشيخ وهضابه، مسرحاً مهماً لعمليات جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية منذ أن حررت البقاع الغربي وراشيا سنة 1984. وضعت الجبهة هذه المنطقة اللبنانية المحتلة من إسرائيل على مراحل من 1967 وحتى 1979 في سلم مهماتها القتالية. مهمات لم تكن «نزهة» ريفية للمقاومين، فالمزارع والتلال وجبل الشيخ هي منطقة استراتيجية وفق المنطوق العسكري الإسرائيلي، ولا يمكن أياً كان«هزّ» هذا المنطق الاستراتيجي الذي كان ينعم بهدوء عسكري تام منذ 1973. فالمقاومة الفلسطينية قبل 1982 كانت ملتزمة القرار السياسي«الإقليمي» بعدم «الرقص» على حبال جبهة «خط الهدنة» في جبل الشيخ، نزولاً نحو مزارع شبعا. التزام رفضته جبهة المقاومة بعد عام 1985، حيث اتخذت قراراً جريئاً باستهداف العدو الإسرائيلي هناك و«ضمن الأراضي اللبنانية المحتلة». قرار أثّر في علاقة جبهة المقاومة (الحزب الشيوعي) بالقيادة السورية، ولا سيما بعد العملية النوعية للجبهة ضد موقع السماقة (1989) التي عدّتها القيادة السياسية الإسرائيلية «خرقاً سورياً» لاتفاق الهدنة منذ حرب تشرين 1973، وحمّلت دمشق المسؤولية واتهمت الحزب الشيوعي اللبناني بمحاولة استدراج الجيش السوري إلى فتح حرب مع إسرائيل.

عملية السماقة التي وتّرت العلاقة بين جبهة المقاومة ودمشق، سبقتها عمليات أخرى ضد الاحتلال الإسرائيلي في رمثا ورويسات العلم، واستهداف مواقع في عمق المزارع وأعالي جبل الشيخ بالصواريخ (موقع النخيلة ومرصد جبل الشيخ سنة 1985)، ومثّلت جميعها قلقاً متزايداً في المؤسسة العكسرية الإسرائيلية التي كانت ترسل«التهديد» تلو الآخر إلى دمشق التي كانت تتمنى على جبهة المقاومة «التنسيق» قبل تنفيذ أي عملية في جبل الشيخ ومزارع شبعا.

وقررت القيادة الميدانية للمقاومة وضع مزارع شبعا وتلال كفرشوبا وجبل الشيخ في دائرة عملها العسكري المقاوم للاحتلال الإسرائيلي. ويروي أحد مسؤولي الجبهة لـ«الأخبار» أنه بعد تحرير البقاع الغربي سنة 1984، كلف الشهيد جورج نصر الله مع مجموعة من الرفاق، من بينهم كمال الحجيري (استشهد في جبل الشيخ سنة 1986) البدء بوضع دراسة ميدانية عن خريطة الانتشار العسكري الإسرائيلي بعد انسحابه من البقاع الغربي وراشيا. يضيف: «أنجز جورج وكمال وآخرون الدراسة في أقل من أسبوع، ورسموا خريطة الانتشار العسكري للاحتلال في منطقة القطاع الشرقي، وصولاً إلى مزارع شبعا وتلال كفرشوبا وأعالي جبل الشيخ. وقد لفتت انتباهنا نوعية مواقع المزارع التي لا تضم إلا جنوداً إسرائيليين، خلافاً لمواقع أخرى كانت تضم فقط عملاء لبنانيين، فقررنا أن نركز ضرباتنا على جنود الاحتلال و«التسلية» بمواقع جيش العملاء».

مكث جورج نصر الله ورفيق له أسابيع في مزارع شبعا وتلال كفرشوبا، وقررا دعم مجموعات «الداخل» بما يكفي من أسلحة رشاشة وصواريخ وعبوات، وتخزينها تمهيداً لبدء العمل العسكري في منطقة المزارع، وصولاً إلى جبل الشيخ، فدعمت مجموعات سرية في كفرشوبا وكفرحمام وراشيا الفخار وشبعا والهبارية بكميات كبيرة من الأسلحة بإشراف مباشر من الشهيد نصر الله ومجموعته، فيما تولى كمال وماهر وأبو أحمد وسمير إجراء تدريبات خاصة لمجموعات على اقتحام مواقع الاحتلال التي تختلف شكلاً ومضموناً عن مواقعه السابقة في البقاع الغربي وراشيا، أو تلك التي يسيطر عليها العملاء في قضاءي حاصبيا ومرجعيون.

بعد إنجاز الاستعدادات ورسم الخرائط وتخزين أنواع الأسلحة في المنطقة المحتلة قرب المزارع، وتنظيم مجموعات الداخل على نحو سري، بدأ العمل الميداني الذي ترجم بداية بزرع عبوة لدورية إسرائيلية على طريق موقع رمثا سنة 1985، تبعها قصف بالصواريخ لموقع رويسات العلم، إلى أن أصدرت قيادة الجبهة قراراً بتنفيذ عملية أسر لجنود إسرائيليين من مزارع شبعا تحديداً. ويقول أحد المسؤولين السابقين إنه كلف الشهيد جورج نصر الله متابعة «القرار وتنفيذه»، حيث مكث أكثر من 15 يوماً داخل مزارع شبعا مع أحد رفاقه، وعادا بوجهة نظر تؤكد استحالة تنفيذ عملية أسر داخل المزارع والانتقال بالأسرى إلى المناطق المحررة، ولا سيما أن المسافة طويلة جداً، والأمر بحاجة إلى وسائل نقل غير ممكن توافرها في المنطقة المحتلة. يضيف أن «الرفيق جورج استنتج أن نجاح عملية أسر لا يمكن أن يتحقق إلا في منطقة جبل الشيخ، وتحديداً في محلة جنعم (بين شبعا وعين عطا). ونزولاً عند هذه الدراسة الميدانية كلف الشهيد كمال الحجيري تنفيذ هذه المهمة التي نجحت في نصف ساعتها الأولى، حيث استطاع مع الشهيد عمر المحمد (الكردي) أسر جندي إسرائيلي قرب وادي جنعم، لكن فقدان العدو صوابه ألزمه باستهداف كمال ومحمد ومعهما الجندي مباشرة فقتلوا جنديهم واستشهد الرفيقان».

> **المقاومة الفلسطينية قبل 1982 كانت ملتزمة «خط الهدنة» في مزارع شبعا**
>
> **مسؤول في الجبهة: لفتت انتباهنا نوعية مواقع المزارع التي لا تضم إلا جنوداً إسرائيليين**

تكثيف جبهة المقاومة عملياتها في جبل الشيخ ومزارع شبعا وتلال كفرشوبا، وصل إلى ذروته في عام 1987، حيث كانت أضخم المواجهات وأكبرها مع كوماندوس إسرائيلي في جبل الشيخ، إذ دارت معركة استمرت نحو 15 ساعة اعترف العدو بمقتل 4 من ضباطه وجرح 5 آخرين وأسر أنور ياسين، حيث استتبعت هذه العملية بمواجهة أخرى مع قوات الاحتلال امتدت من شمال بلدة شبعا حتى تخوم بلدة عين عطا قبل نهاية عام 1987، وكانت تهدف إلى أسر جنود للاحتلال.

في صيف 1988 كلف الشهيد جورج نصر الله مهمة تنفيذ عملية أسر في جبل الشيخ. ويقول أحد مسؤولي الجبهة إنه في حزيران 1988 خاض جورج ومجموعته مواجهة مع دورية إسرائيلية في جبل الشيخ، حيث استطاع أسر أحد الضباط والسير به لمسافة لا بأس بها، «لكن للمرة الثانية، يقتل العدو أحد ضباطه كي لا يقع في الأسر، ويستشهد جورج ومخايل إبراهيم ويقع في الأسر غسان عليان». استشهاد جورج نصر الله أصاب جبهة المقاومة بوجع كبير، ولا سيما أنه من كبار قادتها الميدانيين، وأبرز العمليات التي شارك فيها وقادها كانت عملية قتل ضابط الموساد إبان احتلال البقاع الغربي المعروف باسم أبو النور، إضافة إلى أنه كان مخططاً ومنفذاً لعشرات العمليات، أبرزها عملية وادي كفرمشكي (اعترف العدو بمقتل وجرح 14 من جنوده سنة 1983) وتدمير إذاعة العميل أنطوان لحد (1985) وعملية الشهيد جمال ساطي (1986)، وعملية الشهيدة وفاء نور الدين (1986). استشهاد جورج نصر الله لم يمنع أو يحد من مواصلة العمليات في مزارع شبعا وجبل الشيخ، حيث نفذ أكثر من 17 عملية مواجهة وقصف صواريخ وزرع عبوات على مدى سنة كاملة، إلى أن كانت العملية النوعية التي نفذت ضد موقع الاحتلال في تلة السماقة جنوب كفرشوبا وعلى تخوم وادي العسل الذي يفصل المزارع عن الجولان المحتل. ويقول أحد مسؤولي الجبهة إن القيادة الميدانية كلفت الشهيد محمود الحجيري قيادة هذه العملية وتنفيذ استطلاعها الميداني حيث استغرق الإعداد لها أكثر من 4 أشهر، توجت في أيلول 1989 باقتحام الموقع وقتل ضابط إسرائيلي كبير وجرح 6 آخرين وفق اعترافات العدو، واستشهاد محمود الحجيري وإصابة إيلي حداد الذي استشهد في مواجهة لاحقة مع الاحتلال قرب مرجعيون بعد أشهر على إصابته... إلى أن كانت العملية النوعية في تموز 1990 في جبل سدانة واقتحام موقع الاحتلال شرق بلدة شبعا وقتل وجرح أكثر من 7 عناصر للعدو.

### الخطوط الحمراء

يقول مسؤول جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية وعضو المكتب السياسي السابق في الحزب الشيوعي اللبناني حسين قاسم لـ«الأخبار» إن في أرشيف جبهة المقاومة الكثير من الملفات والعمليات الأمنية التي حققتها وخرقت بها قوات الاحتلال الإسرائيلي. ويوضح أن «جهاز أمن جبهة المقاومة حقق اختراقات نوعية في بنية قوات الاحتلال الإسرائيلي وأجهزتها الأمنية، وخاصة بعد تنفيذ الرفيقة سهى بشارة عمليتها النوعية ضد أنطوان لحد في عقر داره في جديدة مرجعيون». ويكشف قاسم أنه في عام 1988 «ورد تقرير أمني لقيادة الحزب الشيوعي، مصدره نقطة ارتكاز للمقاومة في الأمن السياسي الإسرائيلي في شمال فلسطين المحتلة، يفيد بأن الحزب الشيوعي قد تجاوز الخطوط الحمراء». وأكد التقرير أن إسرائيل قررت «توجيه ضربة قوية وموجعة للحزب الشيوعي اللبناني».

## الشيوعيون بين بسترس والوردية

كما في السادس عشر من أيلول من كل عام اجتمع الشيوعيّون أمام صيدليّة بسترس، الصنائع، مكان أولى عمليّات جبهة المقاومة الوطنيّة اللبنانيّة، وأحيوا «مناسبتهم الوطنيّة الأغلى»، ذكرى كتابة جورج حاوي (الصورة) ومحسن إبراهيم بيان إعلان المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي في 16 أيلول 1982. حضروا من جميع المناطق، أنشدوا الأغاني الثوريّة ورفعوا أعلام جبهة المقاومة والحزب الشيوعي وأعلنوا استمرارهم في نهج المقاومة.

ولم يقتصر إحياء المناسبة هذا العام على التجمّع أمام بسترس وإلقاء الكلمات، بل توجّه الشيوعيّون في مسيرةٍ من بسترس إلى مكان تاريخي آخر في بيروت، مشوا إلى موقع استشهاد المقاومين جورج قصابلي ومحمد مغنية وقاسم الحجيري، وهناك عُرض فيلم عن المقاومة.

وقد تحدّثت أمام بسترس نائبة الأمين العام للحزب الشيوعي ماري الدبس ولجنة إحياء ذكرى شهداء صبرا وشاتيلا، ورئيس تحرير صحيفة «الأومانيته» الفرنسيّة، والسفير الكوبي في لبنان داريو دي توريينتو وعضو المكتب السياسي في الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين مروان عبد العال.

من احتفال الحزب الشيوعي بعيد جبهة المقاومة الوطنيّة اللبنانيّة أمس (مروان طحطح)

المشهد السياسي

# جنبلاط: مع إلغاء المحكمة بالتوافق

**في تطوّر لافت، لم تُقرّ لجنة المال والموازنة دفع لبنان حصّته من تمويل المحكمة الدوليّة بعد انسحاب نواب 14 آذار، وهو أمر قال النائب وليد جنبلاط إنه يجب أن يكون بالتوافق، وذهب أبعد من ذلك مؤيّداً إلغاء المحكمة بالتوافق أيضاً، إذا ما كانت ستؤدّي إلى فتنة**

لجنة المال والموازنة لم تقرّ دفع حصّة لبنان من تمويل المحكمة (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

لم تقرّ لجنة المال والموازنة دفع لبنان حصّته من تمويل المحكمة الدوليّة. حصل ذلك في جلسة اللجنة مساء أمس، بعد انسحاب نواب 14 آذار، لأن الأكثريّة كانت لنوّاب الفريق الآخر. والنوّاب المنسحبون هم: جمال الجراح، محمد الحجار، أحمد فتفت، هنري حلو، نبيل دو فريج، روبير فاضل، فادي الهبر، معين المرعبي وأنطوان زهرا (ليس عضواً في اللجنة).

صحيح أنّه يُمكن إعادة إقرار هذا البند في الهيئة العامّة، لكن حتى ذلك الحين، فإن لبنان قد أوقف شرعيّة تمويله للمحكمة.

أحد نواب حركة أمل قال لـ«الأخبار» إن موقف نواب كتلة التحرير والتنمية في اللجنة نابع من نظرة الكتلة إلى لادستوريّة إقرار المحكمة الدولية، لأن نظام المحكمة أقرّ من دون المرور بمجلس النواب، كما تقتضيه الأصول. ومن هذا المنطلق، «رفضنا الموافقة على التمويل، لأن هذه الموافقة سيُفهم منها موافقتنا على الإجراء اللادستوري السابق».

في المقابل، أكّد النائب عمار حوري لـ«الأخبار» أن نوّاب 14 آذار طالبوا بنقاش البند المتعلّق بتمويل المحكمة الدوليّة، إلا أنهم وُجهوا بحديث النائب حسن فضل الله عن أن «المحكمة الدوليّة إسرائيليّة وأميركيّة ونرفض تمويلها».

أمّا رئيس اللجنة، النائب إبراهيم كنعان، فأعلن أنه هو من اقترح التوافق على هذا البند، تماماً كما جرى في معظم البنود السابقة في مشروع الموازنة، إلا أن نواب 14 آذار طلبوا التصويت. وبعدما خرجوا، «رفضت أن يجري التصويت في غياب فريق سياسي كامل، إلا أن النصاب لم يُفقد في الجلسة، فلم يُقرّ البند».

في النهاية، سيحال هذا البند غير المقرّ من ضمن مشروع الموازنة على الهيئة العامة لمجلس النواب. وتوقع أحد النواب البارزين أنه في ظل التوتر السياسي الحالي، فإن مشهد الانقسام في لجنة المال والموازنة أمس سيتكرر في الهيئة العامة.

وكان النائب جمال الجرّاح قد قال بعد الجلسة: «سمعنا كلاماً مختلفاً عن المحكمة الدوليّة وصل إلى حدّ القول إن هذه المحكمة هي أميركيّة وإسرائيليّة وإن لديهم الدليل الملموس على أن هذه المحكمة إسرائيليّة وأميركيّة، وطلبنا توضيحاً. وقلنا لهم بالصوت العالي إذا كان هناك دليل واحد على أن هذه المحكمة إسرائيليّة أو أميركيّة، فأنا جمال الجراح نائب تيار المستقبل سأقف ضد المحكمة. انتظرنا رداً ولم نسمع أي تبرير لهذا الكلام». وأضاف الجرّاح إن «الأخطر من ذلك هو أن أحد الزملاء قال: إننا أعطينا مهلة حتى أيلول، وهذه المهلة انتهت وسنتعامل بطريقة مختلفة مع المحكمة الدوليّة: لا تسهيل ولا إقرار ولا تمويل».

> **الأحدب: هل أصبح وسام الحسن يمثل أهل السنة في لبنان؟**

### جنبلاط للتجاوب مع التبليغات السوريّة

لكنّ رئيس اللقاء الديموقراطي، النائب وليد جنبلاط، أعلن عبر تلفزيون LBC أنه لا يمكن إلغاء تمويل المحكمة في هذا الجو الحامي، وإذا كان لا بدّ من إلغائه فبالإجماع، «إذا كانت المحكمة تثير الفتنة فلنتفق جميعاً على إلغائها». وفي ما يتعلق بملف شهود الزور، أشار إلى أنه لا بد من معالجة هذا الموضوع، لافتاً إلى ضرورة التجاوب مع التبليغات السورية.

ورأى جنبلاط أن لبنان ليس بحاجة إلى 7 أيار جديد من أجل اللواء جميل السيّد، مشيراً إلى أن الأخير يستطيع قول ما قاله من دون موافقة سوريا، مشيراً إلى أن حزب الله يستطيع التضامن مع السيّد والقول له إنه ليس بحاجة إلى هذه النبرة العالية، رافضاً تهديد مؤسسات الدولة وكلام السيّد. كذلك رفض جنبلاط كلام النائب ميشال عون، مؤكداً أنه يجب عدم الوقوع في فخ الفتنة. وشدّد على ضرورة التذكير أنّ هناك مفاوضات مباشرة جارية حالياً، وأنه منذ كامب دايفيد كلما فشلت المفاوضات كان هناك دم في لبنان.

ورأى جنبلاط أن رئيس الحكومة سعد الحريري قال كلاماً استراتيجياً بحق سوريا، و«كان يجب الترحيب به ولم يرحَّب، كأن هناك بعض الناس الذين لا يريدون أن تتحسّن علاقة الحريري بسوريا». وأضاف جنبلاط: «ثمّ خرجت نظريّة سخيفة، أن سعد الحريري يبرّئ سوريا ليتّهم حزب الله، لكنّ الحريري يدرك أن الحلف السوري مع حزب الله منذ أيام حافظ الأسد وغير ممكن فصله». ولفت إلى أنه لا يعتقد بأن التسوية السعوديّة ـ السوريّة تهتز، لكن الوضع الأكبر الذي يجب أن ننظر إليه هو أن العراق يتفتّت وينهار، و«الإيرانيون موجودون في العراق شئنا أو أبينا، ولا أحد يلغيهم، حتى العقوبات لا معنى لها، رغم ما تسبّبه من أوجاع».

وفي سياق متّصل، رأى عضو المكتب السياسي في تيار المستقبل، النائب السابق مصطفى علوش، أنّ السوريّين هم ضدّ المحكمة الدوليّة ضمناً، وإن كان الظاهر يوحي بغير ذلك.

### الأحدب يُهاجم ريفي والحسن

وفي تطوّر لافت على المستوى الطرابلسي (عبد الكافي الصمد)، شنّ النائب السابق مصباح الأحدب حملة قاسية على تيّار المستقبل والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي ورئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن، متهماً «قيادة فرع المعلومات بأنها تتفرغ لشنّ حملة تستهدفني عبر لافتات (عرض إحداها وهي تحمل عبارة «عاد النائب السابق العميل يردّد كلام سيده جميل»، موقعة باسم أهل السنّة) وبيانات مشبوهة، بالتزامن مع سحب العنصر الأمني المكلف حمايتي الشخصية».

وفي مؤتمر صحافي عقده أمس في منزله بطرابلس، سأل الأحدب «حلفاء الأمس: من رفع هذه اللافتة، وماذا تعني، هل هي تهديد لي، وهل أصبح وسام الحسن يمثّل أهل السنّة في لبنان؟»، مضيفاً: «هل إذا كان هناك خلاف بيني وبين أشرف ريفي على تجاوزه لصلاحياته كموظف، أصبح ضد أهل السنّة وضد الدولة؟». وأكد الأحدب أنه «لم يعد مقبولاً ولا مسموحاً أن تستقووا علينا وتقوموا بتخويننا عندما يقومون بشتمكم»، مشيراً إلى أن «الممارسات الخاطئة لقيادي فرع المعلومات وتجاوزهم صلاحياتهم والقانون تبرر الحملة التي يقودها العماد ميشال عون».

الأحدب لفت نظر «خصوم اليوم» إلى أن «مشكلتكم ليست معي إذا كانت من أجل المحكمة الدولية. أنا مع المحكمة، لكن لست أنا من تكلم عن شهود الزور، بل الرئيس الحريري. مشكلتكم اليوم مع جميل السيّد، فلنرَ كيف ستواجهون هذا الشخص الذي شتمكم علناً أنتم ورئيس الحكومة!».

وأوضح الأحدب لـ«الأخبار» أن «اتهامي بعدم الوفاء لهم وطعني لهم في الظهر، أردّ عليه بالقول: هل كانوا أوفياء مع الآخرين ولم يطعنوهم ويتخلوا عنهم؟»، مشدداً بقوله: «إنني موجود في طرابلس، ولن يستطيع أحد إلغائي».

غير أن تيار المستقبل الذي ناله قسط من اتهامات الأحدب، فضلت أوساطه عدم الرد، واكتفت بإعلانها «الأسف على ما يبدر منه».

## الولايات المتحدة نحو استئناف المساعدات للجيش اللبناني

طلبت إدارة الرئيس باراك أوباما، من النواب الأميركيين الإفراج عن ملايين الدولارات المخصصة لمساعدات عسكرية للجيش اللبناني، بعدما علّقوها خوفاً من استخدامها ضد أهداف إسرائيليّة.

وقال مسؤول أميركي رفيع لوكالة «أسوشييتد برس» أمس، إن استئناف المساعدات للجيش اللبناني يخدم مصالح الأمن القومي الأميركي والاستقرار في الشرق الأوسط.

وكان النواب الأميركيون قد طلبوا مراجعة موضوع مساعدات تبلغ مئة مليون دولار للجيش اللبناني أقرت الشهر الماضي. وأكّد المتحدث باسم وزارة الخارجية، فيليب كراولي (الصورة)، أن المراجعة انتهت، من دون التعليق على نتائجها، ولا سيما في ما يتعلق بنفوذ حزب الله داخل الجيش اللبناني. لكنه أشار إلى أن المساعدة «تهدف على وجه التحديد إلى بناء مؤسسات وطنية قوية في لبنان لتعمل كثقل موازن لحزب الله».

(أ ب)

## أخبار

### ◄ ميتشل في بيروت بعد دمشق

وصل أمس إلى بيروت المبعوث الأميركي للشرق الأوسط جورج ميتشل (الصورة) في زيارة للمنطقة شملت سوريا، للبحث في سُبل تحريك عمليّة السلام بين سوريا ولبنان وإسرائيل. وقد التقى ميتشل، تُرافقه سفيرة الولايات المتحدة الأميركيّة الجديدة مورا كونيلي، الرئيس نبيه بري في حضور مسؤول العلاقات الخارجية في حركة أمل الوزير السابق طلال الساحلي والمستشار الإعلامي علي حمدان.

### ◄ نقولا: الحسن يُعيّن الضبّاط

أكّد النائب نبيل نقولا (الصورة) في حديث تلفزيوني أن فرع المعلومات هو «فرع أمني غير شرعي»، مشيراً إلى أنه ضمن هذا الفرع هنالك خمسة فروع إقليمية و«الأمن العسكري، الأمن القومي، التحقيق، الفرع التقني، الرصد والتعقب، الخدمة والعمليات، بالإضافة إلى مكتب إعلامي مهمته تعقب وسائل الإعلام ودسّ الأخبار التي يراها مناسبة له، وبالتالي لقد ألغى دور مجلس القيادة، وكل القطاعات الأخرى الموجودة في قوى الأمن الداخلي».

وأشار إلى سيطرة فرع المعلومات ورئيسه على المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، و«للعقيد وسام الحسن الكلمة الأخيرة في مناقلات الضباط التي يجريها المدير العام اللواء أشرف ريفي».

### ◄ المرابطون تدعو النقابات إلى التحرّك

رأت الهيئة القياديّة في حركة الناصريين المستقلين ـ المرابطون ـ بعد اجتماعها الأسبوعي، أمس، أن «الضجيج السياسي المبالغ فيه، هو تهرب مفضوح وواضح من الالتزامات التي تقع على عاتق الدولة، المتمثلة بالضائقة الاجتماعيّة التي يقف أمامها اليوم المواطنون اللبنانيون وهم على أعتاب الموسم الدراسي وسط غلاء معيشي خطير». ودعت النقابات «إلى عدم التلهي في زواريب السياسة الضيقة والتركيز على الالتفاف لتحصين الاتحاد العمالي العام والتحرك الموحّد والجدي في إطار العمل النقابي الحقيقي».

تقرير

# نفوس زحلة «حارة كل مين إيدو الو»

**فوضى وزحمة وممارسات لا تطاق. تجاوزات وتجاوزات والمشتكون بعد أن يصرخوا ويتعاركوا، يفضلون عدم ذكر أسمائهم. متى تحل المكننة مشاكل دوائر النفوس؟**

سجلات قيد ممزقة بالكاد تظهر حروف وأرقام مدوناتها (الأخبار)

**نقولا أبو رجيلي**

كأن التحدّث عما يجري بين جدران دائرة سجل النفوس في زحلة، دونه عواقب وخيمة، أو أنه لسبب ما خفي علينا، يعتبر من المحرّمات. مع أنه من لبّ مسؤوليات الناس، وهم الرأي العام، أن يشتكوا تقصير المؤسسات. هذا هو الانطباع الذي يخرج به المرء من جولة أولية، حاولت فيها «الأخبار» تسليط الضوء على وضع بدأ يتحول إلى ما يشبه الفضيحة في دائرة نفوس زحلة. فجميع الذين قرروا، كما كانوا قد قالوا لنا سابقاً، «بق البحصة»، طلبوا عدم ذكر أسمائهم، وذلك تحسباً لما وصفوه بـ«خط الرجعة»، وهو الاسم الآخر للإجراءات الانتقامية التي قد يتعرضون لها لو أنهم صرحوا بهويتهم. بعضهم بلغ به اليأس أن اعتبر أنه لا جدوى من تناول هذا الموضوع في الإعلام، لأن ذلك لا يقدّم ولا يؤخر، وبحسب رأيه «هذا المكان يشبه حارة كل مين إيدو إلو، وجلّ ما سيحصل إن اهتم أحد لما سينشر في وسائل الإعلام، هو تحرّك المعنيين وضبط الأمور لفترة وجيزة، لتعود حليمة بعدها إلى عادتها القديمة».

سجلات قيد نفوس ممزقة، صفحاتها مهترئة، بالكاد تظهر حروف مدوّناتها وأرقامها، كراسي وطاولات وخزائن متهالكة، جدران يكسوها الدخان، لوحة إعلانات ثبتت عليها مذكرات إداريّة، مضى على تاريخ صدورها سنوات عدّة، ضجيج وفوضى عارمة داخل المكاتب وخارجها، أوراق وبيانات قيد إفرادية وعائليّة تتناقلها أيادٍ، من الصعب التعرّف إلى طبيعة عملٍ أصحابها. هنا، في «دائرة كل من إيدو ألو» يختلط «حابل» الموظف بـ«نابل» معقبي المعاملات والمخاتير والسماسرة الذين يتجولون داخل غرف الدائرة وبين الطاولات بحرية، وعلى نحو يتمكنون بسهولة من الاطلاع على السجلات والعبث بمدوناتها. رجال أمن يرتدون الزيّ المدني، يستخدمون نفوذهم لإنجاز معاملات أقاربهم ومعارفهم ومن لفّ لفهم، ناهيك عن انهماك الموظفين في تلبية طلبات المسؤولين الإداريين والأمنيين والعسكريين. هذا غيض من فيض ما يحدث في أروقة دائرة النفوس في زحلة خلال الدوام الرسمي.

> بيانات شخصية تتناقلها أياد يصعب معرفة طبيعة عمل أصحابها

يردّ مسؤول أمني أسباب الفوضى وتذمّر المواطنين من تأخير إنجاز معاملاتهم، «بالدرجة الأولى إلى سوء حال السجلات، وتالياً عدم تنظيم عمل الموظفين، والأهم من كل ذلك، هو أن بعض الموظفين في الدائرة، يحضرون إلى مركز عملهم كل صباح، وبحوزة كل منهم أعداد كبيرة من الطلبات لإخراجات قيد فرديّة وعائليّة، ينشغلون في إنجازها خلال الدوام». وهذا بطبيعة الحال، يضيف المسؤول الأمني، «يأتي حتماً على حساب أصحاب المعاملات، الذين يضطر معظمهم إلى الوقوف لساعات أمام أبواب الدائرة، بانتظار استلام معاملاتهم، التي يتبيّن أن بعضها تشوبه الأخطاء، وبالأخص في عدد الأولاد الذين يسقط سهواً إدراج اسم أحدهم في بيانات القيد العائليّة» حسب تعبيره.

«بدنا بعد شي 200 سنة لنصير عالم»، عبارة يرددها أبو هشام، قبل أن يروي ما يحصل معه في دائرة نفوس زحلة «لولا تدخل أحد أقربائي من رجال الأمن، لأصبحت أم أولادي في خبر كان، فالخانة التي دوّن فيها اسم زوجتي، مزق طرف صفحتها على شكل مثلث وانقلبت رأساً على عقب، ما يضطر الموظف إلى التفتيش بدقة والتمحيص بتأن وحذر، من أجل إدراج المعلومات في بيان قيدي العائلي». ويتابع «ما زاد الطين بلة، هو ما أبلغني به قريبي الذي أرسلته، بأن الموظف رفض ترقيع الجزء الممزق من الصفحة بشريط لاصق».

يبقى أن سيلاً من الأسئلة يطرحها أبناء قضاء زحلة في هذا الإطار تتمحوّر كالآتي: في أي زمن ستتمكن الأحوال الشخصيّة في دائرة نفوس زحلة أسوة بجيرانها من الدوائر الرسميّة، كالسجل العدلي، والسجل العقاري، وغيرهما؟ وما هي الأسباب التي تحول دون ذلك؟ وأبسط الأمور، ما هي مبررات عدم نسخ مدونات سجلات النفوس القديمة على أخرى جديدة؟ ومن المسؤول عن وضع حدّ لتجاوزات البعض في هذه الدائرة الرسميّة؟». مجموعة استيضاحات يضعها أهالي البقاع الأوسط برسم وزير الداخليّة والبلديات زياد بارود.

متابعة

# قرار «إزالة» بسطات طرابلس على المحك الأسبوع المقبل

**تمثّل البسطات المنتشرة في شوارع طرابلس معضلة حقيقية، لدرجة أن محاولات عدّة سابقة جرت لإيجاد حلول لها وفشلت، فهل تنجح بلدية المدينة الأسبوع المقبل في «الموازنة» بين إزالة الفوضى وعدم قطع أرزاق آلاف العائلات؟**

**عبد الكافي الصمد**

لم يتوانَ قائد شرطة بلدية طرابلس سمير آغا عن رسم ابتسامة معبّرة، عندما أجاب أنه «ما حدا راجعني بموضوع البسطات»، رداً على استفسار «الأخبار» منه عمّا إذا كان أصحاب البسطات المنتشرة في المدينة قد راجعوه، إثر إنذار وجّهته البلدية الاثنين الماضي، يقضي بضرورة «الاستفسار من مكتب قائد الشرطة عن كيفية الاستحصال على رخص قانونية جديدة قبل يوم الثلاثاء المقبل»، بعد إلغاء البلدية التراخيص الممنوحة سابقاً.

ابتسامة قائد الشرطة ارتسمت أختها على وجه رئيس البلدية نادر غزال عندما سألته «الأخبار»: «هل كل بسطات طرابلس شرعية كي لا يراجع أحد بها، بعدما كان متوقعاً أن تشهد البلدية وقوف أرتال من أصحاب البسطات أمامها لتصحيح أوضاعهم، وهو ما لم يحصل؟».

«طبعاً، ليست كلها شرعية وقانونية، يمكن عم يعملوا وسايط»، يردّ غزال، الذي يوضح أن «التراخيص المعطاة في السابق لأصحاب البسطات تعدّ بالمئات، لكن هذه التراخيص ألغيت تمهيداً لإعادة تنظيم عمل البسطات التي أصبحت تعدّ بالآلاف، وتتسبّب بمشاكل لم يعد ممكناً السكوت عنها».

الإنذار الذي أصدرته البلدية إثر انتهاء عطلة عيد الفطر، وهي عطلة رافقها انتشار فوضوي للبسطات امتد إلى أماكن لم تكن توجد فيها أصلاً، «صدر بالتشاور مع التجار وأصحاب المحال في الأسواق، يقول غزال، وهؤلاء يشتكون من أنهم يدفعون رسوماً ورواتب موظفين وإيجارات، من غير أن يُرفع عنهم ضرر أصحاب البسطات الذين يعرضون بضائعهم أمامهم على الأرصفة، فيقطعون أرزاق أصحاب المحال من غير أن يتكلفوا أية ضرائب أو رسوم».

ومع أن أزمة البسطات في طرابلس قديمة، غير أنها استفحلت خلال سنوات الحرب الأهلية، من غير أن تسهم محاولات جرت بعد انتهائها في إيجاد حلول ناجعة لها، مثل تنظيمها وإيجاد أمكنة مناسبة لها، إلى أن استقر الرأي، حسب غزال، على «تحويل قطعة أرض في منطقة السقي الشمالي، مساحتها نحو 6 آلاف متر مربع، لتصبح مكاناً ستنتقل إليه البسطات بعد أشهر، بعد إنجاز البنى التحتية الضرورية فيه، وبهذا نزيل مظاهر الفوضى وتشويه المنظر العام من جهة، ولن نتسبّب في قطع أرزاق الناس من جهة أخرى».

محاولات إزالة البسطات في طرابلس كانت تجري سنوياً، وآخرها مطلع هذا الصيف، إلا أن أصحاب البسطات كانوا يصطدمون أحياناً مع عناصر الأمن قبل أن يعيدوها إلى أماكنها في اليوم التالي، وهو أمر يجزم غزال هذه المرة بأنه «لن يتكرر، لأنني حصلت على ضمانات دعم في استمرار تطبيق القرار إن من جانب القوى الأمنية التي ستؤازر شرطة البلدية أو من جانب السياسيّين الذين وعدوا بأنهم لن يتدخلوا لتعطيله أو للتوسط من أجل أحد».

ولأنه يجب البدء من مكان ما، فإن عناصر شرطة البلدية وقوى الأمن الداخلي سيباشرون مهمّتهم صبيحة يوم الثلاثاء المقبل في منطقة المسرب الغربي لبولفار نهر أبو علي ومحيط القلعة والأسواق الداخلية، بعدما وزعت البلدية مئات النسخ من قرارها في المنطقة كي يأخذ أصحاب البسطات علماً بالأمر، لأن «التجاوزات هناك لم تعد تُحتمل، كما أن حلّ مشكلة البسطات مرتبط بمشكلة السير التي نسعى إلى إيجاد حلول لها»، على حد تعبير غزال.

وفي سبيل احتواء ردات فعل أصحاب البسطات الذين قد يرفضون تنفيذ القرار لكونه سيهدد مصدر عيشهم، تألّفت لجنة ميدانية لمتابعته مكوّنة من 5 أعضاء في المجلس البلدي، معظمهم من أبناء المناطق المعنيّة بتنفيذه.

خالد صبح، أحد أعضاء هذه اللجنة، الذي يرأس أيضاً لجنة الأملاك والاستملاكات أوضح لـ«الأخبار» أن «الحلول المؤقتة لهذا الموضوع مرفوضة، ولهذا الغرض سعينا إلى إنشاء سوق في منطقة السقي الشمالي بعد اقتراحات قدمناها، يكون على شكل سوق شعبي أكثر منه سوقاً للبسطات، تتوافر فيه مواصفات معيّنة ويتضمن مواقف للسيارات ودائرة نظافة ونظاماً إدارياً وأمنياً، بطريقة تحرّر طرابلس من البسطات العشوائية، وتؤمن للبلدية مداخيل مالية كبيرة مقابل تأجيرها هذه البسطات».

وأشار صبح إلى أن «إنشاء السوق الشعبية سيكون تعويضاً لأهالي باب التبّانة وجوارها عن نقل سوق الخضر من المنطقة إلى مكان آخر، لجهة توفيره فرص عمل بديلة تمنع انفجار غضب شعبي مستقبلاً في منطقة تعدّ الأفقر في طرابلس».

من حملة لقمع مخالفات البسطات السنة الماضية (أرشيف)

تحقيق

صار مجرى الليطاني مجرد مجرور ينشر جرائيمها على طول مجراه (الأخبار)

# المرج أو بلدة ما بين المجرورين
# معمل تدوير النفايات رهن موافقة «البيئة»

**مجروران ومكبّ وأمراض صدرية «ع مدّ النفس». هذه هي حال بلدة المرج التي تحول فيها نهرا الغزيل والليطاني إلى مجارير لتصريف المياه المبتذلة. وليس هذا فحسب، فالبلدة محاصرة بمكب نفايات بلدة قب الياس، أما معمل تدوير النفايات في بر الياس؟ فينتظر موافقة وزارة البيئة**

البقاع ـ **أسامة القادري**

لا تُحسد بلدة المرج على موقعها بين نهري الغزيل والليطاني. فبلدة ما بين النهرين الجميلين، التي كان موقعها نعمة تغمر البلدة، باتت اليوم نقمة، بعدما تحوّل النهران اللذان يحاصرانها إلى.. «مجرورين». وكأن حصار المجارير لا يكفي، فتضاف إليه روائح مكب نفايات بلدة قب الياس المجاورة، وما تحويه من جيف الحيوانات والنفايات الصناعية والعضوية، ناهيك عن الكلاب والقطط الشاردة التي تقلب المكب رأساً على عقب. وما يزيد الطينة بلّة، اندلاع الحرائق في المكب بين الفينة والأخرى، التي تغطي بدخانها سماء البلدة، وما يستتبع ذلك من «خنقة». وليس هذا فحسب، فقد سببت تلك السموم المتراكمة والروائح انتشار بعض الأمراض الصدرية من ربو وضيق نفس. أمام هذه المشاكل كلها، الصحية منها والبيئية، يقف أهالي المرج وبلديتها حائرين. منتظرين. يتساءلون عن الجهة القادرة على حل مشكلتهم. مطلبان اثنان يطرحهما الأهالي فقط: «تحرير» مياه النهرين من الصرف الصحي، والضغط على بلدية قب الياس لأن تحل مشكلة نفاياتها بنقلها إلى معمل تدوير النفايات في زحلة. لكن، من يسمع النداء؟ وخصوصاً أن بلديات المرج المتعاقبة لم توفر وسيلة اعتراض إلا وتقدمت بها أمام وزارات الداخلية والبلديات والبيئة والصحة العامة، ودائماً النتيجة تكون وعداً بالحل. وعود تحترق، كما يحرق عود الثقاب المكب المجاور ويغمر البلدة بسحابة دخان خانقة لا مفر منها في الحيين الغربي والشرقي.

يشتاق ماهر صالح، وهو «جار» المكب وأحد «المجرورين» في الحي الغربي، للجلوس وأسرته على الشرفة، فيشير إلى أنه «منذ سنوات لم نخرج من البيت». ويضيف «بعز الشوب وبحاجتنا لنسمة هوا ما منقدر نفتح شباك، إذا كان عم يحترق بيخنقنا دخانه، وإذا مش عم يحترق بتموّتنا ريحة الفطايس والزبالة ورائحة الغزيل». بحرائق ومن دونها، الحال نفسها «روائح وخنقة».

لا تختلف حال محمود حسنة عن باقي أبناء البلدة، فهو أيضاً يعاني المشكلة نفسها.. مع بعض الإضافات: الأمراض الصدرية وضيق التنفس. ويشير حسنة إلى أن «كل الأطباء أكدوا لي أن سبب سعال أولادي الدائم هو تعرضهم للدخان الملوث، وليس هذا فحسب، فابني يعاني التهابات في الرئة». لن يجد الرجل أمامه سوى الشكوى، فكأن مصاريف المعيشة لا تكفيه «لتضاف إليها كلفة الأدوية، التي هي الأخرى ضريبة لا مفر منها ما دام المكب جارنا».

ولّدت تلك الجيرة أمراضاً فقط. وهنا يؤكد إبراهيم جاجي، رئيس لجنة الصحة في بلدية المرج، أن «70% من الأمراض التي يتعرض لها أبناء البلدة والمتزايدة منذ 4 سنوات، ناجمة عن التلوث البيئي». وأوضح «أن الأطباء أكدوا أن السموم الآتية من المكب والنهرين ـ المجرورين سبب رئيسي في تفاقم عدد من الأمراض». وأكثر من ذلك، لفت المهندس سعد زين الدين، وهو ناشط بيئي «إلى مخاطر مادة الديوكسيل الغازية التي تنتجها النفايات، وخاصة عند احتراق البلاستيك، وفضلات المواد الصناعية والعضوية والزيوت منها، وهي إلى كونها من المواد المحظورة عالمياً، من أكثر المواد المسببة للأمراض السرطانية».

ولفت عقل عقل، رئيس لجنة البيئة في البلدية، إلى أن «البلديات المتعاقبة في البلدة تقدمت بشكاوى عديدة إلى وزارة البيئة كي تضع حلاً لذلك المكب، وللأسف كلها لم تنفع، وما زالت الحال على ما هي عليه منذ عشر سنوات».

أما عماد الشموري، رئيس بلدية المرج، فقد اتهم رئيس بلدية قب الياس، «بالتهرب من مسؤولياته، تاركاً سموم المكب تفتك بأبنائنا». وأشار إلى أن حيدر «نكث بالتعهد الذي وقع عليه عند المحافظ في عدم إحراق المكب، وفي كل مرة يحرق المكب يتهم مجهولين بالقيام بذلك». وسأل عن مصير الكتاب الذي أرسله وزير البيئة محمد رحال إلى وزير الداخلية، القاضي بوجوب إقفال المكب نهائياً. وأردف قائلاً «لماذا علينا تحمّل وزر نفايات قب الياس التي تفتك سمومها بأجسادنا وأجساد أطفالنا؟»، مطالباً «بلدية قب الياس بحل المشكلة كما نفعل نحن، فلينقلوا نفاياتهم إلى معمل زحلة ريثما ينشأ معمل النفايات في بلدة بر الياس».

من جهته، ردّ رئيس بلدية قب الياس فياض حيدر على اتهام بلدية المرج له بحرق المكب، قاذفاً هذه التهمة إلى بلدية المرج. وفي هذا الإطار، يشير حيدر إلى أن «بلدية المرج هي التي تحرق المكب لإثارة الملف من جديد، بعد رفضنا رمي نفاياتهم فيه». وقال: «نحن ملتزمون بعدم حرق المكب، وإذا أحرق يكونون هم من يحرقونه». ولئن كان حيدر لا ينكر تضرّر بلدة المرج من «مكبّه»، إلا أنه يشير إلى أن «جميع الأحياء الشرقية لبلدتنا متضررة أيضاً، ونحن كبلدية نطمر النفايات قانونياً». ويوضح أن حل مشكلة المكب في نقل النفايات إلى معمل زحلة «مكلف ولا طاقة للبلدية على تحمل هذه الكلفة، باعتبار قب الياس تنتج يومياً 40 طناً من النفايات كلفتها في معمل زحلة أكثر من ألف دولار أميركي، وهو مبلغ ضخم لا طاقة لنا عليه، يعني كلفة التخلص من النفايات في السنة حوالى 550 مليون ليرة». وطالب حيدر وزير البيئة محمد رحال بالإسراع في مشروع إنشاء معمل لتدوير النفايات، لحل مشكلة عدد من قرى البقاعين الغربي والأوسط، بعدما قدمت بلدية بر الياس قطعة أرض ليقوم عليها المعمل، باعتبار أن هذا المشروع لن تقوم به وزارة البيئة وحدها، إنما سيكون ثمرة تعاون بينها وبين اتحادي بلديات البقاع الأوسط، وبلديات السهل في البقاع الغربي، وبين مقاطعتي بلفور ومونريال في كندا.

## الاحتجاج الأخير

قبل أسبوعين، قطع أهالي بلدة المرج الطريق الرئيسية المؤدية إلى قرى البقاع الغربي. لم يكن هدفهم قطع السبل، ولكن الاحتجاج لبعض الوقت على مكب نفايات بلدة قب الياس، علّ أحداً يحلّ مشكلتهم. وخلال الاحتجاج، أصدر الأهالي بياناً دعوا فيه الجهات المعنية والمسؤولة لإيجاد حلّ لهذه «الكارثة البيئية والصحية»، مشيرين إلى أن «معاناتنا سببها الجريمة التي ترتكبها بلدية قب الياس بشخص رئيسها في حقهم فياض حيدر، فقد وصلت الأمور إلى حد لا يطاق وأصبح لزاماً علينا وعلى كل المسؤولين أن نغلق هذا الملف ونضع حداً لهذا العبث بحياة الناس، والاستخفاف بالقيم والقوانين».

## متفرقات

### مركزان لصيانة المياه في الجنوب

افتتح برنامج «آرت غولد لبنان» التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أمس، مركزين لصيانة المياه في مدينة صور وبلدة الطيبة (داني الأمين)، بتمويل من الحكومة الإسبانية ضمن مشروع «تحسين إدارة الموارد المائية والبنية التحتية للمياه في جنوب لبنان». ويبيّن رئيس اتحاد بلديات مرجعيون علي الزين أن «أهم ما يتضمنه المشروع تطوير خطة إدارة المياه في الجنوب من خلال تجهيز المركزين بالمعدات الأساسية لمعالجة مشاكل شبكات الأنابيب وتوفير التدريب اللازم للعاملين في قطاع الصيانة، إضافة إلى تأمين حفارة وسيارة لنقل الأجهزة ومعدات حفر قياسية ومعدات لتصليح شبكات الأنابيب». ويستفيد من المركزين 60000 من سكان اتحاد بلديات جبل عامل و30000 من سكان اتحاد بلديات صور.

### «المستقلون» يعدون لمواقف ضاغطة في رابطة «اللبنانية»

رأى الأساتذة المستقلون في مجلس مندوبي رابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية أنّ وصول الرابطة إلى هذا الدرك، يطرح ضرورة إعلان مواقف ضاغطة على الهيئة التنفيذية لتغليب الاهتمام بقضايا الجامعة. وبعد اجتماع عقده الأساتذة، أمس، في مقر الرابطة، أكد هؤلاء أنّ تأخر توزيع المهمات داخل الهيئة بعد انتخابها وما سجله من تناقضات بين مكونات التحالف الطائفي وما رافقه من مقاطعة، يعبر عن سقوط التبرير المعلن له لجهة تفعيل حركة الدفاع عن الجامعة. ولفت البيان إلى أنّ مجلس الوزراء مرّر مشروع قانون احتساب المعاش التقاعدي، تحت أنظار الهيئة المنشغلة بالصراع على الحصص، ودون أي تشاور معها، ما يعطي إشارة إلى الاستخفاف بالرابطة وأهلها. وإذ أكد الأساتذة المستقلون على وحدة الرابطة، دعوا هيئتها التنفيذية ومجلس المندوبين إلى إقرار خطة تحرك من أجل تحسين الأوضاع المعيشية للأستاذ الجامعي وإعادة القانون إلى الجامعة، لا سيما تعيين العمداء وتأليف مجلس الجامعة.

### المطالبة بمنع هدم مسرح الإنجا وفندق رويال

ناشدت الهيئات والجمعيات وروابط المجتمع المدني في طرابلس، في بيان أصدرته أمس، «الرؤساء الثلاثة التدخل فوراً لمنع حصولَ جريمة كبرى تتمثل بهدم اثنين من أهم المعالم الأثرية والحضارية في المدينة، وهما مسرح الإنجا وفندق رويال الملاصق للمسرح». وكان وزير الثقافة سليم وردة قد أصدر قراراً سمح من خلاله بهدم مبنى الفندق كاملاً والحفاظ فقط على واجهات مسرح الانجا.

يتشرف رئيس ومجلس بلدية
جل الديب بقنايا
بدعوتكم للمشاركة في القداس الإلهي

لتكريم سيادة المطران
رولان أبو جوده

بمناسبة تدشين شارع باسمه في بقنايا وذلك
يوم السبت ١٨ أيلول ٢٠١٠ الساعة السادسة
مساءً في كنيسة مار تقلا بقنايا

يلي القداس والتدشين كوكتيل بالمناسبة

تقرير

# هيومن رايتس ووتش
## لهذه الأسباب، أخفق القضاء في حماية العاملات الأجنبيّات

**انتهاك حقوق العاملات الأجنبيات في لبنان تتعدد مستوياته، وتمتد مساحته الجغرافية لتغطي كل البلاد، محاربة المشكلة تكون من خلال المجتمع المدني وسلطات متعددة، وفق تقرير هيومن رايتس ووتش، أخفق القضاء اللبناني في تأمين هذه الحماية**

**بيسان طي**

في 30 آب الماضي، صدر قرار ظني عن القاضي فادي العنيسي في قضية عاملة إثيوبية، بيّنت التحقيقات أن مشغلتها قد أقدمت على رميها من شرفة منزلها في الطبقة الـ 12 من مبنى في بيروت.
قبل ذلك بشهور، تحديداً في 9 كانون الأول الماضي، أصدر القاضي المنفرد الجزائي في البترون منير سليمان حكماً بحق امرأة لبنانية أقدمت على ضرب عاملتها الفيليبينية.
مع صدور الحكم، ثم القرار الظني، رأى الناشطون من أجل حقوق الإنسان أن القضاء يسجّل انتصارين لمصلحة حقوق العاملات، بل حقوق الإنسان. ولكن «الصورة البهية» سرعان ما تتراجع ليحل مكانها مشهد ضبابي عند النظر في كيفية تعاطي القضاء عموماً مع القضايا المقدمة من عاملات منازل أجنبيات أو ضدهن، بل إن تقريراً صدر أمس عن جمعية «هيومن رايتس ووتش» في لبنان تحت عنوان «بلا حماية» حمل أيضاً عنواناً ثانياً كالآتي «إخفاق القضاء اللبناني في حماية عاملات المنازل الوافدات». تتعدد عناوين ما اعتبره التقرير «إخفاقاً»، ربما تكون قضية التوقيف الاحتياطي أبرزها، حيث يجري توقيف العاملة في حال رفع شكوى ضدها، وقد تبيّن في نسبة كبيرة من هذه الحالات أن المدّعى عليهنّ بريئات من التهم المنسوبة إليهنّ.
أمس، أطلق التقرير في بيروت. وفي جلسة الافتتاح، تحدث نديم حوري الباحث في منظمة «هيومن رايتس ووتش» والمحامي رولان طوق عما جرى التوصل إليه، ثم أقيمت طاولة مستديرة لمناقشة مشكلة انتهاك حقوق العاملات الأجنبيات في لبنان، وهي «مشكلة عابرة للحدود الطائفية والمناطقية»، وفق تعبير حوري.
يلفت التقرير إلى أن الحكم الذي أصدره القاضي سليمان ألقى الضوء على الدور الإيجابي الذي يمكن أن تضطلع به السلطة القضائية في حماية العاملات، وقد أثار السؤال الآتي «هل كانت قضية العاملة الفيليبينية حالة نادرة من الحالات التي يُسجن فيها رب العمل ليحاسب عن انتهاكات ضد العاملات، أم كانت جزءاً من حملة أوسع من الملاحقات القضائية الناجحة؟». معدّو التقرير لفتوا إلى وجود عدة عوامل تحول دون تقدم العاملة بشكوى عند تعرضها للضرب أو لأي انتهاك لحقوقها، أو متابعة الشكوى، ومن هذه العوامل الافتقار إلى الدعم القضائي، والخوف من الاتهامات المضادة والاعتقال، وسياسة التأشيرات، وغير ذلك من الأمور، إلا أن اللافت هو طول المدة التي تتخذها التحقيقات والمحاكمات قبل

### لقطة

تعمل في لبنان 200 ألف عاملة أجنبية، عدد كبير منهن يصلن إلى البلاد بطرق غير شرعية، وذلك بعدم أعلنت حكومات دول عدة عدم السماح لمواطناتها بالعمل في لبنان نتيجة تزايد الانتهاكات.
من جهة ثانية، جرى أمس لفت الانتباه إلى ضرورة فتح نقاش قانوني بشأن نظام الكفيل، فهو يؤدي إلى تقوية سلطة رب العمل على العاملة ويؤدي إلى تكريس الانتهاكات. كما كان لافتاً الكلام عن دعاوى يرفعها أرباب عمل للضغط على العاملات للتنازل عن حقوق لهن أو لتغطية شكاوى أخرى. وأخيراً لفت نديم حوري والمحامي رولان طوق إلى أن السلطات المعنية لم تعمد إلى توقيف أي رب عمل توقيفاً احتياطياً لدى ادعاء عاملة منزل عليه، فيما تخضع عاملات المنازل للتوقيف الاحتياطي عندما يرفع أرباب العمل دعاوى ضدهنّ.

أمن الناس

## سكر وتلاسن وإطلاق النار

مسلسل متواصل من حوادث إطلاق النار ما زال يُسجّل في المناطق اللبنانية، بحسب البلاغات الواردة إلى قوى الأمن الداخلي. ففي مدينة صيدا، تلاسن حوالى 15 شاباً، عُرف منهم بلال د. وهم بحالة السكر الظاهر، مع عناصر دورية من مفرزة طوارئ صيدا ودورية من القوى السيارة، دون أن يوقف أحد منهم. أطلق العناصر النار في الهواء، فغادر الشبان المنطقة ولم يُصب أحد بأذى. وبنتيجة المتابعة، تبيّن أنه أثناء وجود عناصر دورية طوارئ صيدا في المنطقة، حاول أحد الأشخاص نزع سلاح رئيس الدورية المعاون ذيب ن. فأطلق الأخير النار في الهواء وتبعه في إطلاق النار المجنّد رامي س. ورمى مجهول زجاجة فارغة أصابت المجنّد حسين هـ. فحضرت عندها دوريتان من مفرزة استقصاء الجنوب وأطلقت النار لإبعاد المتجمهرين. وعلى أثر حادث سير بين علي هـ. ومحمد ق. من عرب كفرشلان، رشق بعض الشبان إحدى المحطات التابعة لآل هـ. بالحجارة، عندها أطلق أحد عمال المحطة عيارين ناريين في الهواء من سلاح صيد، وفرّ الفاعلون إلى جهة مجهولة. وفي سهل بلدة تمنين التحتا، لخلافات سابقة، أطلق إبراهيم ص. النار من بندقية صيد عيار 12 ملم باتجاه حمزة ش. وفرّ إلى جهة مجهولة، ولم يُصب أحد بأذى. وحصل إشكال وتضارب بين فواز س. من جهة، ومحمود ب.

(الأخبار)

مسلح (هيثم الموسوي ـ الأخبار)

على فكرة

**عُثر على قذيفة في منطقة قرطبا قرب منزل نجاح ش. حضر خبير من مكتب المتفجرات، فتبيّن أن القذيفة من نوع «هاون 82» صناعة روسية، قديمة العهد. في منطقة الدكوانة، عُثر على كيس بداخله رصاصتان كبيرتا الحجم. كُلّف أحد خبراء المتفجرات للكشف عليها، فتبيّن له وجود قذيفة 12,7، وقذيفة مضاد 14,5 صالحتين للاستعمال. من جهة ثانية، تسلمت فصيلة الضابطة الإدارية والعدلية من فصيلة تفتيشات المطار الفليبينية ليبيا س.، بعدما ضُبطت في حوزتها رصاصة عيار 9 ملم صالحة للاستعمال، وذلك أثناء تفتيشها في المطار.**

سجون

## تدشين سجن نساء زحلة بحلّة جديدة

**نقولا أبو رجيلي**

بعد مرور أكثر من عام، على إقفال سجن النساء القديم في زحلة، ونقل نزيلاته إلى مبنى المستشفى الحكومي القديم في حي المعلقة، الذي كانت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، قد أفردت قسماً من غرف طبقته الأرضيّة، وأهّلتها بغية استخدامها سجناً للنساء بدلاً من السجن القديم.
بدعوة من جمعيّة Ricerca e cooperazione وبالتعاون مع جمعية "دار الأمل"، وبالتنسيق مع وزارة الداخليّة والمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، سيقام الساعة العاشرة اليوم (الجمعة 17 أيلول الجاري)، حفل تدشين المبنى الجديد، بحضور كل من: وزيرالداخليّة زياد بارود، وقائد الدرك العميد أنطوان شكور، أو من ينوب عنهما، وبمشاركة السفير الإيطالي، وممثلين عن مختلف هيئات المجتمع المدني في لبنان وإيطاليا.
في حديث إلى «الأخبار»، أوضح مسؤول أمني أن إدخال التعديلات على بعض أقسام مبنى السجن، واستحداث متنزّه صُمّم لتهوية السجينات بمساحة 35 متراً مربعاً، وغرفة بمساحة 25 متراً مربعاً، جاء بتمويل من الجمعيّة الأهليّة الإيطاليّة، وتحت إشراف إدارة قوى الأمن الداخلي، لافتاً إلى أنّ عدد السجينات حالياً هو 60 نزيلة تقريباً، نصفهن من جنسيات أجنبيّة متعددة، وأنّ مبنى السجن الجديد يتمتع بمواصفات صحيّة مقبولة، من ناحية المساحات والحمّامات والتهوية والنظافة، وقد جُهّزت 4 غرف لاستقبال حوالى 100 سجينة كحد أقصى، فيما يضم المبنى 3 غرف أخرى خُصّصت إحداها لمديرة السجن، والغرفتان الباقيتان تستخدمهما ممرضتان و7 حارسات للنوم، وهنّ يتناوبن على الحراسة من الداخل، أما من الخارج، فالحراسة تقع على عاتق عناصر من قوى الأمن الداخلي.
الناشطون والمهتمون بقضية السجن، يتوقفون عند التمييز ضد السجينات الأجنبيات، ويسأل الناشطون هل ما أُنجز في سجن النساء في زحلة، سيوظّف في إطار تحسين ظروف نزيلاته، وبالأخص الخادمات الأجنبيات. وكانت «الأخبار»، قد نشرت في عددها الصادر بتاريخ 24 آذار 2010، تحقيقاً تحت عنوان «فصل عنصري في سجن زحلة للنساء»، كشفت من خلاله، نقلاً عن ألسنة نسوة يزرن أسبوعياً أقارب لهن في السجن المذكور، عن ممارسات غير إنسانيّة تتّبعها إدارة السجن بحق الخادمات الأجنبيات، اللواتي هنّ بمعظمهنّ من سريلانكا وإثيوبيا وبنغلادش والسودان.

تعهد لبنان بتأمين حقوق العاملات الأجنبيات كاملة (أرشيف ـ الأخبار)

## توصية بإنشاء وحدة تفتيش

خُتم التقرير بمجموعة من التوصيات الموجهة إلى وزارات العدل والداخلية والعمل والشؤون الاجتماعية، وإلى السلطة القضائية، وإلى الأمن العام، ثم إلى مجلس النواب والحكومة. العنوان اللافت فيها هو «تنظيم دورات تدريبية للقضاة والمدعين العامين حول حقوق العاملات، إضافة إلى دورة لرجال قوى الأمن لتعريفهم كيفية الاستجابة لشكاوى العاملات.
طُرحت توصية بإنشاء وحدة تفتيش العمل لتُكلف بمراقبة ظروف عمل هؤلاء العاملات، وتعزيز الأنظمة ومراقبة مكاتب الاستقدام، وإعداد قائمة سوداء بأرباب العمل الذين ينتهكون حقوق العاملات في منازلهم. وفي التوصيات دعوة إلى توسيع الحماية المعطاة للعمال في القانون، و«التصديق على الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم».

صدور الحكم في أي قضية ترفعها عاملة. خلال هذه المدة ـ التي تتراوح بين 21 و54 شهراً ـ تغادر العاملة لبنان، وتفتقر إلى من يتابع قضيتها.
التقرير يلفت أيضاً إلى أنه في بعض الأحيان، حين تتقدم العاملات بشكاوى، تهمل الشرطة والسلطات القضائية

> العنف ضد العاملات كثيراً ما يفشل في كسب اهتمام الشرطة والمدعين العامين

بانتظام التعاطي مع بعض الانتهاكات في حق عاملات المنازل على أنها جرائم.
114 حكماً قضائياً جرت مراجعتها لإعداد التقرير، وفيه إشارات إلى تغاضي القضاء أحياناً عن بعض حقوق العاملات، نقرأ أنه في الحالات التي اشتكت فيها العاملات من احتجاز أرباب العمل جوازات السفر الخاصة بهنّ «صرفت المحاكم النظر عن الشكوى، أو اكتفت بالطلب إلى رب العمل بإعادة الوثائق»، بل يضيف التقرير إن بعض القضاة رفضوا احتجاجات نشطاء ومحامين لمنع حجز وثائق العاملات.
الأسوأ هو ما نقرأه من أن «العنف ضد العاملات كثيراً ما يفشل في كسب اهتمام الشرطة والمدعين العامين الذين لا يشرعون بملاحقة قضائية إلا في حالات العنف الجسدي الجسيم المدعوم بتقارير طبية شاملة». وإذا كانت غالبية الشكاوى المرفوعة ضد عاملات تشمل اتهامهن بالسرقة، فاللافت وفق معدي التقرير أن نسبة كبيرة من التحقيقات تستند إلى كلام المدعي، أي رب العمل.
الإخفاقات، وفق التقرير، طالت أيضاً ما تعانيه العاملات في «مواجهة النظام القانوني دون تمثيل قانوني مناسب»، حيث تكثر نسبة القضايا التي تفتقر فيها العاملة إلى محام يدافع عنها، وتبيّن أنه خلال التحقيقات ـ أو خلال نسبة كبيرة من التحقيقات ـ عدم وجود مترجم ينقل للعاملة ما يُطرح عليها من أسئلة. في بعض الأحيان، اعتمد رب العمل ـ أي المدّعي ـ مترجماً (!)، وفي أحيان أخرى استُقدم مترجم غير رسمي.
«المحاكم تحابي أرباب العمل»، هذه الجملة ـ أو هذا الانطباع ـ وردت على لسان عاملات أجنبيات ومسؤولين في سفارات أجنبية قابلهم مندوبو «هيومن رايتس ووتش»، فيما تحدث بعض المعنيين عما سمّوه «عبء الإثبات» بالنسبة إلى العاملات في الشكاوى المرفوعة ضدهن. إلا أن التقرير يتوقف عند محطة مضيئة تتمثل بحكم صدر عام 2002 عن محكمة استئناف المتن التي برأت عاملة إثيوبية من تهمة السرقة لأنه «من ناحية المبدأ، لا يجوز لخصم في الدعوى أن يبني إثباتاً لادعائه لمجرد كلامه، وإنما يقتضي تأييد هذا الادّعاء بأدلة خارجية...».

متابعة

# «رواد» تعترض: لاجئ سوداني تُساء معاملته لترحيله

زينب زعيتر

اللاجئ السوداني محمد بابكر عبد العزيز محمد آدم مسجون في الحبس الانفرادي، ويتعرض لإساءة المعاملة والضرب في نظارة الأمن العام في منطقة العدلية للضغط عليه «للموافقة» على ترحيله الى السودان، جاء ذلك بحسب البيان الصحافي الصادر أمس عن جمعية «روّاد فرونتيرز»، وقد لفت البيان إلى أن محمد معترف به من قبل مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين.
«رواد» رأت أن ما يعاني منه هذا اللاجئ السوداني، يأتي في إطار ما يُسمّى الضغط على اللاجئين من أجل دفعهم للعودة الطوعية الى بلادهم، في الوقت الذي يُطرح فيه التساؤل عن إساءة المعاملة والتعذيب الجسدي والمعنوي كوسيلة مباحة للضغط على اللاجئين للموافقة على الترحيل القسري.
وعلمت «الأخبار» من متابعين للقضية أن محمد وصل إلى لبنان طلباً للحماية، أمّا أسباب قدومه فتبقى معلومات سريّة بحسب الإجراءات والأصول التابعة لقانون اللجوء ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. احتجز الأمن العام محمد منذ كانون الثاني الماضي بسبب دخوله لبنان خلسة، دون إحالته الى القضاء، بحسب «رواد فرونتيرز». جرت

> «رواد» سألت عن الدور الحمائي للمفوضية العليا للاجئين

محاولة لترحيله في شهر آذار 2010. إلا أنه قاوم الترحيل في المطار ورفضه خوفاً على حياته وحريته في بلده. على إثر ذلك، أُحيل الى القضاء بتاريخ 2010/3/8 بجرم مخالفة قرار إبعاد، وقضى الحكم بحبسه شهراً واحداً مع احتساب مدة توقيفه. ومع هذا، لا يزال قيد الاحتجاز الى تاريخه مع أنّه أنهى مدّة حكمه منذ ستة أشهر. وكان آدم قد نقل بتاريخ 2010/8/30 من سجن راشيا الى نظارة الأمن العام. وبحسب البيان الصادر عن الجمعية، فإنّ محمد وُضع في الحبس الانفرادي لمدد طويلة وتعرض للضرب وإساءة المعاملة لإرغامه مجدداً على الموافقة على الترحيل.
في حديث مع «الأخبار» أكدّت برنا حبيب من جمعية رواد أنّ «معلومات وصلت إلينا تفيد بأنّ محمد تعرّض للحبس الانفرادي لثلاثة أيام، وآثار الضرب ظاهرة عليه»، وتتابع «كنا قد عرضنا الحالة على وزارة الداخلية وعلى فريق الأمم المتحدة المعني بالاحتجاز التعسفي. وتواصلنا مع مفوضية شؤون اللاجئين، طالبين تدخلها لحماية محمد».
وكانت جمعية «روّاد فرونتيرز» قد طرحت عدداً من الأسئلة في بيانها أمس. فتساءلت «هل تعمد السلطات الأمنية الى «معاقبة» محمد مجدداً «بجرم» رفض المغادرة وهو فعل عاقبه عليه القضاء؟ وهل يتجاهل لبنان التزامه بمبدأ عدم الإعادة القسرية العرفي وبالمادة 3 من اتفاقية مناهضة التعذيب؟ من يراقب ومن يحاسب على ممارسات الاحتجاز التعسفي والترحيل القسري من قبل السلطات الأمنية؟» هذه الأسئلة تتركها الجمعية برسم المعنيين وأولهم وزير الداخلية، والقضاء، ومجلس النواب.
هذا التساؤل ينطبق أيضاً على المفوضية. فبحسب البيان «كيف تتم هذه الممارسات على أشخاص يتمتعون بحماية مفوضية شؤون اللاجئين؟ أين المفوضية من هذا الدور الحمائي؟ وكيف تقوم بمهماتها ومسؤولياتها تجاههم سواء مباشرة أو من خلال المفاوضات مع المسؤولين لحثهم على عدم ترحيل اللاجئين ووضع حد لاحتجازهم التعسفي ولإساءة المعاملة التي قد يتعرضون لها؟».

# قضاء واقف على رجل واحدة

عمر نشابة

النيابة العامة هي الهيئة التي تنوب عن المجتمع فتنطق بلسانه وتسهر على مصالحه ويمثّلها النائبِ العام ووكلاؤه، ويطلَق عليها اسم «القضاء الواقف»، بينما يطلق على قضاة المحاكم اسم «القضاء القاعد».
منذ انطلاق مهرجانات إدانة سوريا باغتيال الرئيس رفيق الحريري في 2005 وتولّي قوى 14 آذار حقيبة العدل، بدا القضاء الواقف في لبنان في كثير من الحالات، كأنه واقف على رجل واحدة، بحيث إنه ينوب عن فئة من المجتمع اللبناني وينطق بلسانها ويسهر على مصالحها. وفي المقابل، تُهمَل قضايا فئة أخرى من اللبنانيين ولا يجري التعامل معها بجديّة.
ما يحيّر في الأمر هو أنّ ذلك التمييز ينطلق على ما يبدو من قياس استنسابي لحجم القضايا الجنائية ومكانة الضحايا وأشياء أخرى. القضاء الواقف يغلق أبوابه أمام أناس سُجنوا نحو أربع سنوات عن غير وجه حقّ، بينما يستدعي أحدهم للتحقيق معه بحجّة أنه تجرّأ على التعبير عن غضبه، كما يعبّر كلّ من عانى آلام الظلم عبر الاحتجاز الانفرادي والتشهير ومحاولات الإذلال والتحقير.
لنجرِ عملية حسابية بسيطة لعدد الساعات لا بل الأيام والأشهر والسنين التي عمل خلالها القضاء الواقف على قضية اغتيال رئيس حكومة سابق و22 آخرين في عملية إجرامية إرهابية نُفّذت عام 2005 من جهة، وعدد الأيام لا بل الساعات والدقائق التي عمل خلالها القضاء الواقف اللبناني في قضية قتل 1191 إنسان خلال عدوان 2006.
في القضية الأولى شارك القضاء الواقف في عشرات الاجتماعات الجدية لإطلاق محكمة دولية لا سيادة للبنان عليها.
في القضية الأولى عمل القضاء الواقف إلى جانب محقّقين دوليين واستجاب لطلباتهم ونفّذ توصياتهم.
في القضية الأولى سلّم القضاء الواقف مئات ملفّات التحقيق التي أشرف عليها إلى جهات أجنبية.
أمّا في القضية الثانية، فأهمل القضاء الواقف البحث الجدي عن آلية دولية لملاحقة المجرمين.
في القضية الثانية، تجاهل القضاء الواقف صلاحيته في الطلب من الإنتربول إصدار مذكّرة دولية لتوقيف أشخاص يتحمّلون المسؤولية الجنائية عن قتل الأطفال في المستشفيات وفي سيارات الإسعاف.
في القضية الثانية، لم تنُب النيابة العامة، على ما بدا، عن المجتمع، ولم تنطق بلسانه ولم تسهر على مصالحه.
في القضيتين الأولى والثانية بدت النيابة العامة نيابة خاصّة تتحرّك وفق أمور لا تتناسب تماماً مع معايير العدالة والإنصاف. القضاء الواقف على رجل واحدة. الرجل اليسرى تارةً واليمنى تارةً أخرى، حتى لا يتعب وينهار.
قضاء واقف على رجل واحدة، قد يصعب بواسطته الوصول إلى العدالة. ليس في قضية الحريري وعدوان تموز فقط، بل أيضاً في آلاف القضايا الجنائية الأخرى التي ينتظر ضحاياها وأقاربهم بتّها عدلياً.

## أخبار القضاء والأمن

### مذكرة وجاهية في حق متعامل مع إسرائيل

استجوب قاضي التحقيق العسكري فادي صوان، أمس، وائل ع. في جرم التعامل مع العدو الإسرائيلي. وأصدر صوان مذكرة وجاهية بتوقيفه. كذلك أصدر مذكرة توقيف غيابية في حق الفار من وجه العدالة حسن ن. في الجرم عينه.

### تضارب فطعن بسكين

وقع خلاف في عاصون ـ الضنية بين يحيى ك. (16 عاماً) ومحمود ح. تطور إلى تضارب، ثم طعن يحيى محمود بسكين في قدمه وفرّ إلى جهة مجهولة.
من جهة ثانية، وقع خلاف في الشيخ عياش ـ العبدة بين أشخاص من آل المولى وآخرين من آل اليوسف، نتجت منه إصابة مصطفى ح. بجرح في رأسه.

### طفل يلهو ببندقية!

نُقل الطفل محمد هـ. (10 أعوام) إلى المستشفى لإصابته بطلق في رجله، وقد كان يلهو ببندقية صيد في منزل ذويه في الضنية حين انطلق منها عيار ناري فأصابه.

(الأخبار)

7 أسئلة

خطة النقل العام التي طال انتظارها متوقفة على موضوع واحد، وهو ظل رئيس الحكومة فؤاد السنيورة الذي لا يزال يتحكّم في قرار مناقشة هذه الخطة في مجلس الوزراء، انطلاقاً من رفضه تفعيل مصلحة النقل المشترك، وإصراره على خصخصة القطاع! واحدة من خلاصات عدّة في هذا الحديث من وزير الأشغال العامّة والنقل غازي العريضي

# غازي العريضي

## ظل السنيورة يمنع إقرار خطة تفعيل النقل العام!

(هيثم الموسوي)

بلد مفروز

يؤكد العريضي أن السائقين غير ملزمين بالحصول على التراخيص من اتحاد نقابات السائقين، لافتاً إلى أن السائق غير الموجود في نقابة ولا يريد الانتساب يستطيع أن يتوجه إلى مديرية النقل في الوزارة فيحصل على الترخيص المطلوب، ومشيراً إلى أن غالبية السائقين موجودون في النقابات، لكون «البلد مفروز، وكل اتحاد نقابي يمثّل طرفاً سياسياً، وكل سائق يعود إلى النقابة التي تمثل جهته السياسية».

رشا أبو زكي

**1 ما هو مصير مشروع قانون النقل العام الموجود منذ سنتين في مجلس الوزراء؟**

إن خطة النقل العام تعدّ نموذجية، فهي شاملة، وأعدَّت بشراكة تامة بين الوزارات المعنية والنقابات المعنية المختلفة في توجهاتها السياسية وآرائها وحساباتها، والقطاع الخاص، ورغم ذلك أرسلت هذه الخطة إلى رؤساء الكتل النيابية والإعلام لكي تناقش، ولم تردني ملاحظات على الخطة إلا من الوزير السابق الياس سكاف. على أي حال، أرسلت الخطة إلى الحكومة السابقة برئاسة فؤاد السنيورة، ولكن الخطة لم تدرج على طاولة مجلس الوزراء، والسبب كان واضحاً، وهو الخلاف على مصلحة النقل المشترك التي نصرف عليها منذ سنوات الأموال ولكنها لا تعمل بسبب العناد في أنهم لا يريدون المصلحة ويريدون خصخصة القطاع، ولكن هذا رأي وهناك رأي آخر. انتهى عمر الحكومة السابقة ولم تناقش، وجددت إرسال النص إلى الحكومة الجديدة مع بدايتها، وللأسف لم تناقش حتى الآن، فقد حصل إضراب للسائقين في نيسان الماضي، وصدر بيان رسمي عن مجلس الوزراء في 21 نيسان يقضي بتفعيل النقل المشترك وعقد جلسة لمناقشة الخطة، وحتى الآن لم يحدث ذلك.

**2 من الذي يحرّض ويعطّل إقرار هذه الخطة؟**

في الحكومة السابقة كان لدي مشاكل مع رئيس الحكومة فؤاد السنيورة لها علاقة بالوزارة وغيرها، وللأسف بعض من يتعاطى السياسة يخلط بين الأمور ويصفّي حسابات، إذ هناك ضغوط باتجاه عدم بتّ الخطة، بسبب العناد في رفض تفعيل المصلحة ورفض تنفيذ قرار مجلس الوزراء في عام 2004 في عهد الرئيس رفيق الحريري، وهو يقضي بشراء 250 أوتوبيساً. وقد تبيّن كذلك أن هناك تحريضاً للقطاع الخاص لمواجهة الخطة تحت عنوان أن الوزير لا يريد القطاع الخاص. ومن المعلوم أن القطاع الخاص هو المهيمن حالياً على النقل بسبب ضعف مصلحة النقل المشترك، وقد استدعيت رموز هذا القطاع وأطلعتهم على الخطة، وقلتُ لهم إن من يحرّضهم افتعل «حولا» سياسياً.

**3 ولكنّ السنيورة ترك رئاسة الحكومة، لماذا تعليق مناقشة الخطة لا يزال قائماً؟**

لأن ظل السنيورة لا يزال موجوداً، علماً بأنني عقدت اجتماعاً مع رئيس الحكومة سعد الحريري، وكلّف مؤسسة لدراسة مشكلة النقل العام في لبنان عموماً وتقديم آراء بشأن الحلول. أنجزت اللجنة الدراسة، وجلست مع اللجنة وممثلين من رئاسة الحكومة، وأطلعوني على النتائج، فكانت متطابقة مع ما توصلت إليه وزارة النقل، باستثناء البنود المتعلقة بالنقل المشترك. ومن المفترض أن نعقد خلال أيام اجتماعاً آخر مع اللجنة لغربلة كل هذه الأمور ونرفع تقريراً إلى رئيس الحكومة.

**4 من المستغرب ألا يكون في وزارة النقل خطة لتفعيل سكة الحديد، ما السبب؟**

نحن نتصرف ونفكر واقعياً. فسكك الحديد تعرّضت لاعتداءات. جزء منها أزيل بالكامل، وجزء تعرّض لاعتداءات بحيث بُني فوقه لمصالح خاصة أو لمصالح حكومية وإدارات رسمية من دون العودة إلى مصلحة سكك الحديد، وقد بيع جزء كبير من سكة الحديد لإحدى الدول العربية، وكذلك أنشئت أتوسترادات فوق سكة الحديد، منها أوتوستراد جونية ـ ضبية، وبالتالي فإن هناك استحالة في تنفيذ مشروع إعادة تأهيل سكة الحديد.

**5 ألا يمكن تحديد خطوط أخرى لسكة الحديد غير تلك التي كانت قائمة؟**

هنا أصبحنا نتحدث عن مشروع كبير بكلفة هائلة، وليس مدروساً حتى الآن، على الرغم من أن سكك الحديد هي أكثر من ضرورة، وخصوصاً أنها تخفض كلفة النقل وتعالج أزمة السير في كل المناطق، وتخفف من الحوادث، وقد بقي من سكة الحديد قطعة يمكن تفعيلها وتسييرها سريعاً، وهي تلك القائمة بين مرفأ طرابلس ونقطة العبودية. وفي عام 2004 عقد اجتماع بين لبنان ووزارة النقل في سوريا، وتقرر أن تنفذ شركة سورية تأهيل هذه القطعة، ووُقّع عقد، وقد تأخر التنفيذ، ودخلنا في الأزمة عام 2005، وتجمّد المشروع، وقد وعد الصندوق الكويتي بتوفير التمويل الكامل للمشروع، إلا أنه لا يموّل مشاريع موقّعة بالتراضي، بحيث هناك إصرار على المناقصات. وبالتالي، بعد البحث مع الوزير السوري، كان هناك تجاوب تام بشأن اعتماد الخيار المناسب للبنان، وبالتالي خيارنا فسخ العقد مع الشركة السورية وفق الأصول والإجراءات القانونية، وخصوصاً أن هناك قسماً من السكة موجود في حرم مرفأ طرابلس، وقسماً كبيراً من التجهيزات للعمل كانت قد اشترتها الشركة السورية، وفور إنهاء هذا الأمر، سنطرح المناقصة العالمية على هذا الموضوع.

**6 حصلت على موافقة مجلس الوزراء في استدراج عروض محصور بشأن مشاريع الأشغال والإنارة، بسبب مشاكل في تصنيف الشركات. أليس الحل هو في إعادة تصنيف هذه الشركات بدلاً من إقامة مشاريع من دون مناقصات عمومية؟**

إن تصنيف الشركات الذي يحصل في الوزارة كان سيّئاً، إذ إنه كان كل من يأتي بأوراق إلى الوزارة يحصل على تصنيف لأسباب مالية وسياسية وشخصية... كذلك فإنه كان هناك شركات

# قطاعات

زراعة

## نتائج تحليل المستوردات تصدر بلا عيّنات!

قالت مصادر مطّلعة إن التغييرات الأخيرة التي أجراها وزير الزراعة حسين الحاج حسن على صعيد التحاليل التي تخضع لها المستوردات الغذائية على اختلاف أنواعها، والتي تُجرى في مختبر الفنار، أدّت إلى قمع الكثير من المخالفات والتدابير غير السليمة التي كانت تعتَمَد بصورة مقصودة، فالغريب ما اكتُشف عن أن معظم التجار كانوا يحصلون على نتائج الفحوص قبل أن تصل العينات إلى المختبر، فيما كانت العينات تصل بكميات هائلة تفوق الكميات اللازمة للفحص.

ففي الفترة الأخيرة أجرى الحاج حسن مجموعة تغييرات في المختبرات ومراكز الحجر البيطري والحجر الصحي الموجودة على الحدود اللبنانية مثل مرفأ بيروت ومطار بيروت والحدود البريّة مثل المصنع وغيرها... لضبط عملية استيراد المواد الغذائية، ووقف الآلية المعتمدة سابقاً، التي كانت تتيح إعطاء التجار شهادة سلامة المستورد قبل أن يجري الفحص، فلم يعد أخذ وتسلّم العينات وتسليم الشهادات الصحية وإصدار نتائج الفحوص كما كان عليه سابقاً، فعلى سبيل المثال أصبحت نتيجة الفحص تحتاج إلى أيام عدّة لتصدر تبعاً لنوعية الفحص وطبيعته، على عكس ما كان يحصل في المرحلة السابقة...

وبنتيجة هذه الإجراءات، يبدي معظم التجار انزعاجاً مما يحصل، ولا سيما أن «السهولة» التي كانت سابقاً كانت تتيح لهم خرق المواصفات و«تمرير» الكميات بصورة غير نظامية، حتى إنه تبيّن للحاج حسن، بحسب المصادر، أن بعض الموظفين في المختبر كانوا يحصلون على كميات كبيرة من المواد الغذائية، بذريعة تحليلها، إلا أن عشرات الكيلوغرامات كانت تدخل إلى المستودعات وتخرج إلى منازلهم بصورة دورية، باستثناء المواد «الثقيلة» مثل الكافيار والشمبانيا والسومون المدخّن وسواها، التي كانت تصل إلى موظف ذي مستوى أعلى.

(الأخبار)

طاقة

## 120 ألف منزل بلا اشتراك كهرباء

أشار وزير الطاقة والمياه جبران باسيل إلى أن التسهيلات التي أُعطيت للمستهلك على صعيد خفض اشتراكات الكهرباء، أفضت إلى نتائج إيجابية، فقد بلغ عدد الطلبات المقدّمة نحو 118 ألف طلب ويُتوقّع أن يرتفع العدد، خلال الأشهر الستة المقبلة، إلى 150 ألف طلب مختلف.

كلام باسيل جاء خلال جولة قام بها أمس في مؤسسة كهرباء لبنان للاطّلاع على سير العمل ووضع الطلبات المتزايدة للمواطنين بغية الاستفادة من خفض اشتراكات الكهرباء، الذي بدأ منذ ستة أشهر. وقد لفت باسيل إلى أن «الإقبال الكثيف يشير في أحد جوانبه إلى حجم التعدي الكبير على الشبكة، إذ لا يجوز أن يكون 120 ألف منزل من دون كهرباء واشتراك، لكن هؤلاء هم أيضاً أشخاص لم يكن لديهم قدرة على الاشتراك». علماً بأن نسبة الخفض وصلت إلى 85% على اشتراكات الـ15 أمبير والـ20 أمبير، ومجاناً على تكبير الساعات من 5 أمبير و10 أمبير إلى 15 أمبير.

وأوضح باسيل أنّ هناك مشروع قانون في مجلس النواب يقضي بتقديم المواطن براءة ذمة عندما يتقدم بطلب اشتراك في المؤسسة، ما يمنع التهرّب من أوامر تحصيل غير مدفوعة، وفي انتظار إقرار هذا الأمر، «دعا باسيل إلى تفعيل أوامر التحصيل داخل مؤسسة كهرباء لبنان»، معلناً وجود اتفاق داخل مجلس الإدارة على وضع الآلية اللازمة للتحصيل وتلزيم القضايا إلى مكاتب محاماة للقيام بالمقتضى، ممّا يُدخل إلى الخزينة مئات مليارات الليرات.

وذكّر بإمكان تقسيط الفواتير الواجبة على المشتركين وغير المسدّدة، فهناك تسهيلات كبيرة للتقسيط حتى 72 شهراً، من 40 ألف ليرة إلى 300 ألف شهرياً بحسب حجم المحضر أو الفاتورة، علماً بأن هناك محاضر بقيمة 37 مليار ليرة، ويقسَّط منها حالياً 10 مليارات ليرة، والباقي 27 ملياراً.

(الأخبار)

ممنوع أن تدخل إلى الوزارة وهي بالعشرات، وشركات يرسو عليها الالتزام فيؤخّرونه «بسبب الزعرنة والرذالة» بالسياسة أو بالأموال، وأنا لم أحاسب بالسياسة، ولم أشارك أحداً في الأموال.
وهناك آلاف من الشركات المصنّفة التي لا تراعي المواصفات المطلوبة، وبالتالي عند استدراج العروض، تتقدم هذه الشركات إلى المشاريع بأسعار منخفضة، ويرسو المشروع عليها، فيتبيّن أنه ليس لديها المعدّات ولا القدرة على التنفيذ، وهذا ما يحصل في مختلف مؤسسات الدولة، وخاصة الأشغال. واستدراج عروض محصور يعدّ أكثر أمناً وأكثر جدية في تنفيذ المشاريع.
وأنا لم أقم بعملية إعادة تصنيف، لأن هناك مشكلة في لجنة التصنيف لها علاقة بوضع المدير العام للوزارة المشكوك في أمره، وأنا طبعاً لا أشغّله، وسنصل إلى إعادة التصنيف، ولكنها ستطال مئات الشركات، ولن أنتظر حلّ هذه المشكلة، وبالتالي اخترت بعض الشركات ولزّمتها القيام ببعض المشاريع الأساسية.

**7 هناك أزمة حقيقية على الطرقات، وخاصة على الأوتوسترادات الدولية تتعلق بالإنارة، ما يسبّب حوادث قاتلة، تتضافر فيها وعورة الطريق والحفريات وانقطاع الكهرباء، أين الحلول؟**

أنا لا أستطيع حل كل المشكلات المتراكمة منذ سنوات طويلة، فقد قمت بمشاريع كثيرة تتعلق بإنارة الطرقات الأساسية. فنفق المدينة الرياضية كان مظلماً، وخلال 7 سنوات لم تسأل الوزارة عن مفتاح النفق، الذي تبيّن أنه كان خلال تلك الفترة عند رئيس بلدية الغبيري محمد الخنسا. وبعد اكتشاف ذلك، أضأناه، إضافة إلى نفق شكا ومستديرة السفارة الكويتية والمطار والمدينة الرياضية. كذلك تبيّن أن نصف التمديدات الكهربائية في منطقة ضهر البيدر ـ المديرج مسروق، فوضعنا كابلات أخرى فأعيدت سرقتها، ونعمل حالياً على تلزيم مشروع الإنارة على الطاقة الشمسية. ولكن هناك شيء أساسي، أن غالبية حوادث السير لا تتعلق بالإنارة ولا بالحفريات، بل بالسرعة.

تقرير

# عنزة ولو طارت: هكذا يتّخذ الحريري قراراته

**«دعوه يعمل»، صحيح، لكن لكي يؤدّي سعد الحريري عمله كرئيس للحكومة، عليه أولاً أن يحترم القوانين وان يسعى إلى امتلاك المعلومات الصحيحة**

**محمد زبيب**

قيل الكثير عن انعدام الخبرة لدى رئيس الحكومة سعد الحريري وجهله بالآليات التي تنظّم عمل المؤسسات في دولة تصرّ على الادعاء يومياً أنها «ديموقراطية»... لكن ما جرى في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة لجهة الإصرار على حرمان البلديات حقوقها الثابتة في الأموال التي تجبيها وزارة الاتصالات نيابة عنها، يُعطي مثالاً واضحاً على أن «الجهل وانعدام الخبرة» في مجال إدارة السلطة، يمكن أن يؤدّيا إلى نتائج كارثية على المستويات المختلفة.
فالرئيس الحريري بدا في تلك الجلسة مقتنعاً بأن الخزينة العامّة، لا البلديات، تتحمّل كلفة لمّ النفايات والتخلّص منها. لذلك، رفض رفضاً قاطعاً أي بحث جدّي يؤدّي إلى تسديد نحو 1463 مليار ليرة متراكمة كديون على وزارة الاتصالات للبلديات، مشيراً، انطلاقاً من الاقتناع نفسه، إلى أنه لا يجوز أن تدفع الدولة للبلديات مرتين: مرّة عبر عقود شركة سوكلين ومثيلاتها، ومرّة أخرى عبر تسديد الرسوم المفروضة على فواتير الهاتف الخلوي، التي تجبيها وزارة الاتصالات لمصلحة البلديات بحسب ما ينص عليه القانون.
ما قاله الحريري كان محرجاً جداً لفريقه من الوزراء الحاضرين، ولم تفلح المحاولات لثنيه عن استكمال حديثه عبر أخذ الكلام إلى مجال آخر، ما اضطر وزير الداخلية والبلديات زياد بارود إلى التصحيح له بأن «كلفة لمّ النفايات ومعالجتها تتحملها البلديات وحدها عبر الصندوق البلدي المستقل»، كاشفاً عن سرّ يرفض الحريري نفسه الإفصاح عنه، إذ قال «إن الصندوق البلدي المستقل لا يدخل إليه سوى 250 مليار ليرة سنوياً من أصل 600 مليار ليرة، أي إن 350 مليار ليرة تذهب سنوياً لتمويل عقود شركات سوكلين ومثيلاتها».
لم يكتف بعض الوزراء بالتصحيح الذي تولاه زميلهم بارود، فذهب أحدهم إلى الإيضاح بقوله إن «حساب بعض البلديات مدين لتسديد السلفات إلى سوكلين ومثيلاتها»، فيما شرح آخر لرئيس حكومته كيف فُرضت عقود سوكلين ومثيلاتها على 345 بلدية من دون موافقة أي منها. فقد كُلّف مجلس الإنماء والإعمار بتلزيم لمّ النفايات منذ عام 1997، نيابة عن سلطات محلية تتمتّع بالاستقلالية القانونية التامّة، ولم تجر تسوية هذه المخالفة الفاضحة إلا بمادّة مشكوك بشرعيتها وردت في قانون موازنة عام 2002، أي بعد 6 سنوات من نشوء هذه المخالفة.
طبعاً، لم يعتذر الحريري عن عدم إلمامه بهذه الحقائق، علماً بأنه في جلسة سابقة لم يخف غضبه من سؤال تجرّأ وزير السياحة فادي عبّود على طرحه لمعرفة قيمة عقود سوكلين ومثيلاتها، ولا سيما بعدما زفّ الحريري بشرى نجاحه في إقناع صديق عائلته ميسرة سكّر بخفض قيمة عقوده بنسبة 4% فقط لا غير... لكن ما أدلى به الوزير بارود عن السحوبات من الصندوق البلدي المستقل، الموضوع في عهدة وزارة المال خلافاً لقانون إنشائه أيضاً، يفسّر سبب هذا الغضب، فعقود لمّ النفايات تكلّف البلديات أكثر من 233 مليون دولار سنوياً، أي أكثر من 19,4 مليون دولار شهرياً، أو 648 ألف دولار مع كل طلعة شمس!
ولأن الحريري ليس من النوع الذي يقرّ بالخطأ، ولا يعترف بفضيلة الرجوع عنه، هرب بموقفه إلى خطأ لا يقل فداحة، إذ ردّ على التصحيح والتوضيح بأنه إذا وافق على تسديد الديون المستحقة للبلديات، فإنه سيطالب بحصة 50% منها لبلدية بيروت وحدها، داعماً موقفه بأن المدينة التي يمثّلها في البرلمان تضمّ 50% من السكّان! وهنا أيضاً بدا الحريري مقتنعاً بما يقول، وهو بذلك بدا مفتقراً إلى أدنى مستوى للثقافة السياسية العامّة، التي تُلزم السياسي بالاطلاع على بعض المعطيات الديموغرافية والحدود الجغرافية للمدن والبلديات. فكلام زعيم الأكثرية النيابية، ورئيس كتلة المستقبل وتكتل لبنان أولاً، لا يعلم ما هي حدود بيروت الإدارية، ولا يعلم أن عدد المسجلين فيها لا تتجاوز نسبتهم 9% من السكّان! والأهم أنه يسقط، من حيث لا يدري، كل خطاب فريقه الذي يعدّ بيروت ملكاً لفئة مذهبية معينة لا تمثّل عددياً هذه النسبة على مستوى لبنان كلّه.

**860 مليون دولار**

**هو الرصيد المجمع في حساب الخزينة المخصص لتسديد الديون المستحقة على وزارة الاتصالات**

الحريري لا يعلم بأن البلديات تسدد عقود «سوكلين» (أرشيف)

لم يستطع أكثرية الوزراء إخفاء ابتساماتهم الصفراء عندما سمعوا هذا الكلام يصدر عن رئيس حكومة «كل لبنان» ونائب يمثّل «الأمّة»، لا «بيروت أولاً وآخراً»، فاضطر مرّة أخرى إلى أن يبحث عن حجّة أخرى يبرر فيها إصراره على حرمان البلديات حقوقها القانونية، فقال «إن تسديد الديون المستحقة للبلديات يزيد الدين العام». وهذا الموقف أيضاً يدلّ على الاستهتار بالحقوق القانونية وعلى الإصرار على متابعة سياسات السنيورة (الخط الأحمر) الساعية إلى تجميل حسابات المالية العامّة عبر إخفاء قيمة دين الدولة الفعلي ومراكمة المتأخّرات وعرقلة التنمية المحلية والتشديد على مركزية بيروت المطلقة. فرئيس الحكومة لا يستطيع في جلسة رسمية لمجلس الوزراء أن يدّعي أنه يجهل أن وزارة المال تقترض أكثر من حاجات الدولة التمويلية، وأن مصرف لبنان يحمل أكثر من 33 ألف مليار ليرة من شهادات الإيداع (ديون) بالليرة وبالعملات الأجنبية، أي إن الدين العام يرتفع وتُسَدَّد الفوائد عليه من أموال الضرائب، من دون استثماره في أي من «أولويات المواطنين» التي عنونت هذه الحكومة بيانها الوزاري.
لقد فشل الحريري في حشد أي تأييد لمواقفه المبنية على أساسات خاطئة، لكنه رفض أيضاً تأليف لجنة وزارية لدرس الاقتراحات في شأن كيفية تسديد الديون للبلديات. ولكي يبرر ذلك، نطق بموقف خاطئ جديد ينم عن جهله بالدستور والقوانين المرعية الإجراء، فقال، كمن يضع النقاط الحروف: «الدولة لها موازنة واحدة، وعلى وزير الاتصالات أن يرسل الأموال إلى وزارة المال»، ونقطة على السطر... فلم يستوعب معظم الوزراء هذا الموقف، فهل يعقل أن يكون رئيس الحكومة غير آبه بالدستور والقوانين، ويريد أن يلغي ـ على هواه ـ استقلالية البلديات ومجالسها المنتخبة ووضعيتها القانونية بوصفها سلطات محلية لا سلطة للحكومة عليها؟ وكيف يمكن الحريري نفسه أن يزعم أنه يؤيّد اللامركزية الإدارية الضيقة أو الموسّعة إذا كان مقتنعاً بأن البلديات ليست لها موازنات مستقلة عن الحكومة؟
هذه عيّنة من مسلسل طويل عن رئيس حكومة يفتقر إلى الأدوات الضرورية والملزمة لإدارة الحكم، وفي مقدمها: المعلومات الصحيحة والإلمام بالأحكام الدستورية والقوانين، حتى عندما ينوي مخالفتها عن سابق تصوّر وتصميم.

## باختصار

### ◄ اعتصام موظفي مستشفى حاصبيا الحكومي

نفّذ موظّفو مستشفى حاصبيا الحكومي اعتصاماً حاشداً في باحة المستشفى أمس، احتجاجاً على عدم قبض رواتبهم للشهر التاسع على التوالي، ووجهوا كتاباً إلى رئيس الجمهورية ميشال سليمان، طالبين منه العمل بأقصى سرعة لحلّ المشاكل المزمنة التي يعاني منها المستشفى، ولا سيما لجهة عدم قبض الرواتب.

وخلال مشاركته في الاعتصام، اتصل النائب قاسم هاشم (الصورة) بوزير الصحة محمد جواد خليفة، طالباً إليه العمل من أجل حلّ المشكلة العالقة، فوعده بالوقوف على الوضع، محمّلاً المسؤولية لمجلس إدارته الذي وصفه بـ«الفاشل».

### ◄ 3 اجتماعات لدرء مخاطر الشتاء

فاللجنة المكلّفة من قبل مجلس الوزراء اجتمعت برئاسة وزير الأشغال العامة غازي العريضي لمتابعة واقع المسارب المائية والمجاري، تلاها اجتماع مع متعهدي تنظيف المجاري.
وأعلن العريضي أن الوزارة تعالج المشكلة لدرء مخاطر الشتاء، كي لا يقع لبنان في عبّارات الأمطار كما يقع في العبّارات السياسية، مشيراً إلى أنه «لا حل لمشكلة تصريف الأمطار إذا كان الطقس قاسياً، لأنها مشاكل مزمنة».
فمثلاً هناك بناء داخل مصب نهر بيروت، فضلاً عن وجود كميات من تجمّع النفايات... والأخطر من ذلك عدم مراقبة الورش عند بدء حفرها، حيث ترمى كل الردميات باتجاه الأودية وتسدّ مجاري الأنهر.
وأوضح أن هناك عشرات العبّارت مغلقة، «فقد اكتشفنا خلال السنة الماضية بعد طوفان على طريق خلدة باتجاه الشويفات أن هناك معملاً بعد عدّة أمتار، ونهراً اسمه اليابس، كل عبّاراته مغلقة منذ سنوات من السيول والأمطار، ما أدّى إلى طوفان الطريق، ففتحنا عبّاراته لتصريف الأمطار...
ثم اطّلع على نماذج من صور لمجاري الأنهر التي لم تعد موجودة عملياً. فهناك أنهر لم يبق منها إلا الاسم بسبب الاعتداءات عليها منذ سنوات طويلة من أبنية ومؤسسات ومصانع، لافتاً إلى أنه سيُرفع تقرير تفصيلي إلى مجلس الوزراء في ما يتعلق بالأنهر ومجاريها وبالردميات، وسيتضمن مراقبة نفايات المصانع التي ترمى في المجاري وتأثيرها على الزراعة والبيئة وسدّ المنافذ، علماً بأن هناك 3 مراقبين فقط على 20 ألف مصنع مرخص، وآلاف المصانع غير المرخصة.

### ◄ مقاطعة نقابية لمنتجات صهيونية

بحسب بيان أصدره اتحاد الوفاء لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان، فإن المؤتمر العام لاتحاد النقابات البريطانية (جي. ام. بي) قرّر مقاطعة المنتجات المصنّعة في المستوطنات الصهيونية في فلسطين المحتلة، داعياً الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب والاتحادات العربية والصديقة إلى دعم النقابات البريطانية والسعي إلى توسيع مروحة هذه المقاطعة.

### ◄ منتدى اقتصادي عربي ـ يوناني

يُعقد في أثينا بين 23 أيلول الجاري و25 منه، بحسب ما أعلن سفير اليونان في لبنان، بانوس كالوجيرو بولس، في مؤتمر صحافي عقده أمس في مقرّ غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان.
ورأى أنها فرصة ثمينة «لتبادل المعلومات عن التطورات التي يشهدها القطاعان المالي والاقتصادي في المنطقة، ولدراسة إمكانيات جديدة للاستثمار واستحداث التحالفات بين اليونان والأسواق العربية العديدة ذات الإمكانيات الهائلة».

### ◄ إقرار الإعفاء الجمركي للسيارات العمومية

مطلب أثاره رئيس اتحاد نقابات سائقي السيارات العمومية للنقل البري، عبد الأمير نجدي (الصورة)، في تصريح أمس، مشيراً إلى موقف الاتحاد القديم المتجدّد والمتوافق مع وزير الطاقة، للسماح بالعمل للسيارات العمومية على الغاز والمازوت ضمن الشروط البيئية، ومطالباً «بإقرار الإعفاء الجمركي للسيارات العمومية لتجديد أسطول النقل المهترئ».

(الأخبار، وطنية، مركزية)

# بدائل

## خبز وملح

### مواسم الكذب

**رامي زريق**

ما إن بدأت أسعار الغذاء العالمية تستقر بعد الاضطرابات التي أصابت الأسواق عام 2008 حتى انقشعت ملامح أزمة غذائية جديدة. الأسباب، حسب الخبراء، لا تزال نفسها: ارتفاع الطلب وتقلص العرض نتيجة التقلبات المناخية غير المعتادة التي شهدتها البلدان المنتجة في نصف الكرة الشمالي والتي سببت موسم حصاد رديئاً. طبعاً، يغفل العديد من المحللين دور المضاربات التجارية التي يقودها أصحاب البنوك ومالكو شركات التجارة العظمى الذين، مثل الطيور الكاسرة، ينتظرون الفرصة المؤاتية لينقضوا على الضعفاء وينهشوا لحمهم. هذا هو الواقع الذي خلّفه تعميم نهج الاقتصاد النيوليبرالي الذي تبنته كل الدول، وخاصة الفقيرة منها مثل لبنان وكأنه الخيار الوحيد المتاح. وقد بلغت أسعار القمح الأوروبي خلال الأسبوع الماضي قرابة 300 دولار للطن الواحد. وتزامن هذا الارتفاع المفاجئ مع إعلان الدولة في الموزنبيق عن رفع سعر الخبز 30%، ما أدى إلى اندلاع تظاهرات دامية ذهب ضحيتها 7 قتلى ومئات الجرحى. تعيد هذه الأحداث إلى الذاكرة التظاهرات التي هزت العديد من البلدان العربية خلال عام 2008 والتي لم تقلّ عنفاً عما يجري اليوم في أفريقيا. فالبلدان العربية هي أول الدول المعنية بأسعار القمح، إذ إنها تعدّ أكبر مستوردي هذه السلعة في العالم. ومما يزيد الوضع مرارة هو أن أصول نبتة القمح تعود إلى الهلال الخصيب، الذي تمثّل بلادنا الجزء الأكبر منه! إلا أن زراعة القمح لم تعد مجدية بحسب جهابذة اقتصاد الأسواق الرأسمالية الذين فضلوا عبر سنوات دعم التجار لشراء القمح بأسعار خيالية على دعم الفلاحين، حماة السيادة والأمن الغذائي الاستراتيجي، ويريدوننا أن نبلع الأكذوبة القائلة إن موت الفقراء يأتي نتيجة المواسم العاطلة وتغيرات المناخ.

# الجوز «فروخ شراكة» في عرمتى

**في عرمتى، قضاء جزين، يطلق الأهالي على الجوز اسم الفرخ. ولـ«الفروخ» هناك حكاية ترتبط بالإرث وبالشراكة في رزق الموسم الواحد، ثم بتوزيعه بالتساوي، أو بحسب الحصص، لأحفاد توارثوه أباً عن جدّ، حتى بات جميع أبناء البلدة من ملاكي الجوز**

**كامل جابر**

«كان الفرخ لاثنين أو ثلاثة إخوة، سرعان ما تفرّع منهم أبناء وبنات وأصهار صارت لهم حصص في أشجار الجوز المعمرة. هناك أشخاص لم ينجبوا، وكانت لهم حصص في هذه الفروخ، فوهبوا حصصهم للنادي الحسيني أو وقف الجامع أو وقف المقبرة، لكي يعود ريعها للعمل الخيري، وخدمة الأماكن الدينية»، بهذه العبارات يختصر إبراهيم الحاج من عرمتى حكاية ملكية الجوز فيها.

ويعتبر الجوز من أهم مزروعات هذه البلدة التي تعوم على بحيرة من المياه. معلومة يردّدها الأهالي بزهو، نقلاً عن مهندسين جيولوجيين تشيكيّين أكدوها، فضلاً عن أنه «بالإضافة إلى العيون الغزيرة فيها، تتغذّى البلدة من خمسة إنشات من المياه تنبع من أعلى تلة فيها، من رأس الجبل». وبسبب وفرة المياه هذه، كانت مساحات الجوز في عرمتى سابقاً أكثر مما هي عليه اليوم، بعدما تقلّصت لأسباب عديدة، منها عشرون سنة من الاحتلال، وما شهدته المنطقة من عمليات عسكرية كانت كفيلة بإحراق كمية كبيرة منه. يذكر إبراهيم الحاج، أبو علي، «قطعة أرض بين مليخ وعرمتى كانت مكتظة بأشجار كثيفة، وتشبه غابة من الجوز، لم يبق منها شجرة واحدة اليوم».

وعن حكاية امتلاك جامع البلدة وحسينيتها ووقف مقبرتها حصصاً في فروخ الجوز، يروي الحاج أنه «بعد ازدياد عدد المستفيدين من الفروخ بالوراثة، بلغت بعض الحصص عند القطاف نحو عشر جوزات فقط، ما كان يدفع بأصحابها إلى اتخاذ قرار بوهبها لهذا الوقف أو ذاك، بدلاً من أن يقطفها بنفسه، لأنها «ما بتحرز». ومع تنامي هذه الظاهرة، تراكمت حصص الوقف، حتى أصبح يقام عليها مزاد علني، فيأتي البعض ويشتري حصة النادي الحسيني مثلاً ويضع بدلاً منها نقوداً في صندوق الوقف تستخدم لأغراض دينية ولخدمة هذا الوقف».

يعيش الفرخ بين 200 و300 سنة. أكبر هذه الفروخ وأشهرها في عرمتى، فرخ «الحصيدة» الذي يبلغ ارتفاعه وقطره 15 متراً بالتساوي. أما اسمه فقد اكتسبه تاريخياً من «البيدر» الذي نبت فيه، وهو الحقل حيث كان الأجداد يحصدون القمح.

تتوزع ملكية فرخ الحصيدة بين عشر عائلات من جهة، ووقف النادي الحسيني الذي بات يمتلك حصصاً موازية، من جهة أخرى. لم يقطف الفرخ حتى الآن، بانتظار بيع حصة الحسينية لهذا العام. ويقوم الفرخ فوق نبع مياه «يقول جدي إنه معمّر لأن جذوره تحت النبع وتشرب كثيراً من الماء، لذلك يبقى دائم الخضرة. أما جوزته فهي جيدة جداً وكبيرة. أنا اشتريت العام الماضي حصة الحسينية في فرخ الحصيدة، وكانت الحصة مئتي جوزة» يقول الحاج.

وبحسب العرف المتفق عليه في البلدة، تُورَّث شجرات الجوز والزيتون والتين للصبيان والبنات، ويمكن أن تكون حصة الأرض للشباب، وحصة الشجر للبنات. هكذا، لا يحق لصاحب الأرض اقتلاع الفروخ، إذ يأتي ورثة الجوز سنوياً إلى الحقل، ويجمعون حصصهم. إلا أنه إذا يبس الفرخ، يسقط حق ورثة الشجر ولا يمكنهم زرع البديل. فتتحرر الأرض لوارثها، كما يشرح الحاج مردفاً: «أنا عندي قطعة أرض، فيها فرخان ليسا لي، أو أنني أملك حصة واحدة فيهما. ولا يمت أصحابها بصلة قربى لي. كانت في أرض جدي، وعندما خمّس أرضه، ليذهب إلى الحج، منح الجوزات لأحد رجال الدين، بدل الخمس. ثم عاد الشيخ وورّث الجوزات للأولاد ثم للأحفاد وهكذا دواليك».

قلة هم من يبيعون الجوز في عرمتى، يقدمون بعضاً منه هدية للأقارب والمعارف، كما يستخدمونه للمؤونة، ويتناولونه «فرك»، أي وهو لا يزال أخضرَ طرياً، أو يابساً، (وهم يجففونه بعد قطافه في الفيء وليس تحت الشمس كما هو شائع، لكي لا يفقد من خواصه الغذائية)، في المربيات ومع الشاي والتين اليابس. وجوزة عرمتى مشهورة ببياض لبّها. وتسمّى الجوزة الجيدة «بطيخي»، و«اللي بيدوق طعما ما فيه ما يرجعله».

ولكن، منذ سنتين، بدأ جوز عرمتى يعاني «مرضاً لم نر مثله لا نحن ولا حتى الكبار في السنّ، إذ تساقط ورقه الأخضر في موسم النمو، في فصل الربيع، وبقي من دون ورق، كما أنه لم يحمل في العام الماضي، على الإطلاق»، كما يقول الحاج مستدركاً «ثم عادت الفروخ لتكتسي حلة خضراء في شهري تموز وآب بعدما أنبتت ورقاً جديداً». ورغم أن الحاج قد اشترى دواءً لمكافحة المرض الغريب، إلا أنه لم يستفد كثيراً. أحد الأغصان حمل تسع جوزات، هذه الجوزات التسع ثمنها ألف ليرة على الأقل، لكن جوز عرمتى لا يقدر بثمن و«لو دفعوا عشرين ألف ليرة لكل مئة حبة لا أبيعها»، فهو يشتهر بطعم جيد، «لا مثيل له في الجوز الآخر وخاصة الجوز السوري أو حتى الألماني».

**الشجرة المعمرة**

يعتبر الجوز من الأشجار المعمرة بشرط أن تكون جذوره دائماً قريبة من الماء، والا تفتك به الأمراض

## وقفة

### تينات أم علي: «الكوز خي الكوز»

بدت أكواز التين الشقراء التي جمعتها الحاجة أم علي من كرومها في عرمتى، أشبه بدرر ذهبية، تتدافع رؤوسها باتجاه الناظر لتلقي عليه سحراً، لا يحمل ميزته غير التين «العسلاني». تكاد قبضة اليد لا تكفي لتنغلق على ثلاثة أكواز من تينات أم علي. سلّتان كبيرتان كانتا حصيلة قطاف العصر. هل تبيعين من هذا التين؟ كان ذلك هو السؤال الذي أعقبه رد سريع من أم علي: «لكنني، يا عمري، لا أحمل ميزاناً». وهل تيبّسين منه؟ ترد: «نعم عندي في البيت وعلى السطح». في صندوقة من كرتون، جمعت السيدة حتى الآن 14 كيلوغراماً من التين الجاف. «أتيت من بيروت، تركت عائلتي وأولادي وجئت من أجل مؤونة التين. نحن هجرتنا الحرب إلى بيروت، لم نعد تماماً، نزور ضيعتنا في العطل والمواسم، ولدينا كرم تين يؤمن حاجتنا من التين اليابس، ولا أبيع سوى ما هو فائض عن حاجتنا أنا وأبنائي».

تطلب السيدة مبلغ 25 ألف ليرة ثمناً لرطل التين. والرطل يبلغ كيلوغرامين ونصف كيلو «أنا أشمّس التين كوزاً كوزاً، وأنتقي الأكواز السليمة، غير المضروبة، لأجففها، يعني أتعب عليه، والذي يشتريه لن يحتاج إلى تجفيفه مجدداً أو إلى إزالة الشوائب منه»، تقول أم علي.

ولأن السيدة ليست تاجرة، فقد باعت الرطل في نهاية الأمر بعشرين ألف ليرة، «مع أن ثمن الرطل التجاري ليس أقل من 18 ألف ليرة، والجيد منه يباع بنحو ثلاثين ألف ليرة في بيروت، مع العلم أن بعض الكروم «انضربت» هذا الموسم بسبب الطقس الحار الذي حل على لبنان بين تموز وآب» كما تشرح. تشتهر بلدة عرمتى بتينها الأبيض النظيف. كانت كرومه تنتشر بكثافة وكان المزارعون ينتظرون موسمه كما ينتظرون موسم الجوز، إلا أن سنوات الاحتلال دمّرت الكثير من مواسم القرى وخيراتها. فيوم احتلت إسرائيل لبنان وجنوبه عام 1982، نزح معظم أهالي عرمتى، وحتى من بقي منهم في البلدة لم يتمكن من الذهاب إلى الكروم، لمعاينتها وتشذيبها وريها وقطافها، كان ذلك ممنوعاً عليهم.

أما الكروم التي تقع على التخوم، فقد احترقت كلها بسبب هذا الاحتلال. ربما صمد بعض الزيتون، لكن كروم التين يبست بمعظمها، وكذلك أشجار الجوز والإجاص والتفاح. بعد التحرير وعودة الأهالي، وجدوا كرومهم وقد غزتها نباتات العليق. حتى اليوم، لم يُعيدوا تأهيلها، وخصوصاً بعدما أضحى معظمها للورثة.

وفي معظم القرى الجنوبية، كان لقطاف التين طقوس ينتظرها الأهالي بفارغ الصبر، إذ كانوا يغادرون بيوتهم إلى كرومهم و«يتيّنون» فيها بما يشبه التخييم. ولأن الكروم كانت متراصة، فقد كانت أمسيات القطاف تنتهي بسهرات عامرة ومهرجانات من الدبكة الشعبية، وكان من البديهي أن يلي موسم «التتيين» فصل عامر من الزواج والمصاهرة.

كامل...

تراث وآثار

# جمال بيروت الرومانية إلى العلن

**بيريت أو بيروت الرومانية تبرز إلى العلن يوماً بعد يوم في أرجاء العاصمة. قطع فسيفساء تزين أرضيات «الفيلات»، أسوار عملاقة كانت تحيط بالمدينة الغنية**

الفسيفساء الرومانية في ميناء الحصن (جوزيف عيد ـ أ ف ب)

جوان فرشخ بجالي

«فيلا» رومانية مؤلفة من 15 غرفة كشفت في بيروت، في منطقة ميناء الحصن (قرب مبنى ستاركو). أرضية إحدى غرفها كانت مغطاة بقطعة من الفسيفساء رائعة الجمال، تصل مساحتها إلى 32 متراً مربعاً، وقد حوفظ على 80% منها. الإطار الخارجي للوحة مزين بأشكال هندسية ثلاثية الأبعاد. أما في وسطها، فقد صور مشهد يبرز فيه خيال يقطع مياه النهر حيث تسبح التماسيح وتغط العصافير البرية... يقول عباس صايغ، عالم الآثار المسؤول عن الحفريات الأثرية في هذا الموقع: «يدعى هذا المشهد «نهر النيل»، وهو من اللوحات التي تصور عادة على قطع الفسيفساء الرومانية. من المرجح أن تكون الصورة هي نفسها، وخاصة أن بعض الطيور المصورة أفريقية النوع، وكذلك التماسيح، وما زال هناك حرف النون من الكتابة التي كانت تغطي الأرضية». ويؤكد الصايغ أن العمل يجري حالياً للبحث في إطر ترميم الأرضية والمحافظة على الفسيفساء التي سترفع من مكانها. لكن الأهم أن لا «توضع في مخازن المديرية العامة للآثار من دون ترميم. بل من الضروري العمل على المحافظة عليها بأكثر الطرق العلمية لعرضها لاحقاً. فهذه القطع الفنية يجب ألّا تترك دون ترميم؛ لأن العفن وأمراضاً طفيلية أخرى تهاجمها وتشوهها».

الجدير ذكره أنه خلال حفريات بيروت عُثر على ما يزيد على 800 متر مربع من قطع الفسيفساء، رُفعت ووُضعت في مخازن المديرية العامة للآثار، على أمل توفير مبالغ ترميمها يوماً «لإعادتها إلى الحياة» عبر عرضها في المتاحف أو المباني التي اكتشفت في داخلها. لكن، على الوعد باقون!

وقد عُثر على هذه القطعة الفنية في العقار الرقم 1363 (ميناء الحصن) حيث يعمل فريق لبناني ـ هولندي بإشراف المديرية العامة للآثار. ويقول صايغ إن «موقع «الفيلا» الرومانية عرف ثلاث حقب كبيرة. فالبناء الكبير استعمل في الفترة الممتدة من القرن الأول إلى الرابع الميلادي، ثم حصل زلزال سنة 551، فدمر منطقة ميناء الحصن بأكملها وهجرت حتى بداية القرن التاسع عشر. لكن خلال هذه المدة تحول استعمال المدينة الرومانية إلى مقلع للحجارة المنحوتة. فقد أبدت الحفريات أن حجارة المبنى كانت تأخذ لتستعمل في مكان آخر.

> يبقى السؤال عن أهمية ترميم الفسيفساء

وبقي الوضع على حاله حتى القرن التاسع عشر. حينها، بدأت عملية تدمير المعالم الرومانية خلال عملية حفر أساسات البيوت التي شيدت لاحقاً في المنطقة. ودمرت أرضية غرف «الفيلا» الرومانية هذه إلا ثلاثاً منها، إحداها غطيت بهذه التحفة».

ومعالم بيروت الرومانية لا تتوقف على منطقة ميناء الحصن. فحفريات الإنقاذ التي تشهدها العاصمة حالياً تسلط الضوء في أكثر من موقع على أهمية هذه المدينة أيام الإمبراطورية. ويشرح الدكتور أسعد سيف أن «في منطقة رياض الصلح، عثر الفريق التابع للمديرية العامة للآثار على جزء من سور المدينة، ويبلغ طوله 18 متراً وعرضه 8 أمتار. وهو في عمق يراوح بين خمسة واثني عشر متراً من مستوى الطريق العام». اكتشاف هذا المعلم يعيد النظر في المراجع التاريخية عن العاصمة. فلم يذكر أي منها سوراً لبيروت، لكن الحفريات أبرزت المعلم الضخم. ويشرح الدكتور سيف أنه لا يستطيع بعد، «تحديد دواعي استعمال هذا السور وما إذا كان دفاعياً عسكرياً فحسب، أو لأسباب تتعلق بالسيول في فصل الشتاء، أو أن هناك احتمالات أخرى لاستعماله ولضرورة بنائه؟ هذا ما ستؤكده الحفرية الأثرية التي ستتابع على الموقع لاحقاً ريثما تنتهي الشركة العقارية من تدعيم المقاطع المحيطة، ما سيسمح بتوسيع رقعة التنقيبات».

أما عن مصير هذا الجدار، فيبقى السؤال مفتوحاً للمزيد من العمل على الأرض تحدد من بعده مصير المعلم: إما المحافظة عليه في مكانه، وإما تفكيكه ونقله إلى مكان آخر أو إزالته.

ومن مجمل الحفريات في بيروت، بتَّ وزير الثقافة سليم وردة مصير قطعة الفسيفساء البيزنطية التي عثر عليها خلف مبنى العازارية، في العقار التابع لشركة Towers Plus عند الطريق العام وتزينها رسوم هندسية ثلاثية الأبعاد، ما دفع الوزير إلى التأكيد أنها ستبقى في مكانها، وستُرمَّم لتصبح معلماً أثرياً آخر في وسط بيروت. ويقول سيف إن المبنى الذي تزينه قطعة الفسيفساء هذه لا يزال جزء منه مدفوناً تحت الطريق الحالية، لذا ربما جرى، مستقبلاً، نبشه وتنقيبه ليصبح المبنى المكشوف للعامة متكامل الأجزاء.

# العثور على عملة لملكة الحب والحرب

أسامة العيسة

عُثر، في فلسطين المحتلّة، على عملة نادرة تعود للملكة البطلمية أرسينوي الثانية، خلال حفريات في تل قديس بالقرب من الحدود اللبنانية، ويعود تاريخ العملة وهي من الذهب، إلى نحو 2200 عام، وهي تعيد من جديد أسطورة بطلمية عن الحب والحرب والجمال إلى الحياة، في مكان غير متوقع. وتعتبر أرسينوي الثانية، من أهم الشخصيات النسائية في عصرها وعصور لاحقة، تزوجت من أخيها بطليموس الثاني، وكانت صاحبة نفوذ وحنكة سياسية ومقدرة دبلوماسية، ومارست نفوذاً كبيراً على زوجها الذي لقب فيلادلفوس، أي المحب لأخته. وكُشف عن العملة، خلال أعمال تنقيب تنفذها فرق من جامعة ميشيغان وجامعة مينيسوتا في تل قديس. وتبين أنه سكها في الإسكندرية بطليموس الخامس عام 191 قبل الميلاد.

واعتبر الدكتور دونالد أرييل، رئيس دائرة العملات في سلطة الآثار الإسرائيلية، العملة المكتشفة بأنها مدهشة، وخصوصاً أنها في حالة ممتازة، وهي أثقل من أي عملة ذهبية عثر عليها في فلسطين، فهي تزن (27,71 غراماً)، فيما معظم العملات الذهبية القديمة تزن 4,5 غرامات. وتوقع أن تكون هذه العملة غير عادية، وليست للاستعمال اليومي، ولكن لها وظيفة رمزية. وتخليدية إذ كانت الملكة أرسينوي الثانية مؤلهة، فزوجها ـ أخوها بطليموس الثاني أسس عبادة تكريماً لها. وأرسينوي الثانية، هي الزوجة الثانية لشقيقها بطليموس الثاني، الذي تزوج أولا وعمره 15 عاماً من ابنة أحد جنرالات الإسكندر الكبير، وبعد وفاتها تزوج أخته، التي تؤكد العملة المكتشفة أنها احتفظت باحترامها من جانب شعبها حتى بعد وفاتها، فالعملة النادرة المكتشفة سُكت بعد 80 عاماً من وفاتها. وتكتسب العملة المكتشفة أهمية أخرى، فمن النادر العثور على عملات بطلمية في فلسطين التي خضعت للحكم السلوقي، في عام 200 قبل الميلاد. وسبق أن عُثر على عملة بطلمية خلال عمليات حفر في عكا. الحفريات في تل قديس بدأت عام 1997، وكشفت عن مبانٍ فارسية وهلنستية، وقاعات استقبال ومطاعم وغرف تخزين وأرشفة. في فلسطين، أرض الحضارات، ظهرت أرسينوي الثانية على غير توقع، لتؤكد أسطورة حية وجهت طموحاتها من الإسكندرية، إلى الخارج، ووصلت إلى أرض فلسطين. ويعيد المؤرخون الفضل إليها في صوغ السياسة الخارجية لزوجها بطليموس الثاني، وقد أرسلت المبعوثين إلى الدول الأخرى، وإلى روما، لعقد الصداقات والتحالفات، ومد النفوذ المصري إلى الخارج، وجمعت حولها نخبة من مثقفي عصرها، من أدباء وعلماء.

وخلال حياتها، اعتُبرت تجسيداً للإلهة أفروديت على الأرض، ولم تكن صنو آلهة الحب والجمال فحسب، ولكن أيضاً كان لها فكر عسكري، واعتبرت المخططة للنصر في ما يعرف بالحرب السورية الأولى. وعندما توفيت، خلد زوجها اسمها بإطلاقه على إقليم الفيوم المصري الذي حمل اسمها.

# عيد الصليب دون نار الأبراج

جوانا عازار

مر عيد الصليب هذه السنة أيضاً دون أن تتأجج النيران في البرجين المنتشرين في ضواحي بلدتي الريحانة والفيدار في جبيل. برجان دخلا طيّ النسيان والإهمال رغم أنّ لهما تاريخاً مرتبطاً بالممارسة الدينيّة وتحديداً في ذكرى عيد الصليب في 14 أيلول. شأن البرجين شأن العدد الأكبر من الأبراج المشيّدة على التلال اللّبنانيّة والمنتشرة عبر الساحل والتي تصدّعت كلّياً أو جزئياً، والغريب أنّها لا تلقى الاهتمام لا من الجهات الرسمية ولا حتى من النوادي أو الجمعيّات الأهلية والدينيّة المحلية بالرغم من احتضانها رموز المشاعر وطقوسها الكامنة في وعي الأجيال ولاوعيها.

فالمسيحيّون يحيون ذكرى عيد الصليب في 14 أيلول من كل عام. يوقدون النار في الساحات ويضيئون الشموع على الشرفات طيلة الليل. لهذه الذكرى قصّة اكتشاف خشبة عيد الصليب، عام 327، الذي صلب عليه المسيح، على جبل الجلجلة في ضاحية أورشليم، وذلك على عهد الملك قسطنطين (306ـ337) الذي أمر بمباشرة عمليّات الحفر والتنقيب بإشراف والدته الملكة هيلانه.

تأثّرت الملكة من ظهور الصليب فأمرت بإشعال النار على المرتفعات المتقابلة والمنتشرة عبر الساحل الفلسطيني اللّبناني، السوري والتركيّ حتّى يصل الخبر بأسرع وقت ممكن إلى ملك القسطنطينيّة.

من هنا، يعود إلى هذه الحادثة تقليد إشعال النيران في أبراج المرتفعات المطلّة بعضها على بعض، في 14 أيلول وهو تاريخ العيد الذي حدّده الملك قسطنطين ذاته.

# كتب

## محمد علي الأتاسي

**بيار أبي صعب**

«في انتظار أبو زيد» الذي يعرض مساء اليوم ضمن «أيام بيروت السينمائيّة»، ليس التجربة الفيلميّة الأولى للكاتب والباحث السوري الذي أتى السينما من باب موارب. ما زلنا نذكر «ابن العم» الذي صوّره مع المعارض السوري رياض الترك، بين إقامتين في السجن. لكنّ محاولته الجديدة تبدو أكثر طموحاً لجهة المادة المصوّرة، وزاوية المعالجة.

الفيلم عن المفكر المصري نصر حامد أبو زيد ومعه، يتوقّف قبيل رحيله، عند طور «الانتظار». انتظار أبو زيد في زمن التكفير. محاولة تسليط الضوء على محطات من حياته مع رفيقة دربه ابتهال يونس (بدءاً بالتكفير والتطليق)، ومحمد حاكم تلميذه الراحل (2007) النقدي مع معلّمه. مرافقته في جولاته الميدانيّة للقاء الجمهور في الجامعة والمسرح واستوديو التلفزيون. ومحاولة رسم معالم أساسيّة في مشروعه التنويري، وتقنيات «القتال» التي اعتمدها في زمن الردات. الأتاسي ليس صحافيّاً عاديّاً، ولا سينمائيّاً بالمعنى السائد، بل صاحب أسئلة يواكب بها المفكّر العقلاني. نتذكّر هنا فيلماً أساسياً عن عالم الاجتماع الفرنسي الراحل بيار بورديو الذي ليس غريباً عن محمد علي الأتاسي («السوسيولوجيا رياضة قتاليّة» لبيار كارل). ويسلّط الأتاسي النظرة النقدية نفسها إلى الإعلام وفخّ التلفزيون (و«الوهابيّة»)، مشككاً فيه، بصفته فخاً للفكر، فيما أبو زيد يتعامل معه كوسيلة تواصل لا بد منها.

يزدحم الشريط باللحظات التاريخيّة، ويرزح تحت عبء الأفكار الكثيرة. لكنّ الأتاسي يقدّم لنا العمل لحظة صناعته، ما يجعل ثُغره جزءاً من اللعبة. ويترك لنا أن نستشف حيرته بشأن كيفيّة «إقفال» هذا المشروع بعد سنوات من التصوير. إنها وثيقة نادرة، وتجربة خاصة، وتحيّة جميلة إلى مفكر بقي يقاتل إلى النهاية.

فكر

# هاشم صالح في انتظار ديكارت العربي

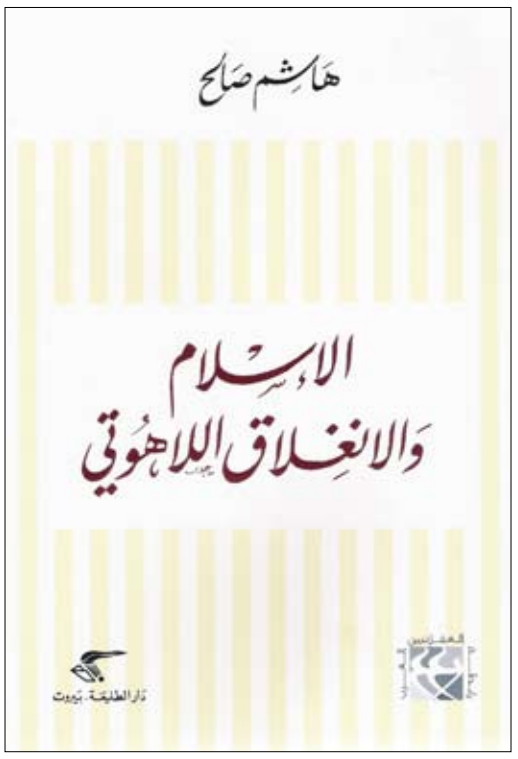


**يبني الباحث السوري أطروحته «الإسلام والانغلاق اللاهوتي» حول إمكان تفكيك لاهوت القرون الوسطى في الإسلام. تلميذ الراحل محمد أركون ومترجمه، يتحرّى الانبعاثات الأولى لمدرسة التفكيك في الفكر الغربي، كمدخل لزعزعة الدوغمائية، مسلّطاً الضوء على أبرز الأطروحات الأوروبيّة التي عالجت انسدادات الإسلام**

**ريتا فرج**

لم تصل المسيحية الغربية إلى القطع مع الإرث الديني القروسطي، إلّا بعد تحرير وعيها من الدوغما اللاهوتية مع رائد العقلانية رينيه ديكارت ومَنْ بعده. وإذا أحلنا معادلة ديكارت «أنا أفكر، إذاً أنا موجود» إلى الإسلام الراهن، لما استطعنا الكشف عن تمثلاتها، إلا عبر وجوه خاضت حروب التنوير ضد المعتقد الديني الانغلاقي: محمد أركون الذي غادرنا قبل يومين، وهشام جعيط، ومحمد عابد الجابري، وعبد الله العروي.. كلّهم جمعهم همّ معرفي واحد: إحياء الإسلام بالعقل.

«الإسلام والانغلاق اللاهوتي» (دار الطليعة)، أطروحة يمكن إدراجها تحت هذا العنوان. في كتابه الجديد، يوضح هاشم صالح رؤيته للمصالحة بين الإسلام والعلم. تلميذ أركون ومترجمه الذي تمرّس في دراسة مناهج أستاذه وتعريبها، ينجز اليوم مادّة علمية تحاول الإجابة عن سؤال إمكان تفكيك لاهوت القرون الوسطى في الإسلام. يخوض الباحث السوري في المسكوت عنه في إسلام النص وإسلام التاريخ. يتحرّى صاحب «مخاضات الحداثة التنويرية» عن الانبعاثات الأولى لمدرسة التفكيك في الفكر الأوروبي، كمدخل منهجي لزعزعة اليقينيات الدينية بغية إخراج الإسلام من أزمته.

اللافت في أطروحة صالح أنّه استند إلى شروح عدد من المفكرين الأوروبيين والعرب، من أمثال هانز كونغ عالم اللاهوت المسيحي السويسري المتخصص في علم الأديان المقارن، وغيره. في قراءته للإسلام، لا يتّجه كونغ إلى تبنّي مقولات المدرسة الاستشراقية الكلاسيكية ـ أي المدرسة التي شكّكت في القرآن واعتبرته مجرّد نصوص مسيحية ويهودية ـ وعبر عن رؤيته هذه في أطروحته «المسيحية وأديان العالم: الإسلام، الهندوسية، البوذية». وخلص كونغ إلى أنّ الرسول الناشئ في الجزيرة العربية عاش تجربة السر الإلهي، داعياً المسيحيين إلى الاعتراف بحصول الوحي بعد المسيح. وأهمية كونغ كلاهوتي مسيحي، أنه لم ينكر «التعالي الديني للقرآن»، لكنّه طالب كما يشرح صالح بتطبيق «المشروطية التاريخية» على القرآن كما فعل سبينوزا في نقده التاريخي للتوراة، وريشار سيمون في نقده للمسيحية الكاثوليكية. فهل إسلام العصر هو أحوج لسبينوزا إسلامي بعدما سيطرت عليه الأصولية الحنبلية؟ ويتساءل كونغ ماذا يضير المسلمين أن يعترفوا بالحقيقة التاريخية، فالنقد سيؤدي إلى صدمة وعي عند المسلمين كما حدث في اليهودية والمسيحية.

«مرض الإسلام» عنوان استفزازي لكتاب عبدالوهاب المؤدب، لكنّه واقعي. يذكّرنا صالح بطرح المفكّر التونسي عن محاربة «المرض العضال» الذي أصاب الإسلام، أي السلفيّة المتطرفة التي يعزو صحوتها إلى أسباب داخلية وخارجية. وعلى طريقة فوكو

> **النقد قد يؤدي إلى صدمة وعي عند المسلمين كما حدث في المسيحية**

الأركيولوجية، يتبحر المؤدب، كما يلحظ صالح، تاريخ العنف الأصولي الممتد من ابن حنبل وصولاً الى بن لادن. ويسأل الانغلاقيين: ماذا فعل ابن حنبل كي يطمس كل ذلك ويقدِّم صورة نموذجية عن السلف الصالح؟ وما معنى اندلاع الخلافات بعد موت الرسول؟ وأن يموت الخلفاء، عمر، وعثمان وعلي، قتلاً؟ محاربة التراث بالتراث، أي محاربة الجزء المريض المتعصب منه بالجزء المستنير والعقلاني المنفتح، شكّلت منهجية المؤدب، متبعاً منهجية روسو حين قال «إنّ العلاج موجود في المرض نفسه»، كما يلفت صالح.

من جهته، يجيب الباحث الفرنسي وأستاذ التاريخ المقارن في جامعة السوربون ميشال دوس عن أكثر الأسئلة تعقيداً: هل القرآن عنيف؟ مؤلف كتاب «الله في حالة حرب. العنف في صميم الأديان التوحيدية الثلاثة»، يسأل كيف يمكن المواءمة بين مسيحية التسامح وإسلام الجهاد وقتل الكفّار؟ ويخرج بنتيجة «أن الجهاد يعني ممارسة الجهد الروحاني وليس له أي استخدام عنيف في القرآن، ولم يبدأ المسلمون باستخدام الجهاد بالمعنى الحربي إلا بعد شنّ المسيحيين للحروب الصليبية المقدسة في نظرهم». لكن آيات القتل الموجودة في النص المقدس (ترد كلمة قتل ومتعلقاتها 51 مرة في القرآن) والمشروطة بالاستخدام القرآني، يستخدمها الأصوليون في أعمال عنف إرهابية. هذا ما يسعى دوس الى توضيحه، كما يخبرنا صالح، من خلال مقارنة العنف القرآني والعنف التوراتي. إله التوراة هو رجل حرب، «الرب رجل حرب، الربّ اسمه» هذا ما جاء في سفر الخروج (وردت كلمات الحرب والمحاربين والمعارك حوالى ألف مرة في التوراة). ويستنتج دوس «وجود تواطؤ للإله الواحد أي إله الأديان التوحيدية مع العنف والحرب»، مع فارق أن عنف المسيحية أقل وطأة، لكنه موجود في إنجيل متى «... ما جئت لأحمل سلاماً بل سيفاً».

تعود أهمية «الإسلام والانغلاق اللاهوتي» إلى اعتماد صالح على المناهج التي استخدمها محمد أركون في تحريكه للمسكوت عنه، وتعريفه القارئ العربي على أهمّ الأطروحات الأوروبية التي عالجت انسدادات الإسلام الراهن من زاوية موضوعية، وتأكيده أهمية المواءمة بين الإسلام والحداثة لدحض الاتجاهات الأصولية. والأهمّ من هذا كله عمله الدؤوب، لتظهير العقلانية الديكارتية التي عرفها الإسلام مع فرقة المعتزلة، وامتداداتها المعاصرة عند العقلانيين العرب وإن ببطء شديد.

رواية

# روبيرت هاريس على أطلال Pompeii

**حسين السكاف**

أربعة أيام فقط هي زمن الرواية التي تتحدث عن إحدى أغرب الكوارث الطبيعية التي عرفها التاريخ. إنها قصة الأيام الأخيرة من عمر مدينة طمرتها الحمم البركانية وأهلكت سكانها في أقل من يومين. كان ذلك عام 97 ميلادياً، وظلت المدينة طي النسيان حتى القرن الثامن عشر عندما اكتشفت آثارها وعثر على سكانها الذين تحوّلوا إلى جثث متحجرة أشبه بتماثيل اسمنتية بفعل الغبار البركاني.

لكن، كيف لروائي مثل روبيرت هاريس الذي عرف عنه اهتمامه الكبير بأدق التفاصيل، أن يكتب رواية مدينة مطمورة لم يخرج منها أحد؟ إنه البحث المضني إذاً، وهذا ما يجده القارئ بالفعل في روايته «بومبي» الصادرة حديثاً بنسختها العربية عن «شركة المطبوعات للتوزيع والنشر». الرواية التي صدرت بنسختها الإنكليزية عام 2003 تتحدث عن بومبي Pompeii الإيطالية الواقعة على ساحل البحر الأبيض المتوسط التي كانت عامرة فترة حكم الإمبراطور نيرون والسنوات القليلة التي تلت موته.

الرواية التي اعتمد مؤلفها على العديد من الكتب العلمية بالبراكين، تبدأ بمشهد رتيب شبه صامت يصوّر مجموعة من العمّال وهم يسيرون قبل بزوغ الفجر لاستكشاف بئر ماء جديدة، تحت رئاسة المهندس أو الساقي الشاب أتيليوس بطل الرواية والمسؤول الجديد عن شبكات الري. لكنها سرعان ما تتجه إلى حدث درامي مروّع، حين نرى أمبلياتوس ـ الذي ولد عبداً، ثم صار حراً وأغنى أغنياء المدينة المتنفذين ـ وقد قرر إعدام أحد عبيده برميه طعاماً لأسماك الأنقليس المتوحشة. طريقة عقاب ورثها عن سيده السابق الأرستقراطي فيديوس بوليو الذي كان يرمي بالخدم في بحيرته عقاباً لهم على كسرهم الصحون. من خلال المشهد المروع هذا، تبدأ قصة حب بين المهندس الشاب وكوريليا ابنة أمبلياتوس التي استنجدت بالمهندس لينقذ العبد من الموت.

كل الشواهد والظواهر التي جاءت بها الرواية، كانت تنذر بوقوع كارثة عظيمة، إلا أنّ شخوصها كانوا منشغلين بقلقهم من انقطاع مياه الشرب واختفاء الساقي السابق الذي نكتشف لاحقاً أنه مات بفعل الغازات السامة المنبعثة من شقوق الجبل الذي كان يعدّ نفسه للانفجار.

تصوّر لنا الرواية حالة الإنسان الأوروبي القديم الغارق في إيمانه بالغيبيات والمنقاد وراء أساطير الآلهة. لكل ظاهرة إله، وللبراكين إلهها الخاص الذي راحوا يقدّمون له الأضاحي. لكن، ماذا قالت العرافة بعدما لجأ إليها كبار رجال المنطقة؟

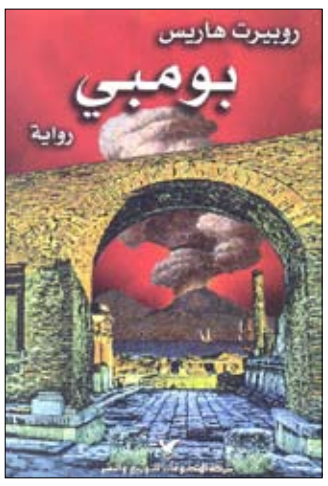


> **تصور الإنسان الأوروبي القديم غارقاً في الغيبيات والأساطير**

أخبرتهم بأن «مدينة بومبي ستحظى بشهرة عالمية كبيرة تبقى عالقة في أذهان الناس مئات السنين». نبوءة العرافة قد تحققت بالفعل، فمدينة بومبي ظلت عالقة في أذهان الناس وكتب التاريخ حتى يومنا هذا، لكن ليس بمجدها بل بخرابها.

ربما، لو قُدر للمخرج رومان بولانسكي أن ينجز فيلمه المأخوذ عن هذه الرواية كما كان ينوي في السابق، لكنا رأينا أضخم إنتاج سينمائي يشهده العقد الأول من الألفية الثالثة كما أعلن عنه في حينها. لكن توقّف المشروع حرمنا هذه المتعة التي قدمها لاحقاً بولانسكي في «الكاتب الشبح» المقتبس عن رواية هاريس «الشبح»، علما بأنّ الشريط فاز هذا العام بجائزة «الدب الفضي» لأفضل مخرج خلال «مهرجان برلين السينمائي».

دراسة

# نبيل سليمان شبح الديكتاتورية والإرهاب

**يخوض الروائي والناقد السوري في كتابه الجديد مغامرة تشريحيّة للمنجز الروائي العربي خلال السنوات الماضية. في «الرواية العربية والمجتمع المدني» (الدار العربية للعلوم ناشرون) يقرأ أكثر من 80 رواية على ضوء أحداث 11 أيلول، والاستبداد السلطوي العربي، وهواجس حقوق الإنسان**

**خليل صويلح**

سؤال الإرهاب ومطحنة الديكتاتورية، وبينهما حقوق الإنسان والمجتمع المدني... هذه الأقانيم الثلاثة هي محور الخريطة التي رسمها نبيل سليمان في كتابه «الرواية العربية والمجتمع المدني» (الدار العربية للعلوم ناشرون) لالتقاط مسارات المدوّنة الروائية العربية (80 رواية)، في اختبار «العروة الوثقى» بين الرواية والديموقراطية، وفقاً لما يقوله فيصل درّاج. الإرهاب بتعريفاته المتعددة، اقتحم الفضاء الروائي العربي بعنف إثر أحداث 11 أيلول (سبتمبر) 2001، فكانت الرواية الجزائرية خصوصاً، هي الأكثر اشتباكاً مع معنى «البربرية الجديدة». هكذا جاءت روايات واسيني الأعرج «المخطوطة الشرقية»، وأمين الزاوي «رائحة الأنثى»، وبشير المفتي «المراسيم والجنائز»، وشهرزاد زاغز «بيت من جماجم» تعبيراً ساخطاً عمّا شهدته الجزائر من فداحة الإرهاب المتبادل بين الأصوليين والسلطة.

لكنّ خريطة الإرهاب ستمتد إلى نصوص عربية أخرى بتمثلات سردية متفاوتة، تبعاً لسخونة الدم في هذه الخريطة أو تلك. في هذا السياق سنتتبع أسئلة الأصولية والحرب الأهلية والاغتيال السياسي وإرهاب الدولة. في «وقائع المدينة الغريبة» للتونسي عبد الجبار العش، يحرق المتطرفون كتب فرج فودة، وحسين مروة، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وتروي السورية حسيبة عبد الرحمن في «الشرنقة» تجربتها في المعتقل السياسي، وترصد أهداف سويف في «خارطة الحب» إرهاب الأمس وإرهاب اليوم، وهذا ما نجده لدى إدوار الخراط في «يقين العطش» في مقارنة موحية بين «مافيا الآثار ومافيا الإسلام»، وتالياً خطف التاريخ، فيما يوسّع جميل عطية إبراهيم الدائرة في «نخلة على الحافة» لتشمل «الإرهاب الأميركي، والإرهاب الإسرائيلي، وإرهاب العولمة».

في «الديكتاتورية روائياً»، يقتفي الروائي والناقد السوري نصوصاً يعدّها علامات كبرى في تأريخ صورة الديكتاتور العربي. هذه الصورة التي تبلورت ملامحها في ثمانينيات القرن العشرين بكيمياء جديدة تخلط الثيوقراطية والشمولية والأوليغارشية والاستبداد في وعاءٍ واحد، وإذا بصورة الديكتاتور العربي تضاهي مثيلتها في روايات أميركا اللاتينية. هكذا دشّن حيدر حيدر في «وليمة لأعشاب البحر» الوشم الأول للديكتاتور الثوري، وتلاه مؤنس الرزاز في «متاهة الأعراب في ناطحات السراب»، وعبد الرحمن منيف في «مدن الملح»، وستأخذ الصورة شكلاً أكثر قسوة ورعباً في «الأسلاف» لفاضل العزاوي، و«آخر الرعية» لأبي بكر العيادي، و«فتنة الرؤوس والنسوة» لبنسالم حميش. يسمي صاحب «مدارات الشرق» هذه الموجة بـ«العلامات الكبرى»، إذ اشتغل الروائيون على لعبة وهم الأسماء والألقاب في مقاربة الأسماء

> **صورة الديكتاتور العربي تضاهي مثيلتها في أدب أميركا اللاتينية**

الحقيقية، فتبرز صورة صدام حسين في المقدمة، إلى أسماء ملوك وزعماء لا يحتاج القارئ اللبيب إلى كثير تأمل في اكتشاف صورتها الأصلية المؤسلبة.

سؤال حقوق الإنسان وحرية التعبير لا يقل وطأة في حضوره الروائي عن أسئلة أخرى. فقد دأبت المدونة السردية على «هتك وتفكيك وتصوير كل ما يحرم الإنسان من حقوقه الطبيعية». في «الحب في المنفى» لبهاء طاهر، يحاصر الرقيب الرسمي المقالات التي يرسلها مراسل صحافي من مدينة أوروبية، ويصف أبو بكر العيادي في «آخر الرعية» الرقيب أو الباش كاتب بلسانه «أحصيت الكلم المحظور والقصاص المنذور، ليتجنب الخلصاء مواطن الخلل ومكامن الزلل، ويحذر المارقون من مقاتل الإثم ومرّ العواقب». ويقوم الإسلاميون في «يصحو الحرير» لأمين الزاوي «بإلباس تماثيل الحدائق العامة جلاليب وفساتين ستراً لعريها». ويشكو الراوي في «مصرع أحلام مريم الوديعة»، لواسيني الأعرج، من تغلغل الشرطي في عقله ليراقب ما يكتب، فيمزّق أشعاره.

ويعرّج نبيل سليمان إلى متن سردي آخر في الرواية العربية هو «حرية الاعتقاد»، ويرى أن حرية الاعتقاد الديني كما تجلّت روائياً «متلبّسة بالطائفية والمذهبية» لغياب الديموقراطية والتعددية، وهذا ما يتبدّى في مدوّنة «حقوق المرأة»، و«حرية الإقامة والتنقل»، وتالياً اقتحام نص المنفى السياسي والتهجير القسري، أو الإقامة الجبرية، وتعقيدات الهوية الإثنية ووعي الذات. في هذا المقام تحضر روايات سليم بركات في مناوشتها للهوية الكردية، وروايات الكتاب المغاربة من أصول أمازيغية.

شعر

# هلوسات حسين آل دهيم

**حسين بن حمزة**

بعض الشعر يصيب القارئ أحياناً بالغثيان الحقيقي لا المجازي. هذا ما تفعله بنا معظم قصائد باكورة الشاعر السعودي حسين آل دهيم «هلوسة تعتمل في فمي» (الغاوون). الاعتمال في العنوان هو خلاصة اعتمالات عديدة متوافرة بغزارة داخل المجموعة التي تشهد عراكاً متواصلاً بين الشاعر ولغته. الأرجح أنّ العراك متأتٍّ من ممارسة شعرية لا تزال سارية لدى من يظنون أن كتابة الشعر تستلزم لغة تعمل ضد توصيل المعنى، أو توصيله بأكبر قدر ممكن من المبالغات المعجمية الكفيلة بطرد القارئ بدلاً من اجتذابه.

هكذا، وبحسن نية على الأغلب، يعرِّض آل دهيم نصوصه لشراسة لغوية زائدة حتى عن حاجة نص يطمح إلى أن يكون ذا مذاق شرس.

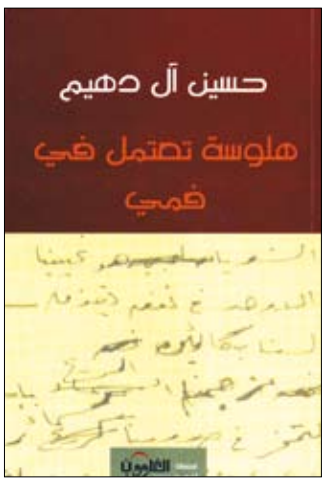


نفتح المجموعة، فنرى شخص القصيدة الأولى «يتلاشى مختنقاً بالقيظ والسلّ والسحايا»، ثم «يرسم يدين تحملان بيرقاً لإطفاء العفن والكتابة». في القصيدة الثانية، يستعير «المدن المارقة». في الثالثة نقرأ أنه «يتثوَّب دَرَن التاريخ»، وأن «عيناه تقيّآت صباحاً محنّطاً». إذا كانت هذه هي البداية، فإن القارئ لن يُفاجئ بتراكيب مماثلة تتفشى كالوباء في معظم صفحات المجموعة، حيث الأرض «تتقيّأ اخضرارها»، والناس «محاكمون بالعناكب»، وتحديقاتنا «تتناسل قيحاً بطيئاً متخثّراً»، و«المدن تبصق رهبة الاقتحام» و«الذباب يتهامس بالعفونة». الواقع أن هذه الصور ليست ناشزة عن لغة القصائد ككل. هناك فجاجة شاملة تجول بطلاقة في ما نقرأه. الفجاجة تتحول إلى نبرة خاصة وأسلوب كامل. لنقرأ هذا الغزل

> **حين تتحول الفجاجة نبرة خاصة وأسلوباً كاملا**

مثلاً: «عمتِ المساءات كلها/ يا امرأة تمخّضت عنها الأراضي البكر كلها/ كسفر عاهر/ يعبث جائراً متجبّراً/ ليحتلّ أجمل أمكنة القلب». لا أحد يلوم الشاعر على تعمّده الابتعاد عن الانسيابية والسلاسة. المشكلة أنّ الفجاجة تظل في حالتها الخام ولا تتحول إلى حساسية يمكن تبنّيها وإقناع المتلقّي بجدواها. قد نصادف قصيدة صغيرة تهادن القارئ: «سأزرع نواياي لتتعثّر بها الصبايا/ كان يوماً وكنا نلحس ساعدك المبتل/ بجذام الأزقة، ونحابي لعباً لأطفال/ جُبلوا على خلق العيد والمراراتْ» وقد نتعثر بصورة مشعّة مثل: «رأيتكِ وأنت تنثرين الطيور/ لرتق فتق في الأفق»... لكن صورة نادرة كهذه تبدو دخيلة على المزاج العام لهذا الديوان، بل إنها موجودة لتُرينا حجم الفساد الذي عاثته الفجاجة فيه.

## لمحات

◄ في كتابه «**ما قبل الفلسفة ـ حالة المجتمع السعودي**» (**طوى للنشر والإعلام**) يعالج **علي الشدوي** بعض القضايا السعوديّة الملحّة من وجهة نظر فلسفيّة. يخوض الكاتب في قابلية هذا المجتمع لتداول الفلسفة على نطاق واسع، سواء على مستوى التعليم الجامعي أو أيّ حقل تعليمي آخر. يرى الشدوي أنّ الفلسفة لا يمكن أن تنشأ إلا بعد حدوث الكثير من التطورات، إذ إنّ المزاج السعودي العام هو مزاج تقليدي تهيمن عليه رؤى قديمة.

◄ بعد عمل دؤوب انطلق أواخر الثمانينيات، ها هو «**مركز دراسات الوحدة العربية**» يُصدر كتاب «**المشروع النهضوي العربي**». حرص المركز منذ البداية، في عمله على مشروعه هذا، على إشراك جميع التيارات الفكريّة في إنجازه، من قوميّين وإسلاميين ويساريين وليبراليين. هكذا أخذ مقومات المشروع النهضوي العربي بكاملها، والمطالب التي تمحور حولها النضال العربي منذ عصر النهضة العربية الحديثة في القرنين الماضيين، من الوحدة العربية، والديموقراطية، والتنمية المستقلة، إلى العدالة الاجتماعية، والاستقلال الوطني والقومي والتجدد الحضاري.

◄ سعت الحضارة الهندوسية إلى تشييد بنائها الفكري على أساس أن الإنسان ناتج من نواتج الطبيعة، وظهرت تفسيرات عديدة لجوهر الإنسان، كان من أبرزها ذلك التفسير الروحي الذي أكّد أنّ الإنسان في طبيعته الخالصة متّحد مع الروح المطلق للكون بأسره. تبحث **هالة أبو الفتوح** هذا الموضوع في كتابها «**مفهوم الخلاص في الفكر الهندي**» (**التنوير للطباعة والنشر والتوزيع** ــ أشرف على الكتاب **أحمد عبد الحليم عطية**). تكتب أبو الفتوح عن معنى الخلاص في الهندوسية، وهو الاتحاد بالمطلق، كأسمى غايات الفكر الديني والفلسفي.

◄ بعد ثلاث مجموعات قصصيّة، يصدر **جمال القيسي** باكورته الروائيّة «**الخيط الأسود**» (**الدار العربية للعلوم ناشرون ـ الأهلية، عمان**). يغوص الكاتب الأردني في عالم الطفولة، ويرافق بطله منذ أعوامه الثلاثة الأولى، ثم يقفز به نحو شباب مضطرب، ليعود به إلى خياراته الصعبة الأولى. تذهب الرواية إلى عوالم التجربة الحزبية الساخنة، والتماهي مع التناقضات المتمثّلة في جوانب متصدعة من إيديولوجيات تشظّت نفسية البطل فيها. تتوق شخصيات الرواية للوصول إلى وضوح الرؤية وكشف الطريق ضمن تقنية الحلم.

◄ في سلسلة «حوار مع الذاكرة» غاص **غسان عز الدين** في تاريخ ومواقف «الحزب السوري القومي» وأضاء على مستندات ووثائق ومقالات صنّفها وبوّبها. يُصدر الكاتب اليوم الجزء الخامس والأخير من هذه السلسلة تحت عنوان «**أحداث ومواقف من تاريخ الحركة القومية الاجتماعية**» (**دار الفرات**). يتضمّن هذا الجزء مجموعة من المقالات والبيانات والخطب والمقابلات الصحافية مع بعض القادة الحزبيين في مراحل عديدة ومتباعدة.

قضية

# عبد الرحمن الراشد: «ليبرالي» في مهب الوهابية

**الرجل الأقوى داخل «العربية» أعلن أمس أنه باقٍ في القناة بعدما رُفضت استقالته. لكن عودة الرجل إلى أحضان المحطة تطرح علامات استفهام كثيرة عن الصراعات الداخلية في المملكة وانعكاسها على الإعلام**

ليال حداد

صدقت التوقّعات، وعاد عبد الرحمن الراشد عن استقالته من قناة «العربية». الرجل الأقوى داخل المحطة السعودية ـ كما يصفه معظم الموظفين ـ سيبقى إذاً في منصبه مديراً عام للقناة، بعدما دخلها عام 2003 بالتزامن مع الغزو الأميركي للعراق. يومها، قيل إنّ الإعلامي السعودي رسم خطة القناة في الترويج لهذه الحرب، والسعي إلى إسقاط النظام البعثي في بلاد الرافدين.

وقال الراشد في بيانٍ توضيحي أصدره أمس إنه تلقى اتصالاً من رئيس مجلس إدارة مجموعة MBC وليد بن إبراهيم آل إبراهيم، أبلغه فيه رسمياً رفضه قبول الاستقالة. وهو ما كان متوقعاً، «فالراشد أقيل من منصبه أربع مرّات قبل الآن، لكن جهات عليا كانت تتدخل لإبقائه» يؤكّد مصدر مقرّب من القناة لـ«الأخبار». ولا يبدو هذا الكلام مستغرباً في ظلّ الصراعات الداخلية في السعودية. يعدّ الراشد أحد المقرّبين من الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود. وبالتالي، فإن المطّلعين على الأوضاع الداخلية في المملكة يؤكدون أنه إذا قُبلت استقالة الراشد، فذلك سيعدّ هزيمة للملك شخصياً، وللخط «الليبرالي» داخل السعودية. كذلك، فخروج الراشد كان سيسجّل نقطة إضافية للجناح المتشدّد في العائلة المالكة. وهو الجناح الذي يمثّله تمثيلاً رئيسيّاً أمير الرياض، سلمان بن عبد العزيز. ويقول مصدر من القناة إن الأمير سلمان أعرب مراراً عن استيائه من طريقة إدارة الراشد لـ «العربية»، «وهي الطريقة التي رأى المتشدّدون أنّها لا تمتّ إلى الوجه الحقيقي للسعودية بصلة». ويؤكّد المصدر أن الاستياء من عبد الرحمن الراشد بدأ منذ أن قرّر الرجل إجراء «نفضة» شاملة في المحطة، فظهر برنامج «صباح العربية» بحلّة منفتحة، وناقش مجموعة قضايا تعدّ محرّمة في المملكة. وما زاد الطين بلّة إطلاق برنامج «صناعة الموت» مع لينا صالحة الذي انتقد المتطرفين والأصوليّين في أكثر من حلقة.

لكن ما حقيقة الذي جرى في الأيام الأخيرة؟ ولماذا تتالت الأحداث بسرعة بدءاً من توقّف الراشد عن كتابة عموده في صحيفة «الشرق الأوسط» ثمّ استقالته من «العربية» فعودته عن الاستقالة؟ تختلف الإجابات عند المقرّبين من الإعلامي السعودي. منهم من يقول إن الحديث عن الاستقالة بدأ قبل شهر، فيما يؤكّد آخرون أنّ خبر الاستقالة يوم الثلاثاء فاجأ الجميع، وخصوصاً رئيس مجلس إدارة مجموعة MBC وليد بن إبراهيم آل إبراهيم. لكن يُجمع الطرفان على أن الشعرة التي قصمت ظهر البعير كانت عرض برنامج «الإسلام والغرب»، الذي انتقد مباشرةً الفكر الوهابي وتحديداً محمد بن عبد الوهاب. «ومع انتهاء عرض الشريط، اتّصل مسؤول صفحة الرأي في «الشرق الأوسط» بالراشد وأبلغه الاستغناء عن خدماته» يقول مصدر من داخل القناة. غير أن الرواية الرسمية التي تناقلتها إدارة الجريدة أنّ الراشد نفسه توقّف عن كتابة مقالاته من دون تقديم أي أسباب مقنعة.

> تفيد مصادر أن الراشد أقيل أربع مرات من قبل لكن جهات عليا كانت تتدخل لإبقائه

ولم تقف ارتدادات البرنامج عند هذا الحدّ، بل خرجت أصوات تنتقد البرنامج وتتّهم الراشد بمحاولة تحوير التاريخ وتشويه صورة المملكة، «لقد دفعوه دفعاً إلى الاستقالة» يعلن المصدر. ويضيف إنّ الخبر حل كالصاعقة على معظم الموظّفين الذين تربطهم علاقة ممتازة بالراشد. وقد استطاع هذا الأخير في سنوات عمله بناء صداقات متينة مع معظم العاملين في الفضائية الإخبارية. واللافت أن الراشد سعى خلال وجوده في المحطة إلى ضمّ مجموعة كبيرة من الصحافيين والتقنيّين السعوديين، وهو ما يفسّر تلويح هؤلاء بالاستقالة في حال خروج الراشد من المحطة. ورغم أنّ إدارة MBC نفت أن يكون ذلك صحيحاً، فإنّ الإعلامي السعودي تركي الدخيل أعلن شخصياً على صفحته على موقع «تويتر» أنّ هناك مجموعة من الاستقالات السعودية تعدّ لتقدَّم إلى إدارة المحطة. وأبرز هذه الأسماء إلى جانب الدخيل، بتال القوس، وفارس بن حزام... وبغضّ النظر عن الأسباب السياسية التي تقف وراء عودة الراشد عن استقالته، فإنّ الأكيد أنّ المحطة عاجزة حالياً عن إيجاد بديل عن هذا الإعلامي الذي عدّته مجلة «أرابيان بيزنيس» عام 2006 من أكثر الإعلاميين «تأثيراً ونفوذاً في المنطقة العربية والعالم».

وكان الراشد قد بدأ مسيرته الإعلامية محرّراً في صحيفة «الجزيرة» ثمّ تسلّم عام 1980 إدارة مكتبها في واشنطن، حيث درس الإنتاج السينمائي. ثمّ أصبح عام 1985 نائباً لرئيس تحرير مجلة «المجلة» السعودية الأسبوعية التي تصدر من لندن. وبعد عامَين، تسلّم رئاسة تحريرها. ومن «المجلة» إلى «الشرق الأوسط»، انتقل الراشد ليتسلّم رئاسة تحرير الصحيفة السعودية (1998) قبل أن ينتقل عام 2003 إلى «العربية». يُذكر أنّ «الأخبار» حاولت مراراً الاتصال بعبد الرحمن الراشد ووليد بن ابراهيم آل ابراهيم لكن من دون جدوى.

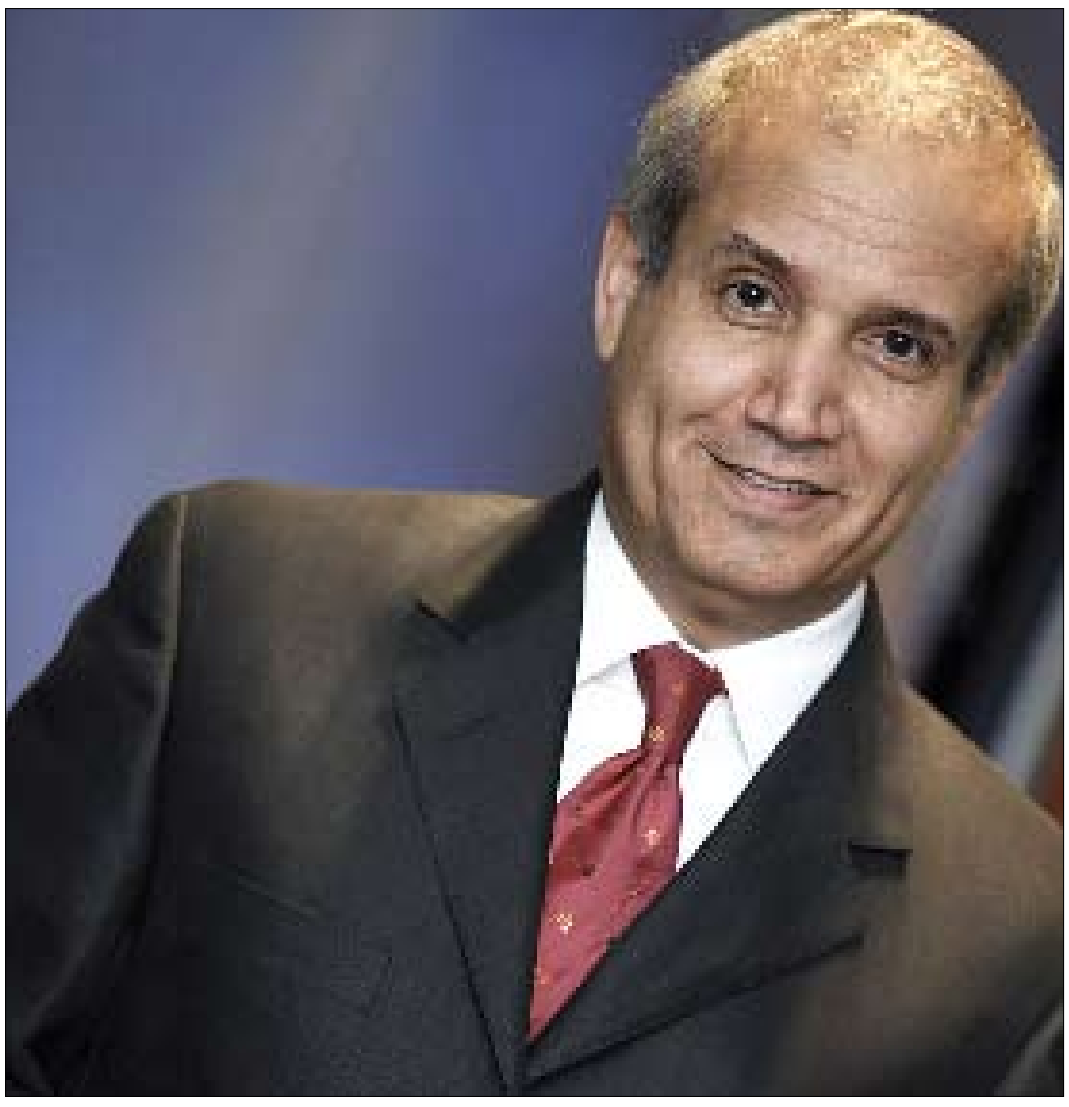

دخل عبد الرحمن الراشد إلى قناة «العربية» عام 2003

## تضييق التيار المتشدد

**لم يعد توسّع التيار الديني المتشدّد داخل السعودية خافياً على أحد. يبدو أن هذا التيار بدأ يُحكم سيطرته على الإعلام داخل المملكة. ولعلّ القناة الأولى التي دفعت ثمن هذا التشدّد كانت «المؤسسة اللبنانية للإرسال» التي أقفل مكتبها في السعودية بعد إحدى حلقات «أحمر بالخطّ العريض». ولم يتوقّف الهجوم على المحطة اللبنانية عند حدود هذا البرنامج، بل نالت حلقة «عيشوا معنا» التي استضافت الشاعر السوري أدونيس نصيبها من الهجوم والانتقاد من جانب الحريصين على «أخلاق» المملكة. واستمّر هذا التيار في تضييق الخناق على الإعلام إلى أن خرجت أخبار عن إقالة رئيس تحرير صحيفة «الوطن» جمال خاشقجي (الصورة) السعودية بسبب «إزعاجه للسلفيّين».**

## ريموت كونترول

**مصير المحكمة على كفّ... جميل**
**«المنار» ■ 21:30**

يستقبل عماد مرمل في برنامج «حديث الساعة»، رئيس تيار «التوحيد» وئام وهاب (الصورة) للحديث عن قضية شهود الزور والكلام الأخير الذي أطلقه اللواء جميل السيد في مؤتمره الصحافي. كما تتطرق الحلقة إلى مستقبل المحكمة الدولية في ضوء آخر التطوّرات.

**وداعاً دراما رمضان**
**lbc ■ 19:00**

تختتم lbc هذا المساء مسلسل «وراء الشمس» (الصورة) الذي حقّق نجاحاً كبيراً في رمضان، كما تعرض آخر حلقات الكوميديا اللبنانية «الدنيا هيك 2» (18:00) وتستعيد القناة أيضاً سلسلة حلقات «فخامة الملك كميل شمعون» من سلسلة «تاريخ من تاريخ» (23:00) إعداد جورج غانم.

**أحوال الرياضة عند رشيد**
**nbn ■ 20:30**

يعود برنامج «بروح رياضية» بعد توقفه خلال شهر رمضان، بحلقة يضيء فيها رشيد نصّار على أحوال الرياضة اللبنانية بصورة عامة، ويستضيف نائب رئيس اللجنة الأولمبية ورئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر (الصورة)، حول آخر التطورات على هذا الصعيد.

**«لاقونا» عالمنافسة**
**OTV ■ 20:45**

هذا المساء نتابع الموسم الجديد من برنامج «لاقونا عالساحة» مع أجوائه الحماسية ومنافساته المعهودة. وستقدّم حلقاته الجديدة كارين ديركالوستيان في أول ظهور لها على OTV والممثل يوسف حداد (الصورة)، وباكورة حلقات هذا الموسم تحدٍّ بين قريتي جزين وطنبوريت.

**«تشويش» الفيوتشر مستمرّ**
**«المستقبل» ■ 21:00**

يطلّ ميشال عشي ومعه هشام جابر في برنامج «تشويش» مع فقرات كاريكاتورية ومضحكة، ومقالب ينفذانها بالمواطنين في الشارع. ثم تقدّم الحلقة تقريراً يعتمد أسلوب اللعب على المونتاج، إضافةً إلى فقرة «الحمار بيعرف» التي تصور ظاهرة كوميدية لافتة في لبنان.

**باكستان بين السياسة والكوارث الطبيعية**
**«الجزيرة» ■ 17:30**

تستضيف حلقة «لقاء اليوم» وزير الخارجية الباكستاني شاه محمود قريشي ليتحدث عن طريقة تعامل المجتمع الدولي مع كارثة الفيضانات في باكستان، بماذا ترد الحكومة الباكستانية على مخاوف الدول المانحة، وكيف انعكست الأوضاع السياسية في البلاد على المساعدات.

وقفة

# الإعلام السعودي يعود إلى الحظيرة؟

**ما حصل مع عبد الرحمن الراشد يدلّ على مرحلة جديدة يدخلها الإعلام السعودي. بعد عقد تقريباً على اعتداءات 11 أيلول واحتواء تداعياتها، حان الوقت لـ«ترشيد» نقد السلفية وكفّ اليد عن... «الوهابية»**

الرياض ـ **بدر الإبراهيم**

خبر مفاجئ فعلاً. المدير العام لـ«العربية» عبد الرحمن الراشد يقدّم استقالته من المحطة التي أدارها منذ 2003، ساعياً إلى تقديم وجهة نظر «معتدلة» لأحداث المنطقة ضد «تطرف» الجزيرة. ورئيس مجلس إدارة «مجموعة MBC» السعودية الشيخ وليد بن ابراهيم آل ابراهيم يرفض الاستقالة، فيرجئها الراشد «مرحلياً».

يبدو أنّ الراشد ارتكب خطأً قاتلاً، لم يُعلن عنه رسمياً، لكن الأحاديث تدور حول برنامج «الإسلام والغرب» الذي كان يعرض في رمضان. في الحلقة الـ23، كان هناك نقدٌ عنيف للوهابية، فأدينت بتهمة تفريخ الإرهاب وتشويه صورة الإسلام في الغرب. ما أغضب مسؤولين حكوميين في الرياض، فجاء تقديم الاستقالة.

سبب الاستقالة المفترض لا يبدو مستغرباً، وخصوصاً مع تكراره مع آخرين في مناصب إعلامية مختلفة في السعودية. جمال خاشقجي قدم استقالته مراراً من رئاسة تحرير جريدة «الوطن» بسبب مقالات انتقدت ابن تيمية والدعوة الوهابية. ما يشير إلى دخول الإعلام السعودي مرحلة جديدة من «ترشيد» نقد السلفية واعتبار مصطلح «الوهابية» خطاً أحمر لا يجوز التعرض له. ما يعني أنّ مرحلة النقد الشديد للتيار السلفي بعد اعتداءات أيلول (سبتمبر) 2001 انتهت بعد احتواء التداعيات وامتصاص الصدمة.

ويؤكد هذا الغضب ضرورة الفصل في الإعلام بين التطرف الديني والإرهاب السلفي الذي تطلق عليه تسميات رسمية مثل «الفئة الضالة» من جهة، والوهابية بما هي شريك أساسي في تكوين النظام يجب نفي عنفيتها وعلاقتها بالإرهاب من جهة أخرى. ما يعني إعادة الاعتبار إلى الوهابية وإعادة إنتاج المصطلحات الإعلامية بما يحفظ حرمة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب كأيديولوجيا مُؤَسِّسَة، ويجعل نقدها مرفوضاً في وسائل الإعلام السعودية. هذا سيؤدي حكماً إلى مراجعة سيجريها المسؤولون في الإعلام لضمان بقاء نقد السلفية في الدائرة المباحة.

رئيس مجلس إدارة MBC وليد بن ابراهيم آل ابراهيم

> أثار استياء السلفيين بعدما قدم جرعات مكثفة من النقد للتيارات الإسلامية

الراشد الذي يصنَّف ليبرالياً يثير سخط السلفيين. وفي «العربية»، قدّم جرعات مكثفة من النقد للتيارات الإسلامية عموماً، فاعتبرها السلفيون منبراً معادياً كما هي حال صحيفة «الشرق الأوسط» التي رأس الراشد تحريرها خمس سنوات ويكتب فيها عموداً يومياً توقف فجأة من دون أسباب واضحة.

توجه القناة لنقد السلفيين الجهاديين والتيارات الإسلامية جاء ضمن سياسة «العربية» وأفكارها التي يعتنقها الراشد. ما جعله «يُبدع» في إخراجها للمشاهد، فالقناة تنحاز للسياسات الأميركية في المنطقة كما بدا واضحاً منذ أول ظهور لها عشية حرب العراق، وتقدم دعاية ضخمة للأنظمة العربية بوجه المعارضين. وتدعم حلفاء هذه الأنظمة في فلسطين ولبنان إلى درجة التحول إلى قناة حزبية ناطقة باسم جماعة دحلان خلال اشتباكات غزة وفي الحرب الإسرائيلية عليها، وباسم جماعة «المستقبل» في حرب تموز وما تلاها، إضافةً إلى حربها على أعداء أميركا من الممانعين وحملتها المستمرة على النظام الإيراني.

المتتبع لبرامج القناة يكتشف بسهولة افتقارها إلى المهنية والموضوعية. وهو أمر غير مستغرب بالنظر إلى أهدافها الدعائية. في المحصلة، لم يكن غياب الموضوعية والمهنية خطأً بل خطة. لكن نقد الوهابية كان الخطأ الاصطلاحي القاتل الذي كان ليكلف الراشد منصبه. صحيح أنه تم السيطرة على الوضع بالتفاهم بين إدارة القناة والمسؤولين الغاضبين على اعتبار الخطأ غير مقصود... لكنّ الرسالة وصلت: من الآن وصاعداً، على الجميع الالتزام بالخطوط الحمر!

مرآة الغرب

# عودة الـ«إسلاموفوبيا» إلى الصحافة الأميركية

صباح أيوب

في صباح 11 أيلول (سبتمبر) 2010، اختارت جريدة «بورتلاند برس هيرالد» الأميركية تخصيص غلافها لعيد الفطر تزامناً مع احتفال المسلمين في العالم بهذه المناسبة الدينية. نشرت الصحيفة مقالة وصفية بعنوان «عرض من الإيمان والتسامح» تناولت مشهد احتفال المسلمين من جنسيات مختلفة بعيدهم في مدينة بورتلاند (ولاية ماين). في صباح اليوم التالي، اعتذرت الصحيفة من قرّائها عمّا فعلته في عددها السابق، معترفةً بأنها ارتكبت «خطأً» بتخصيصها الغلاف لموضوع عن المسلمين.

رئيس تحرير الجريدة ريتشارد كونور كتب في الصحيفة رسالة موقّعة باسمه يعتذر فيها ممّن شعروا بالإهانة بسبب الغلاف الذي تزامن مع إحياء الذكرى التاسعة لهجمات 11 أيلول. كونور قال في رسالته: «رأينا في الجريدة أن اليوم الذي يلي إحياء ذكرى 11 أيلول 2010 هو الأفضل للاهتمام بالحدث، كي نقدّم تغطية شاملة داخلياً وخارجياً (...) لكن من الواضح أنه كان يجب أن نتعامل مع الموضوع تعاملاً مختلفاً وبحساسية أكبر...». رئيس التحرير أوضح أنه بعد لحظات من نشر المقالة ـ الغلاف عن عيد الفطر ـ انهالت التعليقات السلبية على موقع الصحيفة الإلكتروني، وعلى صفحتي الجريدة على موقعي «فايسبوك»، و«تويتر». وقد استنكر عدد كبير من القرّاء الأميركيين الأمر، وشعروا بالإهانة والإساءة إلى أهالي الضحايا الذين سقطوا في الهجمات. وفي إحدى الرسائل الإلكترونية التي وجّهها مباشرةً بعد ورود التعليقات على موقع الجريدة، شرح كونور أنه لم يكن حاضراً في اجتماعَي التحرير اللذين تقرر خلالهما موضوع الغلاف. لكنه أكّد تحمّله مسؤولية ذلك القرار. يُذكر أنه في ذلك اليوم، احتشد الصحافيون والمسؤولون في الصحيفة منذ الصباح الباكر للردّ على اعتراضات القراء، واعدين بتغطية كبيرة وشاملة لإحياء ذكرى الهجمات في عدد اليوم التالي.

إحدى الصور المنشورة مع مقالة «بورتلاند برس هيرالد» عن عيد الفطر

هكذا، رضخت إحدى الصحف الأميركية للهستيريا التي يعيشها الأميركيون أخيراً، والتي تكاد تكون أشدّ حدّة مما كانت عليه بُعيد أحداث 11 أيلول 2001. هكذا قررت إحدى الصحف التي تصدر في إحدى أكثر الولايات تعددية (من ناحية العرق والدين) أن تعتذر عن مقالة صحافية خالية من أيّ خطأ مهني!

«خطيئة» «بورتلاند برس هيرالد» ارتُكبت في جوّ محموم دينياً في إحدى أكبر ديموقراطيات العالم، من قضية بناء مسجد في محيط موقع حصول هجمات 2001 في نيويورك، وصولاً إلى حملة إحراق المصاحف التي قادتها إحدى الكنائس الإنجيلية. وقد أعادت هذه الأحداث إلى الواجهة ظاهرة الـ«إسلاموفوبيا» التي عمّت الولايات المتحدة في السنوات التسع الماضية وظنّ العالم أنّها خفتت بعد انتهاء ولاية إدارة جورج والكر بوش السابقة.

الإعلام الأميركي المحافظ بقيادة «فوكس نيوز» استعاد دوره الجامح في تأجيج الانقسامات والتجييش الطائفي والعنصري، فهيمنت لغة التخويف من الآخر والعداء ضد المسلمين ومعاداة المجتمعات المختلفة مجدداً. علماً أنّ محطة «فوكس نيوز» ـ وهي الأكثر مشاهدةً في الولايات المتحدة ــ دأبت على إثارة النعرات الطائفية والعنصرية منذ اليوم الأول لتسلّم إدارة باراك أوباما مقاليد الحكم. واللافت أن «فوكس نيوز» المملوكة من روبرت موردوخ تقود إعلامياً الحملة الرافضة لبناء المسجد في نيويورك. وقد غفلت أو تغافلت عن حقيقة أن مموّل ذلك المشروع هو أحد أكبر المساهمين في المحطة نفسها، أي الأمير السعودي الوليد بن طلال.

---

◄ الممثّل المصري **خالد أبوالنجا** موجود حالياً في «مهرجان تورنتو السينمائي» في كندا لمناسبة العرض العالمي الأول لأحدث أفلامه «ميكروفون»، الذي تدور أحداثه في الإسكندرية. ويتناول الشريط حياة مجموعة من الفنانين المستقلين، وهو من إنتاج محمد حفظي، وإخراج أحمد عبد الله، ومن المنتظر عرضه في سبعة مهرجانات عالمية أخرى قبل نهاية العام الحالي.

◄ تصدّر فيلم «**أولاد البلد**» لسعد الصغير والراقصة دينا شبّاك التذاكر المصري في إجازة عيد الفطر بإيرادات كسرت حاجز النصف مليون دولار. وجاء في المرتبة الثانية فيلم «سمير وشهير وبهير» بطولة أحمد فهمي، وشيكو، وهشام ماجد. وفي المركز الثالث، حل فيلم «الراجل الغامض بسلامته» لهاني رمزي. أما فيلم «عائلة ميكي» من بطولة لبلبة، فلم يحقّق سوى 100 ألف دولار.

◄ نفت **رغدة** (الصورة) في اتصال مع «الأخبار» ما تردّد أخيراً عن مشاركتها في فيلم «كف القمر» للمخرج خالد يوسف المنتظر انطلاق تصويره خلال أيام. وقالت رغدة إنها لا تعلم سبب انتشار الخبر «وقد انزعجت بشدة لأن المرشحة لبطولة الفيلم هي الفنانة القديرة سهير

المرشدي، ولا يصح الزج باسمي في هذا المجال». وقالت الفنانة السورية، المقيمة في مصر منذ سنوات طويلة، إنها ستعلن قريباً مشروعاً تعود به إلى الفن من جديد، لكن بعد الاتفاق على جميع التفاصيل.

◄ تصل الفنانة المصرية **حنان ترك** يوم غد السبت إلى بيروت لمباشرة تصوير مشاهدها في الفيلم الجديد «جنوب السماء» مع كندة علوش، وكارمن لبس، ويوسف الخال.

◄ بدأت الثلاثاء الماضي فعاليات الدورة السادسة والعشرين لـ«**مهرجان الإسكندرية السينمائي**» بحضور وزير الثقافة فاروق حسني، والفنان عمر الشريف. وعُرض فيلم هذا الأخير «المسافر» في حفلة الافتتاح التي شهدت أيضاً تكريم سميرة أحمد، وجميل راتب، والمخرج علي بدرخان، والسيناريست مصطفى محرّم ومدير التصوير محمود عبد السميع، والناقدة حُسن شاه وزميلتها إيريس نظمي.

◄ رغم الهجوم على مسلسل «**نص أنا نص هو**» بطولة الفنانة عبلة كامل ومحمد وفيق فإنّ الجهات المنتجة قررت الاستعداد لتصوير جزء ثان قريباً. وكان المخرج رائد لبيب قد أكّد أنه بدأ التصوير قبل رمضان بأيام قليلة في محاولة لتبرير المستوى الذي ظهرت عليه بعض الحلقات.

◄ أعلنت إدارة قنوات **ميلودي** بدء البث الرسمي لقناة «ميلودي دراما 2» التي ستبث المسلسلات العربية طيلة اليوم.

# جميل السيد وسامي الجميل

حسان الزين

جميل السيّد وسامي الجميّل اسمان لشخصين مختلفين، لكنهما الآن نجما المسرح السياسي اللبناني.
قدرُ اللبنانيين وَضْعَ هذين الاسمين المتقاطعين أحرفاً ووزناً، عند تقاطع ولادة سياسية للرجل والشاب، للمتقاعد والصاعد.
شخصياً، هذا الأمر يخيفني، يدبّ الرعب في عروقي، لا لأن الرجل صاحب سيرة عسكرية وأمنيّة وحسب، ولا لأن الشاب ابن حزب يميني وحسب ـ فاللبنانيون اعتادوا العفو والنسيان ـ بل بسبب الصورتين اللتين يقدّمانهما كلٌّ عن نفسه. والصورتان تشيان بملامح السياسة حين يستقرّ صاحباهما في مقعديهما العتيدين.
فالرجل والشاب، الجنرال والمنسّق الحزبي، يطلاّن علينا كمنتقِمين، كصاحبي ثورتي حقٍّ «شخصي» وحزبي. والاثنان يتّسمان بكمٍّ من العتاد «الوطني».
فجميل السيد يريد العدالة لنفسه. وسامي الجميّل يريد المساواة. الأوّل رغم المديح الذي يمكن كيله لمؤسّسة الأمن العام في عهده، لا يمكن الجزم بأنّه مارس العدالة حين كان على رأس عمله. والثاني أسهم حزبه، وأسرته، في تبديد فرصة المساواة وفي اختلال قواها، وفي إرباك قيمها وعناصرها الأخلاقيّة.
المظلوميّة التي يعزفان على أوتارها تشوّش على الذاكرة والوعي. وكأن هذا رهان لديهما. ولا ينفصل هذا الرهان عن رهان آخر على كاريزماهما. فكلّ منهما يتحلّى بنظرة عن نفسه كفيلة بصنع زعامة مشدودة إلى عصب الحق الذي يدّعيانه، وتأخذ مجموعات إلى مشاريعهما، متسلّحة بإيمانات تشعل حروباً.
كيف لا والرجل غاضب ويتوعد ويواصل أعماله بعقل المدير العام للأمن العام. ودائماً بهيئة الضابط ونبرته الآمرة ورجل الاستخبارات وملفاته وشيفرته. والشاب متحفّز يستعيد خطاب الجبهات والأيام السوداء وكأنه يحرّض على الذهاب إلى القتال، ودائماً بلغة شعبوية كشفية فاشيّة.
ليس مفارقة غريبة أن يعتادهما اللبنانيّون ويُستقبَلا كلٌّ لدى مجموعة. فالجنرال والشاب يبنيان زعامتيهما في بيئتين قائمتين قابلتين للتفاعل، وإن كان الأمر في مرحلة أوّلية. وهما، في شخصيتهما وخطابيهما طالعان من هاتين البيئتين، وكلٌّ منهما يحاكي بيئته. الجنرال يمثّل البيئة «الشيعية» البقاعية واختراق العوائق الطبقيّة، (وظيفياً وسياسياً) ويحاكي مشاعر المظلوميّة السياسية بعنوانها الآني المحكمة الدولية ويعبّر عن تحدّيها بالانفعال الذكي حتى الأخير، انفعال من خسر الكثير وبات مشدوداً إلى التعويض في السياسة. والشاب يمثّل البيئة التقليدية «المسيحية» التي تهتز كراسيها وتُهدّد بيوتها، ويحاكي مشاعر الإحباط والإدانة الأخلاقية لمسيرتها السياسية، ولا سيما التحالف مع إسرائيل، ويعبّر عن تحدّي نتائج ما بعد الحرب التي انتهت بغالب ومغلوب، قيمياً وسياسياً، بانفعال شعبوي تحريضي.
هذان أبرز ورثة الحقبة، أو الحقب، الماضية المستمرّة. وإذا كان الجنرال لا يحكي إلا عن خمس سنوات مضت، ويستعيد سنوات قبلها في معرض تفاخره الشخصي بمسيرته الوظيفية، فإن النائب الأصغر في البرلمان الحالي، سامي الجميّل، يقفز إلى الوراء سنوات تفوق عمره وخبرته مشحوناً بذاكرة شفهية انتقائيّة وعشوائيّة لم تُفحص بالمعرفة والمجرّبين والملدوغين منها، سواء أكانوا أصحابها أم خصومها.
هكذا، يجد اللبنانيون أنفسهم وعقولهم ومستقبلهم في أيدي زعيمين مقبلين ينهلان من الماضي والحاضر. والأهم أنهما نسختان لزعماء عدّة. جميل السيّد نسخة شخصية عن ميشال عون ونجاح واكيم وعزيز الأحدب، ويجاور في خطابه وأدائه النموذج الصاخب المتوعّد الذي قدّمته قوى المعارضة السابقة في السنوات القليلة الماضية. وسامي الجميّل نسخة شخصيّة عن بشير الجميّل وإبراهيم قليلات، ويسكن في خطابه هشاشة الكشافة وتهوّر الفتيان ومزاعمهم والنموذج المرتبك المراوغ ذو العين الواحدة، الذي قدّمته 14 آذار.
الفروق بين الرجل والشاب كثيرة، ليس أوّلها العمر والتجربة والسيرة ولا آخرها «المصدر» الاجتماعي والبيئة. الرجل، السيّد، يختزن ذاكرة طويلة من عمر النظام ويمسك بخيوط الطاقم السياسي ومنتفعاته وحواشيه وتوابعه وقفّازاته وأقنعته وألاعيبه، وربما يمسك بما هو أسمك وأغلظ من الخيوط. وهذا سرّ من أسرار «قوّته» ومن قوة أسراره. أما الشاب، فطريّ و«ثقافته» أيديولوجيّة أكثر منها سياسيّة، ويتفاعل مع أترابه، يتأثّر ويحاول أن يؤثّر. لعلّ الحقّ مع الرجل والشاب، إذ يظهران كمقاتلين متطرّفين عاليي النبرة، فبمعزل عن صدق كلّ منهما مع ما يقوله، هذه أسرع طريقة إلى المشهد السياسي وهتافات اللبنانيين.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الوانك 15ـ01 / 666314 ـ 03 / 828381

استعاد الأميركيون الذكرى التاسعة لأحداث 11 أيلول 2001 قبل أسابيع كثيرة من حلول موعدها. فمخطط بناء مركز ثقافي إسلامي يحوي مسجداً في «المنطقة صفر» حيث وقعت الاعتداءات، أعاد تأجيج مشاعر الغضب والكراهية الموجّهة

# الذكرى التاسعة لـ11 أيل

## بين يدَيْ بن لادن

تيد كوبل*

نجحت اعتداءات 11 أيلول أكثر مما أمكن أسامة بن لادن أن يتوقعه. والسبب ليس الثلاثة آلاف قتيل، أو ضرب قلب القوة المالية والعسكرية الأميركية وحسب. فهذه النتائج كانت مجرّد طعم بقي على الولايات المتحدة بعده أن تحضّر الفخ.
هدف أي اعتداء من منظمة إرهابية هو حث عدو أقوى منها على الردّ بتهوّر. وخلال السنوات التسع السابقة، تخبطت الولايات المتحدة في كمين 11 أيلول وانتقلت من مبالغة إلى أخرى. يستحق بن لادن أن يكون محط عدائنا ومعاناتنا الوطنية وازدرائنا، ويستحق أن يؤخذ على محمل الجد كشخص بارع في التكتيك الحربي. لكن معظم ما حققه هو ما فعلناه ونستمر في فعله بحق أنفسنا. لا يستحق بن لادن أن نحقق، عن غير قصد، معظم أحلامه التي لم يكن يتخيلها.
ما كان يجب أن تسير الأمور على هذا النحو. كانت استجابة إدارة بوش الأولى بالكاد صحيحة. المزيج المحدد من عملاء الـ«سي. آي. إيه»، القوات الخاصة والقوة الجوية، فرّق طالبان في أفغانستان وأرسل بن لادن وبقايا القاعدة عبر الحدود إلى باكستان. كانت ردة الفعل الأميركية سريعة، قوية وفعالة. ومثّلت تحذيراً واضحاً لأيّ منظمة تفكّر في اعتداء إرهابي آخر ضد الولايات المتحدة. هنا كان على الرئيس جورج بوش الابن أن يعلن «انتهاء المهمة» والتحذير من أنّ

> أصبحنا غير واعين لنيات عدونا لدرجة أننا نحول بناء المركز الإسلامي في مانهاتن إلى نقاش وطني

بعض الوكالات الأميركية وفروع من الجيش ستستمر في مطاردة قائد تنظيم القاعدة. كان العالم سيفهم، وعلى الأرجح، كان معظم الأميركيين ليشعروا بالرضى.
لكن الجانب الغدار في الإرهاب هو أنّه لا أمن مطلقاً. كلّ حادث يدفع إلى التفكير في الأسوأ منه وبما يمكن أن يحدث. أقنعت إدارة بوش نفسها بأنّ العقول التي تواطأت لتحويل طائرة مدنية إلى صواريخ بالستية قد تكتشف وسائل لتسليح هذه «الصواريخ» بحمولة كيميائية، بيولوجية أو نووية. أصبح هذا كابوساً وجودياً، أدى، خلال وقت قصير، إلى توالي استنتاجات لا أساس لها: صدام حسين طوّر أسلحة دمار شامل، منها أسلحة نووية، وهناك علاقة بين الرئيس العراقي والقاعدة.
لم يكن لبن لادن علاقة في تعزيز هذه المفاهيم الخاطئة. لم يكن لكلّ هذا صلات حقيقية بـ11 أيلول. لم يكن هناك مجموعة تدعى «القاعدة في العراق» في ذلك الوقت. لكن المناخ السياسي آنذاك تغلب على أي معارضة ضعيفة لاجتياح العراق، وانطلقت الولايات المتحدة في مسرح حرب ثانية. حرب ستكون عسيرة ومؤلمة ومستنزفة، أكثر مما تخيله مناصروها.
أعلن الرئيس أوباما أخيراً انتهاء الدور الأميركي القتالي في العراق، وجمّل واقع بقاء عشرات الآلاف من الجنود الأميركيين هناك، لسنوات مقبلة، لأنّ العراق يفتقر إلى القدرة العسكرية على حماية نفسه من الاعتداءات الخارجية (المقصود الاعتداءات الإيرانية).

وقمّة المفارقة هي أنّ صدام حسين سمح للعالم أجمع بالاعتقاد أنّه يملك أسلحة دمار شامل، من أجل تخويف جيرانه. وبالتالي، كان وراء هلاك نفسه، وثمة حاجة اليوم إلى القوات الأميركية لملء الفراغ الذي أمّنه وجوده المهدد. سيبقى عدد كبير من المئة ألف جندي الموجودين في أفغانستان لسنوات طويلة. ليس بسبب التزام أميركا بديموقراطية فاعلة هناك، وليس لحماية الفتيات والنساء الأفغانيات مما قد يحصل لهن إذا استعادت طالبان زمام السيطرة. السبب هو الأسلحة النووية. تملك باكستان ترسانة تقدر بين 60 و100 رأس نووي. إذا وقع أي منها في أيدي حلفاء القاعدة الراديكاليين في باكستان، فلا أحد يعرف ما ستكون النتيجة.
مجدداً، فإنّ هذه المعضلة من صنع أيدينا. تعتبر حرب أميركا على الإرهاب كحرب ضد الإسلام في باكستان. التطرف الإسلامي يكسب تأييداً هناك، ويهدد استقرار الحكومة التي نعتمد عليها لتأمين الحماية لهذه الرؤوس النووية. وبما أنّه لا يمكن الدفاع عن وجود عسكري أميركي كبير في باكستان بالنسبة للحكومة في إسلام أباد، فسيبقى آلاف الجنود في جارتها أفغانستان لبعض الوقت.
ربما تنبأ بن لادن ببعض هذه النتائج حين أطلق عمليات 11 أيلول من قواعد طالبان المحمية في أفغانستان. وبما أنّ الدول التي تستهدفها المجموعات الإرهابية تتخلى روتينياً عن قيمها الأغلى، قد يكون توقع ما حصل في أبو غريب، السجون السرية، الترحيلات والإخفاءات القسرية وسجن غوانتانامو. لكن في كل هذه الأمور، كان بن لادن بحاجة إلى تعاوننا غير المقصود، ونحن زودناه به. فأنفقنا أكثر من تريليون دولار

**ضد المسلمين. التظاهرات اجتاحت المكان، وتوالت الاعتداءات على المسلمين، وصولاً إلى قرار جرى التراجع عنه في اللحظة الأخيرة، بحرق نسخ من القرآن. ولم تمنع مشاعر التعاطف مع أهالي الضحايا بعض الأصوات العاقلة من نقد ردّ الفعل الأميركيّ على الحدث الأبرز في تاريخها الحديث. فأميركا، بشعبها وحكومتها، بالغت في استجابتها لما أصابها، فأنفقت أموالاً لا يمكن تخيّلها لمطاردة عدو خفيّ، لتكتشف بعد آلاف القتلى ونشوب حربين، أنّ ذاك العدوّ لا يزال بعيداً جداً عن منالها**

# ...ول: أعوام المبالغات

إعداد وترجمة
**ديما شريف**

## يوم واحد لا يكفي

**ديفيد روثكوف***

قبل أسبوع، كتب فريد زكريا مقالاً في مجلة «نيوزويك» تحت عنوان «ما فقدته أميركا». عنوان المقال الفرعي كان «من الواضح أنّنا بالغنا في ردّ فعلنا على 11 أيلول». وكما تعوّدنا مع زكريا، فإنّ المقال رصين بطريقة استثنائية وحججه مقنعة. يركّز المقال على الأكلاف الكبيرة المرتبطة ببناء جهاز الأمن الأميركي الكبير الذي استهدف التهديدات الإرهابية المبالغ فيها. يحيل زكريا على سلسلة «أميركا السرية» التي نشرتها صحيفة «واشنطن بوست» وأظهرت كيف «خلقت الولايات المتحدة، أو أعادت تركيب، بعد اعتداءات برج التجارة العالمي، 263 وكالة على الأقل لتعالج بعض أوجه الحرب على الإرهاب. زادت كمية المال المخصصة للاستخبارات بنسبة 250% لتصل إلى 75 مليار دولار (وهذا هو الرقم الرسمي، أي تقدير أقل من الحقيقة). وهذا أكثر مما يصرفه العالم أجمع».

> سيحكم التاريخ على رد فعلنا على 11 أيلول، وقد يقرر أننا دخلنا فترة هستيريا وطنية

حتى اليوم، بعد تسع سنوات على 11 أيلول، تطلب الأمر قدراً كبيراً من الشجاعة ليقول زكريا إنّنا بالغنا في ردّ فعلنا تجاه الأحداث الرهيبة التي حصلت في ذلك اليوم. نظراً إلى مداها وتأثيرها الكبير في كلّ أميركي، بدا في الأيام التي تلت الاعتداءات أنّ المبالغة في ردّ الفعل مستحيلة. لكن في السنوات اللاحقة، لم تتراجع المشاعر قط، وكل الانتقادات لردّ الفعل العام عُدّت غير وطنية ومدنسة باستثناء ما يشبه الإجماع على خطأ اجتياح العراق.

لكنّي أرى أنّ مقال زكريا قلّل من المشكلة. وأعتقد أنّ ذلك يعود إلى تركيزه المحدّد لا إلى ضيق في وجهة نظره. فكان ذلك عموداً واحداً ركّز فيه على البحث في نقطة مهمة في ما يتعلق بأولويات أميركا الأمنية والأكلاف المرتبطة بالمبالغة الاستراتيجية في ردّ فعلنا. إنّ الضرر الحاصل نتيجة تركنا المشاعر والأدرينالين يتحكمان فينا في الشهور والسنوات التي تلت الاعتداءات، يمتد أبعد من التحريف في أولويات السياسة الخارجية أو الأثر في الموازنة الفدرالية الأميركية.

نرى هذا التأثير مثلاً في العروض المروّعة التي سيطرت على الأخبار الوطنية الأميركية في الأسبوعين الماضيين: النقاش بشأن بناء مركز ثقافي إسلامي في منطقة مانهاتن وقصص قس بغيض، غير مهم، يتاجر بالكراهية ويريد أن يشتهر عبر تهديده بحرق القرآن. يبدو تأثير 11 أيلول على هذه القضايا بطرق عدّة، ويُظهر قباحة الندوب التي تركتها الاعتداءات في مجتمعنا، على السطح وفي العمق. هناك كره، عدم ثقة وعنصرية. وهناك، حتى بين الناس العقلاء، رغبة مستمرة في استخدام 11 أيلول عذراً لتعليق دستورنا وانتهاك حرمة أهم حقوق الأميركي وقيمه.

نتحدث عن «قدسية» 11 أيلول وننسى غالباً التزامات أكثر قدسية تتعلق بالتسامح والحرية التي بنيت عليها هذه الدولة. يدين المتحدثون هذا الرجل المنحط الذي يهين كل إنجيل يلمسه في فلوريدا، ويرون أنّه يجب توقيفه أو حرمانه حرية التعبير بما أنّه يمثّل خطراً على الجنود.

رغم أنّ حقه في التعبير عن نفسه هو بالتحديد ما يعرّض هؤلاء الجنود حياتهم للخطر من أجله. الوضع مماثل في ما يتعلق بخطة بناء المركز الثقافي في مانهاتن. قد يكون ذلك كريهاً للبعض، لكن إن لم تكن حرياتنا تشمل مَن نعارض تصرفاتهم، فهي ليست حريات أبداً. وبالطبع، إذا تخلّينا عن قيمنا في أوقات مماثلة، فإنّنا نرمي بأنفسنا في أيدي أعدائنا.

حثّ العقلاء منا على أن تكون الاعتصامات التي ستنظّم في ذكرى 11 أيلول غير سياسية، وعلى تكريس اليوم للتفكير في الأرواح التي أزهقت. هذا ما يجب أن يحصل. لكنّنا نحتاج إلى أكثر من يوم للتفكير في ما فعلته 11 أيلول بأميركا، وما سمحنا لها بأن تفعله بنا.

يجب أن نكرس السنة المقبلة، أي الذكرى العاشرة للاعتداءات، لمحاولة فهم الضربة التي تلقّيناها وردّنا عليها. وليس فقط بما حصل، كيف ولماذا، بل بماهية الأمة التي نريد أن نكون.

من السهل الالتزام بقيمنا حين يكون كلّ شيء على ما يرام. وكان أسهل علينا أن نروّج لها حين شعرنا بأنّنا أهم أمة. لكنّنا الآن في عالم يسوده الخوف وعدم الأمان بسبب الغضب الذي سببته الأعمال الشريرة في ذلك اليوم من أيلول قبل تسع سنوات. هو عالم تظهر فيه أشكال جديدة من عدم الأمان كلّ يوم، ما يضاعف الحالة الوطنية العامة من اضطراب ما بعد الصدمة الذي نعانيه.

وبالتالي، يتحوّل خوفنا من الإرهابيّين على حدودنا، إلى خوف من المهاجرين الذين قد يأخذون الوظائف الأميركية القليلة. ويؤدي استعدادنا للتفريط بقيمنا وقوانيننا في الحالة الأولى إلى استعدادنا للقيام بذلك في الحالة الثانية. عدم ثباتنا في مشاعرنا تجاه الأشخاص الذين قد يعبرون حدودنا يترجَم إلى خوف من البضائع التي قد تعبرها، وننساق بالتالي إلى تطبيق تدابير تطيح نظاماً دولياً من القوانين ساعدْنا على خلقه لمعاقبة مصدر هذه التهديدات دون التفكير في كيف ستنقلب أعمالنا ضدنا. سيحكم التاريخ على ردّ فعلنا على 11 أيلول، وقد يقرر أنّنا دخلنا فعلاً فترة هستيريا وطنية خلال العقد الذي تلاها (إلى جانب ذلك هناك اجتياح العراق، انتهاكات غوانتانامو وأبو غريب والترحيلات القسرية العديدة، قانون الوطنية، بناء الدولة الأمنية، اعتبار الإرهاب أولوية أكثر من تهديدات أكبر لأمّتنا، صرف تريليونات الدولارات التي أثّرت في صحتنا المالية، استعدادنا لمعارضة روح وأساس دستورنا والقيم التي تميّز أميركا).

من المبكر الحكم إذا كانت الاعتداءات قد حقّقت الهدف الأساسي للإرهابيين بإلحاق الضرر الدائم بمركزنا في العالم. لكنّه ليس من المبكر الاستنتاج أنّه يمكن أن تكون قد حققت ذلك، وأنّه من الممكن ألّا نعود إلى ما كنا عليه من قبل.

بالطبع، بعد مأساة كهذه، ربما كان من الأفضل أنّنا تغيّرنا. هناك الكثير لنتعلمه من 11 أيلول مما يمكن أن يجعلنا أقوى وأكثر أمناً ويساعدنا على أن نفهم بطريقة أفضل طبيعة العالم والتهديدات الشائعة فيه. لكن، كما رأينا، حين تُغيّرنا الأحداث، نواجه كلنا خيارات مهمّة، لا الرؤساء فقط، بل الجميع. ورأينا أنّه حين نترك اندفاعاتنا غير المنطقية تتحكم في هذه الخيارات، حتى لو كانت ذات نية جيدة ومن القلب، فسنرتكب أخطاءً فادحة في الحكم. لحسن الحظ، الوقت يمنح المسافة التي تفسح المجال أمام العقلانية.

إذا كنا محظوظين، فستعطينا السنة المقبلة هذه المسافة والعقلانية. لسوء الحظ، نظراً إلى الأحداث الحاصلة والخطابات وهستيريا الأسبوع الماضي المتجددة، يجب أن نرى كلّنا أنّه إذا لم نتصرف ونستغلّ اللحظة ونستعِد السيطرة على أنفسنا، فلن يحصل كلّ هذا.

* عن مجلة «فورين بوليسي»

أوباما خلال إحياء الذكرى التاسعة لأحداث 11 أيلول (سكوت أبلوايت ـ أ ب)

* عن صحيفة «واشنطن بوست»

# إسرائيل ترفض اقتراحاً أميركياً بتمديد التجميد 3 أشهر

**لا تزال جلسات التفاوض عالقة عند العقبة الاستيطانية، مع رفض إسرائيل اقتراحاً أميركياً بتمديد تجميد الاستيطان مدة ثلاثة أشهر يتم خلالها ترسيم الحدود**

**إسرائيل استأنفت مشاريع البناء في مستوطنة «موديعين عيليت» في رام الله**

**فصائل فلسطينية تطالب عباس بالانسحاب من المفاوضات**

عريقات يُقبّل كلينتون لدى وصولها إلى رام الله أمس (عمار عواد ـ رويترز)

أعلنت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، لدى وصولها إلى رام الله للقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أن الولايات المتحدة «مصمّمة» على التوصل إلى اتفاق سلام من خلال المفاوضات المباشرة، يحقق «طموحات الشعب الفلسطيني بإقامة دولة فلسطينية مستقلة». وأضافت، لمحطة «إيه بي سي نيوز»، أن «المحادثات في مسار بنّاء وهذا شيء مطمئن جداً بالنسبة إلينا».

من جهته، قال عباس إن «الوقت صعب والظروف صعبة والادارة الأميركية معنية بالوصول إلى السلام الذي لا بديل منه من خلال المفاوضات، لذلك لا مجال أمامنا إلا أن تستمر الجهود في هذه الظروف». كما تطرق إلى الجهود الأميركية «الحثيثة»، مؤكداً أنه «لا بديل من السلام في الشرق الأوسط».

بدوره، أعلن الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، أن لقاء عباس وكلينتون «تناول تفاصيل الجولات التفاوضية التي جرت في شرم الشيخ والقدس». وأوضح أن عباس أكد الموقف الفلسطيني المتعلق بمتطلبات استمرار العملية السياسية، وخصوصاً موضوع تجميد الاستيطان وإنهاء الاحتلال.

وأكد أبو ردينة أنه تم الاتفاق على «متابعة اللقاءات خلال الدورة المقبلة للجمعية العامة في نيويورك».

ورغم إيجابية كل من عباس وكلينتون، وتأكيد الأخيرة على التقدم في المفاوضات، كشف مسؤول فلسطيني رفيع المستوى أن «اجتماع عباس ونتنياهو (في القدس المحتلة أول من أمس) شهد خلافات عميقة جداً على قضيتي الاستيطان والحدود». تزامن ذلك مع إعلان مقربين من المفاوضات رفض إسرائيل اقتراحاً بتمديد تجميد البناء الاستيطاني في الضفة الغربية لمدة ثلاثة أشهر. اقتراح قدمته كلينتون خلال قمّة القدس أول من أمس، ويتضمّن أن تمدّد إسرائيل فترة التجميد على أن يتعهد الطرفان بإنهاء المفاوضات خلالها حول مسألة الحدود بين إسرائيل والدولة الفلسطينية»، وقد أيّده أبو مازن.

وأوضح المصدر الفلسطيني أن بيبي «أبلغ عباس أنه ليس باستطاعته تجميد البناء»، مشيراً إلى أن الجانب الفلسطيني «يريد التركيز على قضية الحدود لحل قضية الاستيطان». وأضاف أنه «اتفق على لقاء بين رئيسي الوفدين الإسرائيلي إسحق مولخو والفلسطيني صائب عريقات، فيما لم يتفق على أي اجتماع آخر بين عباس ونتنياهو، ولم يحدّد أي وقت له حتى الآن».

نتنياهو لم يكتف بإعلان مواصلة البناء الاستيطاني بعد عشرة أيام، فقد أكدت مصادر إسرائيلية استئناف أعمال ومشاريع البناء في مستوطنة «موديعين عيليت» في رام الله، برغم عدم انتهاء فعالية قرار التجميد الجزئي للاستيطان. وقالت إذاعة الجيش الإسرائيلي إن شركة «ناؤت هبسغا» الإسرائيلية المختصّة بتنفيذ مشاريع ومخططات البناء، قرّرت الشروع ببناء ألفين وأربعمئة وحدة استيطانية جديدة، على خلفية إعلان حكومة تل أبيب نيّتها عدم تمديد قرار التجميد.

ونقلت الإذاعة عن مدير الشركة، عمير زاكين، قوله «إن الشركة تلقت بلاغاً من لجنة الدعاوى الحكومية، تفيد أنها لا تستحق الحصول على تعويضات جراء تجميد الاستيطان»، مؤكداً أن قرار استئناف البناء «اقتصادي»، إذ تطالب الشركة بتعويضات تبلغ قيمتها نحو مئة وسبعين مليون شيكل (نحو خمسة وأربعين مليون دولار)».

من جهته، قال عضو هيئة «السباعية» الوزارية الإسرائيلية، بيني بيغن، إن إسرائيل ستستأنف أعمال البناء في المستوطنات بعد 10 أيام. وأوضح أن «الحكومة التي تطلب أن يكنّوا لها الاحترام عليها أن تحترم قراراتها، والقرار كان معروفاً مسبقاً، وينص على أنه بعد انتهاء التعليق، ستستمر الحكومة في تنفيذ سياسة البناء التي انتهجتها الحكومات السابقة».

في هذا الوقت، طالبت فصائل في منظمة التحرير الفلسطينية ومستقلون عباس بالانسحاب من المفاوضات المباشرة، لرفض إسرائيل الوقف التام للاستيطان.

من جهتها، دخلت موسكو على الخط آملة على لسان وزير خارجيتها، سيرغي لافروف، استمرار المفاوضات بعد انتهاء قرار تمديد التجميد.

إلى ذلك، وتعزيزاً لقوات الأمن الفلسطينية في غزة، نقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» عن مسؤولين إسرائيليين، قولهم إن «خططاً توضع لزيادة نفوذ السلطة الفلسطينية في قطاع غزة، حيث تعمل إسرائيل والسلطة على وضع صيغة نهائية لخطط نشر مسؤولين أمنيين فلسطينيين على معبر كرم أبو سالم في الأشهر المقبلة».

وقال منسّق الأنشطة الحكومية الإسرائيلي، ايتان دانجوت، إنه «في تموز، أنشئت لجنة دانجوت بمشاركة وزير الشؤون المدنية حسين الشيخ، لتنسيق وتوسيع معبر كرم أبو سالم، ومستقبل المشاريع العقارية العالمية في قطاع غزة».

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

سوريا

# الأسد لميتشل: المطلوب أسس واضحة وضمانات

أكد الرئيس السوري بشار الأسد، أمس، أن استئناف المفاوضات يتطلب «وضع أسس واضحة وضمانات»، وذلك خلال استقباله المبعوث الأميركي لعملية السلام في الشرق الأوسط، جورج ميتشل، الذي حمل معه إلى دمشق أفكاراً لتحريك المفاوضات على المسار السوري ـ الإسرائيلي، استكمالاً لزيارة الموفد الفرنسي جان كلود كوسران، وذلك قبل انتقاله مساءً إلى بيروت.

وقال الأسد إن «ما تطالب به سوريا من أجل تحقيق السلام ليس تنازلات تقدمها إسرائيل، بل أرض مغتصبة يجب أن تعود بالكامل إلى أصحابها الشرعيين»، حسبما نقل بيان رئاسي في دمشق.

وشدد الرئيس السوري على تمسّك بلاده بخيار السلام، لكونه السبيل الوحيد لضمان أمن الشرق الأوسط واستقراره، مشدداً على أن السلام لا يمكن أن يكون راسخاً ودائماً ما لم يكن عادلاً يعيد الحقوق كاملة إلى أصحابها على أساس قرارات الشرعية الدولية. وأضاف أن «استئناف مفاوضات السلام يتطلب وضع أسس واضحة وضمانات لتنفيذ ما يُتفق عليه».

واطلع الأسد من المبعوث الأميركي، الذي وصل من القدس المحتلة أمس، على «جهود إدارة الرئيس (الأميركي) باراك أوباما المتعلقة بعملية السلام في المنطقة وآخر التطورات على صعيد المفاوضات المباشرة بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية».

وأشار البيان إلى أن ميتشل «جدد التزام الإدارة الأميركية بالعمل على إحلال السلام الشامل في الشرق الأوسط، مؤكداً أهمية تحقيق تقدم على المسار السوري بما يسهم في دعم المسارات الأخرى».

وأوضح البيان أنه جرى خلال اللقاء بحث العلاقات بين سوريا والولايات المتحدة وأهمية استمرار الحوار الجاد والبناء من أجل تطوير هذه العلاقات بما يعود بالمنفعة على البلدين والشعبين ويخدم أمن المنطقة واستقرارها.

وحضر اللقاء وزير الخارجية السوري وليد المعلم، والمستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية بثينة شعبان، والوفد المرافق لميتشل.

من ناحيته، أكد ميتشل في تصريح صحافي، عقب لقائه الرئيس الأسد، أن إدارة بلاده عازمة على تحقيق السلام في الشرق الأوسط رغم التحديات والصعوبات التي تواجه تحقيق ذلك الهدف، لأن السلام هو الخيار الوحيد أمامنا فلا خيار أمامنا سوى الالتزام بعمل مشترك لأجل سلام المنطقة وأمنها.

وأضاف ميتشل «بحثت مع الرئيس الأسد والوزير المعلم آخر تطورات ما يتعلق بتحقيق السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الأوسط، وهو ما أكدته سياسة الرئيس أوباما بعد أدائه القسم كرئيس للولايات المتحدة الأميركية، حيث قال إن السلام الشامل في المنطقة يجب أن يشمل اتفاق سلام بين إسرائيل والفلسطينيين، إسرائيل وسوريا، إسرائيل ولبنان، ويشمل تطبيعاً كاملاً للعلاقات بين إسرائيل ودول المنطقة».

وكانت مصادر إسرائيلية في القدس المحتلة قد ذكرت أنّ ميتشل سينقل إلى الرئيس السوري خرائط إسرائيلية تشير إلى المناطق المستعدة إسرائيل الانسحاب منها، والشروط الإسرائيلية للمفاوضات مع سوريا.

وأضافت المصادر أنّ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، كان قد عرض الخرائط على أوباما، قبل ثلاثة أشهر، كما عرضها على الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي.

وتشير الخرائط، بحسب المصادر، إلى أنّ إسرائيل مستعدة للانسحاب إلى المنطقة المعروفة بـ«خط المنحدرات»، بما يمكّنها من إعادة السيطرة العسكرية بسرعة على الجولان في حال خرق شروط الاتفاق.

وبحسب الخرائط، فإنّ المنطقة التي سيُنسحب منها تبعد 2,5 كيلومتر عن نهر الأردن، وهي المنطقة الأكثر ارتفاعاً قبل الانحدار المؤدي إلى منطقتي الحولة وطبريا.

وختمت المصادر الإسرائيلية أنّ الأميركيين سيقترحون على سوريا أن يكون الانسحاب على مرحلتين؛ في الأولى، تنسحب إسرائيل من الجولان وتبقى السيطرة على جبل الشيخ، فيما تنفذ المرحلة الثانية بعد سنوات، عندما تتأكد إسرائيل من ضمان تحقيق السلام.

إلى ذلك، ذكر مصدر رسمي أن وفداً من الجولان يضم 697 شخصاً، بينهم 200 سيدة، اجتاز معبر القنيطرة إلى سوريا في زيارة تستمر خمسة أيام.

(الأخبار، يو بي آي)

مواطنون من الجولان المحتل يعبرون القنيطرة باتجاه دمشق امس (جالا ماري ـ أ ف ب)

تقرير

# الوزراء العرب يتمسّكون بالسلام: لا مزيد من التنازلات

**بَسَط وزراء الخارجية العرب المبادرة العربية للسلام مع إسرائيل على طاولة البحث مجدداً، محذرين من أنها لن تدوم إلى الأبد. ورغم الشكوك الكثيرة في احتمال نجاح المفاوضات هذه المرة، إلا أنهم توافقوا على منحها فرصة!**

تمسّك وزراء الخارجية العرب، خلال اجتماعهم الدوري في القاهرة أمس، بـ«السلام العادل والشامل كخيار استراتيجي»، مشيرين إلى أن «عملية السلام عملية شاملة لا يمكن تجزئتها».

وشدد القرار، الذي صدر في ختام الاجتماع الذي شارك فيه 16 وزيراً، وكان الوزير السوري وليد المعلم أبرز المتغيّبين عنه، على أن «هذا السلام لا يتحقق إلا من خلال الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة حتى خط الرابع من حزيران 1967، والتوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين استناداً إلى المبادرة العربية وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الرقم 194 لعام 1948، ورفض كل أشكال التوطين، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة وعاصمتها القدس الشرقية».

ودعم الوزراء مطالب الرئيس الفلسطيني بالوقف الكامل للاستيطان. وأعربوا عن «رفض المواقف الإسرائيلية الخاصة بمطالبة الفلسطينيين بالاعتراف بيهودية دولة إسرائيل».

ودعا الوزراء الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى «التمسك بموقفه المبدئي والأساسي الذي دعا فيه إلى الوقف الكامل للاستيطان في كل الأراضي المحتلة، باعتبار أنه يمثّل عائقاً خطيراً أمام تحقيق السلام». كذلك طالبوا الإدارة الأميركية «بعدم قبول الادّعاءات الإسرائيلية لاستمرار الاستيطان والاعتداءات المستمرة على القدس لتهويدها، والضغط على إسرائيل للوقف الكامل والفوري للاستيطان».

وحذر القرار العربي من أن «استمرار الممارسات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة سيؤدي إلى فشل المحادثات، ما يستدعي قيام الدول العربية بالدعوة إلى عقد اجتماع عاجل لمجلس الأمن لإعادة عرض النزاع العربي ـ الإسرائيلي من مختلف أبعاده على مجلس الأمن، والطلب من الولايات المتحدة عدم استخدام حق النقض، باعتبار أن فشل المحادثات وتدهور الأوضاع في الأراضي المحتلة يبرران ذلك».

وفي ما يتعلق بلبنان، أعرب القرار عن «التضامن الكامل مع لبنان وتوفير الدعم السياسي والاقتصادي له ولحكومته، بما يحفظ وحدته الوطنية وأمنه واستقراره وسيادته على كامل أراضيه». كذلك أشاد «بالدور الوطني الذي يقوم به الجيش اللبناني في الجنوب وفي كل المناطق اللبنانية، ودعم مهمة هذا الجيش لجهة بسط سيادة الدولة على كامل أراضيها وصون السلم الأهلي وتأكيد ضرورة تعزيز قدرات الجيش والقوى الأمنية اللبنانية لتمكينها من القيام بمهماتها».

ودان القرار «الخروق والانتهاكات الجوية والبحرية والبرية الإسرائيلية للسيادة اللبنانية». ودعا مجلس الأمن إلى «إلزام إسرائيل بوقف انتهاكات السيادة اللبنانية براً وبحراً، بما في ذلك نشر شبكات التجسس الإسرائيلية التي تمثل اعتداءً على سيادته وانتهاكاً صارخاً لها، بما يناقض القوانين والأعراف الدولية».

وكان الاجتماع قد افتتح صباحاً بكلمة للرئيس الجديد للمجلس الوزاري العربي، وزير الخارجية العراقي، هوشيار زيباري، الذي قال إن الدول العربية لا تزال تعرض السلام على إسرائيل، داعياً الفلسطينيين إلى الوحدة في المفاوضات معها. وأوضح أن «مبادرة السلام العربية لا تزال مطروحة وتمثل فرصة للسلام الذي لن يتحقق إلا بالانسحاب الإسرائيلي إلى حدود الرابع من حزيران عام 1967، بما فيها مرتفعات الجولان السورية وجنوب لبنان، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية»، مؤكداً في الوقت نفسه أن «المبادرة العربية لن تظل مطروحة إلى أبد الآبدين».

من جهته، قال الأمين العام للجامعة العربية، عمرو موسى، «نتابع حالياً مجريات المفاوضات المباشرة التي انطلقت بداية الشهر الحالي برعاية أميركية في مناخ تشوبه الريبة وعدم الثقة»، مضيفاً أن مفاوضات عديدة جرت من قبل انتهت بـ«الفشل كنتيجة متكررة بسبب الموقف الإسرائيلي وانحياز السياسات الدولية».

وأوضح موسى أنه «نظراً إلى عدم تغيّر جوهر السياسات (الإسرائيلية)، ورغم شكوك البعض في أهدافها (المفاوضات)، إلا أن الموقف الرصين يقتضي إعطاءها فرصة». وأكد أنه «بقدر عدم الثقة والشكوك، سنرحّب ونشجع أي تقدم حقيقي وذي قيمة».

كذلك شدد موسى على أن الفلسطينيين لن يكونوا وحدهم في هذه المفاوضات، مؤكداً «لم نقل للجانب الفلسطيني اذهب أنت وربك فقاتلا». وأوضح أن «القضية قضيتنا جميعاً والتضامن حولها سيكون له دور فاعل، أما سياسة هل من مزيد من تنازلات الجانب العربي فقد انتهت ولن تجدي».

(الأخبار، رويترز)

## عربيات دوليات

### علّاوي: دور العرب انحسر في العراق

رأى رئيس الوزراء العراقي الأسبق، إياد علاوي، أنّ الدور العربي في بلاده قد انحسر عموماً، وأن إيران هي الدولة الوحيدة التي لديها رؤية واضحة عما تريده من العراق، وهي التي تؤدّي الدور الرئيسي هناك.

في موضوع الاستحقاق الانتخابي، جدّد علاوي، في مقابلة مع قناة «بي بي سي» العربية، تبثها يوم الاثنين المقبل، تمسّكه باستحقاق «القائمة العراقية» وليس بترشحه شخصياً، «وإلا فما نفع الديموقراطية؟». أما عن رؤيته إلى الدور السوري في العملية السياسية، فأشار إلى وجود «مراجعة في الأوراق السورية على ما يبدو»، مستبعداً أن يكون لدى سوريا إملاءات معيّنة تريد فرضها على العراق، معرباً عن أمله بأن تكون لجميع الساسة العراقيين «علاقات طيبة مع دول الجوار لا مع إيران فقط».

(الأخبار)

## استراحة

### كلمات متقاطعة 641

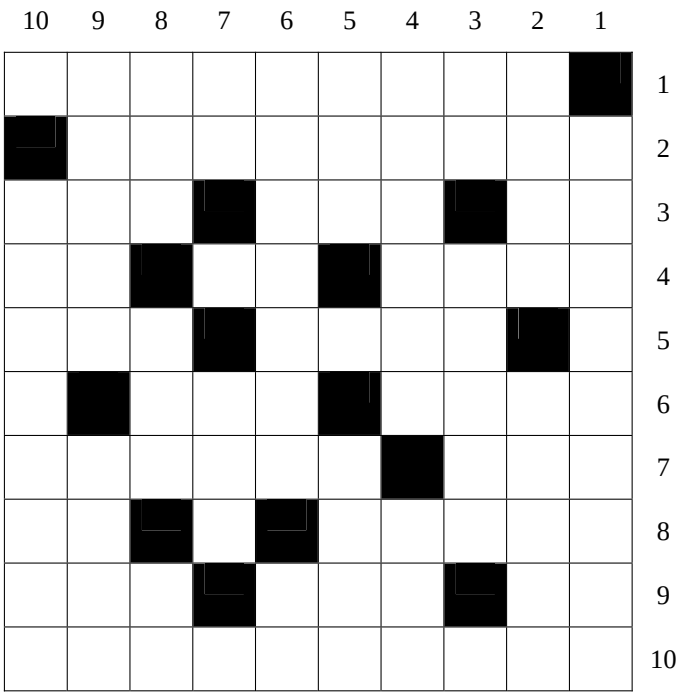

#### أفقيا

1- شاعر مخضرم من كبار شعراء الهجاء هجا المهدي كان أعمى غليظ المنظر – 2- عاصمة ولاية كاليفورنيا – 3- أصل البناء – أودّ – ريح طيّبة – 4- نهر ألماني – إضطرم وتلهّب – مرتفع من الأرض – 5- ليل مظلم – شفي من المرض – 6- مقام شرقي في السلم الموسيقي – ما بين طرف الإبهام وطرف الخنصر ممتدّين – 7- عكسها ظرفي ووقتي – نبات عطريّ له بعض الفوائد الطبيّة ويُستخدم في المطبخ اللبناني – 8- مدينة كندية بضاحية مونريال – حرف عطف – 9- حرف جزم – من أسماء الأفعال ومعناه أسرع – مزج الشيء بالشيء – 10- صفة إقتناص الفرص وإستغلال أية وسيلة للكسب الشخصي

#### عمودياً

1- أشهر الشخصيات الخيالية في عالم قصص الأطفال وصاحبة الحذاء الزجاجي الصغير – 2- إقليم جغرافي معظمه في إسبانيا عاصمته فيتوريا يتمتّع بنوع من الحكم الذاتي – أطراف الأصابع – 3- إرتياب – شعور جميل – 4- جبل بركاني في أرمينيا التركية على حدود إيران – أبكي – 5- من أسماء الخمر – ضجرت حتى السآمة – 6- من أجمل أفلام الممثلة المصرية ناديا الجندي – للتأوه – 7- متشابهان – قمر ممتلىء – 8- قطع كالسيف – من عوامل الطبيعة في الشتاء – طعن بالسكين اوبالرمح – 9- وكالة أنباء أجنبية – حاكم ولاية – 10- العقدة التي يسهل إنحلالها

#### حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- أم النعسان – 2- حرب السنتين – 3- مهد – سيكلوب – 4- دم – حور – أت – 5- يسنّ – إننا – 6- والد – ملت – 7- قلب – العاجز – 8- ين – عكاظ – دب – 9- بادوليو – 10- قصر الحمراء

**عمودياً**

1- أحمد شوقي – 2- مرهم – النبْص – 3- أبد – يلب – آر – 4- لا – حسد – عدا – 5- نلسون – أكول – 6- عسير – م ل ا ح – 7- سنَك – العظيم – 8- أتلانتا – ور – 9- نيوتن – جد – 10- نبّ - الزبّاء

### sudoku 641

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 6 | 3 | | | 9 | | | |
| | | | | | | | | 2 |
| 2 | 8 | | 3 | 4 | | 5 | | |
| 8 | | | | 7 | 4 | | 3 | |
| | | 2 | | | | 7 | | |
| | 3 | | 8 | 1 | | | | 6 |
| | | 9 | | 8 | 1 | | 2 | 5 |
| 1 | | | | | | | | |
| | | | 2 | | | 8 | 7 | |

#### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

#### حل الشبكة 640

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 8 | 5 | 4 | 7 | 3 | 9 | 2 | 6 |
| 2 | 9 | 4 | 5 | 1 | 6 | 3 | 8 | 7 |
| 7 | 6 | 3 | 9 | 8 | 2 | 4 | 1 | 5 |
| 3 | 2 | 9 | 6 | 5 | 8 | 1 | 7 | 4 |
| 5 | 7 | 8 | 3 | 4 | 1 | 2 | 6 | 9 |
| 4 | 1 | 6 | 2 | 9 | 7 | 8 | 5 | 3 |
| 6 | 5 | 2 | 1 | 3 | 4 | 7 | 9 | 8 |
| 9 | 3 | 7 | 8 | 2 | 5 | 6 | 4 | 1 |
| 8 | 4 | 1 | 7 | 6 | 9 | 5 | 3 | 2 |

### مشاهير 641

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

ممثل أميركي من مواليد 14 نيسان 1973. فاز بجائزة الأوسكار لأفضل ممثل عام 2002 عن فيلم عازف البيانو كما حصل على جائزة سيزر

6+1+2+3 = قليل الوجود ■ 7+4+5+10+8 = أماكن درس القمح ■ 9+11 = نعم بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **عمار الموصلي**

إعداد
**نعوم مسعود**

### نتائج اللوتو اللبناني

6 12 14 15 20 25 36

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 814 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 6 ـ 12 ـ 14 ـ 15 ـ 20 ـ 25

الرقم الإضافي: 36

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,658,120 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 29 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,746,832 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,658,120 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,438 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 35,228 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 151,752,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 18,969 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,482,289,165 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 38,104,770 ل.ل.

**نتائج زيد**

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 814 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 75149.

■ الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.

ـ الرقم الرابح:

ـ قيمة الجوائز الإجمالية:

ـ عدد الأوراق الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 5149.

ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 149.

■ الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 49.

ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

# بوادر ملاحقة قضائية أوروبية لفرنسا في شأن ترحيل الغجر

**«سجال حاد» بين ساركوزي وباروزو في القمة الأوروبية**

رسمت سياسة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في الواقع الفرنسي خطاً يفصل بين ما يمكن تسميتهم «محافظين جدداً ساركوزيين» وآخرين. هؤلاء لا يقتصر تعدادهم على فريق المعارضة، بل يشمل شرائح واسعة من المواطنين الفرنسيين الذين يرفضون اليمينية المتطرفة التي تعمل على صب قالب فلسفي متحجر لم تعرفه فرنسا منذ عهد فيشي. وبدأت هذه السياسة تطال خطين جديدين تمددا نحو جبهتين في الحياة السياسية الفرنسية: الجبهة الخارجية التي طالها الخط الأول وخدش صورة «وطن حقوق الإنسان»، بينما انحرف الثاني ليجرف تقاليد عريقة في جبهة الممارسات الديموقراطية في الجمعية الوطنية لإمرار قوانين تحمل طروحات ساركوزي المثيرة للجدل.

**لاحق نواب المعارضة رئيس الجمعية الوطنية برنار أكوايه وهم يصرخون «استقل»**

دفعة جديدة من الغجر رحّلت أمس اثناء اجتماع بروكسل (دوني شارليه ـ أ ف ب)

# بداية النهاية لساركوزي!

باريس ـ **بسام الطيارة**

لا تزال قضية ترحيل الغجر من فرنسا تتفاعل على الصعيد الخارجي في صورة تراشق بين الحكومة الفرنسية، المترنحة والمعلنة نهايتها قبل نهاية الشهر حسب معلومات «الأخبار»، وبين المؤسسات الدولية والأممية الناشطة في مجال حقوق الإنسان. وبالطبع، كان هذا الملف حاضراً بقوة على طاولة القمة الأوروبية أمس. الرئيس الدوري للمجلس الأوروبي، رئيس الوزراء البلجيكي إيف لوتيرم، صرح عند وصوله إلى الاجتماع بأنّ «من واجب المفوضية السهر على حسن تطبيق فرنسا لتعهداتها في مسألة الغجر، فهذا من مسؤولياتها الأساسية»، وهو ما رأى فيه البعض دعماً مباشراً للمفوضية.

وكان السجال في هذا الشأن قد انتقل قبل يومين إلى أروقة الدوائر الأوروبية مع تهديدات بملاحقات قانونية للدولة الفرنسية بسبب سياستها التي «لا تحترم القوانين الأوروبية» بتمييزها في التعامل بين المواطنين الأوروبيين. وما زاد من احتدام السجالات كشف الصحافة الفرنسية عن تعميم أصدره وزير الداخلية بريس هورتوفو يطلب فيه من الشرطة العمل على «فكفكة 300 مخيم للغجر وترحيلهم»، ما يمكن اعتباره «إشارة عنصرية لمجموعة سكانية مستهدفة»، حسب تفسير القانونيين.

على أثر ذلك، تحركت المفوضة الأوروبية المكلفة شؤون العدالة والحقوق الأساسية فيفيان ريدينغ واتهمت الحكومة الفرنسية بالتصرف كالنازيين إبان الحرب العالمية الثانية تجاه المواطنين اليهود والغجر، وهي «سياسة تقوم على التمييز العرقي». وسبّب ذلك صدمة قوية للفرنسيين، وخصوصاً أنّ مفوض حقوق الإنسان في المجلس الأوروبي، السويدي توماس هماربرغ، كان قد قارن هو الآخر بين الخطاب الفرنسي إزاء الغجر والخطاب النازي إزاءهم وإزاء اليهود.

وتضامنت المفوضية الأوروبية مع المفوضة اللوكسمبورغية الأصل التي قالت «إنها تخشى من عودة إلى الاستهداف العرقي والماضي المظلم الذي عاشته أوروبا». ورأى رئيس المفوضية خوسيه مانويل باروزو أن ريدينغ تتكلم باسم المفوضية كاملة.

ورأى عديدون أنّ رد ساركوزي في هذه الأزمة، التي لم يشهد مثلها الاتحاد الأوروبي منذ 40 سنة، جاء «يحمل النفس العرقي التمييزي داخل أوروبا». إذ قال أمام عدد من أعضاء مجلس الشيوخ إنّ ريدينغ تستطيع «أن تستقبل الغجر في اللوكسمبورغ إذا أرادت»، في إشارة إلى جنسيتها الأصلية وفي خروج عن العرف الأوروبي الذي يرى أنّ المفوض الأوروبي يمثل كلّ المواطنين الأوروبيين. ورغم إعلان أسف ريدينغ على «التفسير الخاطئ لما قصدته»، وهو ما رأى فيه البعض تهدئة للعاصفة عشية اجتماع زعماء الاتحاد الأوروبي في بروكسل، إلا أنّ التسريبات أكدت أنّ مسألة الغجر احتلت حيزاً هاماً في القمة، التي شهدت «سجالاً حاداً» بين ساركوزي وباروزو، بحسب ما أعلن رئيس الوزراء البلغاري بويكو بوريسوف، الذي أضاف أن القمة لم تقرر شيئاً في مسألة الغجر، التي رُحلت إلى القمة المقبلة.

في هذا الوقت، ضرب ساركوزي عرض الحائط بكل الانتقادات الأوروبية، وأعلن في ختام القمّة أن بلاده ستواصل تفكيك «كل المخيمات غير القانونية» مهما كانت أصول من يشغلونها.

أما في الجبهة الداخلية، فقد سارع البرلمان الفرنسي في إمرار مشاريع قوانين ساركوزي، كأنه في سباق مع الوقت: قانون البرقع وقانون سحب المساعدات المدرسية من المتخلفين عن الصفوف، وقانون سحب الجنسية من الجانحين. وأُقرّ مشروع قانون الضمان الاجتماعي وسط شغب وصراخ لم تعرفه قاعة البرلمان الفرنسي منذ عقود عديدة. وللمرة الأولى، يسمع في أرجاء القاعة التاريخية تهمة «انقلابي» موجهة إلى رئيس الجمعية الوطنية الذي رفع الجلسة قبل أن يصل دور نواب المعارضة والمستقلين لشرح تصويتهم، ما منع 150 نائباً من الكلام في مخالفة مفضوحة لقانون البرلمان الفرنسي من رئيس الجمعية الوطنية برنار أكوايه. ولاحق نواب المعارضة أكوايه داخل أروقة المجلس وهم يصرخون «استقل»، وصرّح أكثر من نائب بأنّ «الأوامر أتت من ساركوزي» في إشارة إلى خرق فاضح للفصل بين السلطات.

وبعد ساعات، جرى التصويت الذي لم تكن نتيجته موضع شك؛ لأنّ حزب ساركوزي يحتفظ بغالبية مريحة، فوافق 329 عضواً على مشروع القانون واعترض عليه 233 عضواً، وبات القانون الذي يُعَدّ من أهم منجزات ساركوزي في ولايته، في منتصف الطريق نحو إقراره، رغم وعد اليسار «بتغييره حالما يعودون إلى الحكم». ويبدأ مجلس الشيوخ النظر بالمشروع في 23 الشهر الحالي، وقد دعت النقابات التي لم تتراخَ تعبئتها إلى «إضراب عام» في التاريخ نفسه لتأكيد رفضها له.

وبالطبع تتابع شعبية ساركوزي تراجعها مع كل استفتاء جديد للرأي. ولم يعد نافلاً الحديث عن إمكان خسارة ساركوزي الانتخابات الرئاسية أمام أي من منافسيه الاشتراكيين، مارتين أوبري سكرتيرة الحزب، أو دومينيك ستروس كان، مدير صندوق النقد الدولي.

وأحدث استطلاع نشرته صحيفة «لو باريزيان» صدمة لدى اليمين الساركوزي، بعدما بيّن ارتفاع شعبية دومينيك دو فيلبان، الخصم اللدود، على نحو مفاجئ، بحيث بات يتعادل مع ساركوزي (18 في المئة). وتترافق هذه النتيجة مع إعلان استعداد النواب المؤيدين لدو فيلبان الانفصال عن حزب الأكثرية الشعبية الحاكم لتأليف مجموعة مستقلة، مع حديث عن إمكان انضمام نواب «حزب الوسط الجديد» الذي يمثلهم في الحكومة وزير الدفاع هيرفيه موران.

عوامل قد تكون إشارة إلى «بداية النهاية» لساركوزي، ولا سيما أن التفكك يصيب الحلف الذي أوصله إلى الإليزيه.

## فضائح متلاحقة للمقربين من الرئيس

أقحمت سياسة الرئيس نيكولا ساركوزي فرنسا في فوضى فقاعات الفضائح التي تتوالى واحدة تلو الأخرى وتحمل شوائب متشابهة فيها بعض المحاباة وتجاوز القوانين وفرض إيقاع وتوجه للتغيير بحجة «تنفيذ ما وعد به المرشح عام 2007». إلا أنّ هذا التراكم بدأ يكوّن لطخة تتوسع وتزيد من تراجع صورة اليمين الحاكم في فرنسا. لنضع جانباً فضيحة وزير العمل إيريك فورت. ففي فضيحة التجسس على صحيفة «لوموند» لطمس فضيحة فورت، برز اسم مدير الشرطة المقرب جداً من ساركوزي فرديريك بنشار والدور الذي أداه في تبرير ملاحقة التسريبات. إلا أنّ «ردة فعل الصحافة» لم تطل لترد على نحو غير مباشر أمس، إذ كشفت صحيفة «لو باريزيان» عن «لفلفة قضية ابن بنشار» الذي أوقف بحالة السكر الشديدة منذ سنة فتعرض لرجال الأمن بالتهديد بالويل والثبور قبل نقله إلى مركز الشرطة حيث حضر والده وأخرجه من دون أي ملاحقة. وكشفت مصادر مقربة عن «اختفاء أوراق الدعوى والتقارير الملحقة» وأنّ رجال المخفر أُنّبوا وقيل لهم «اعتبروا أنّ الحادثة لم تحصل». وقبل يومين أوقف مدير مكتب رئيس الوزراء فرانسوا فيون (الصورة) وهو ويقود سيارة بحالة سكر شديدة فتهجم على رجال الشرطة قبل أن يعتذر ويستقيل.

تركيا

# لماذا سيُحاكَم جنرالات 12 أيلول 1980؟

## قصّة انقلاب دعمته واشنطن بجرائمه وسجنه وتعذيبه

**ما حصل في 12 أيلول 2010 في تركيا، محا جزءاً من الآثار الدستورية لانقلاب 12 أيلول 1980، لكنه قاصر عن إزالة ما بقي من ذلك الحدث على الصعد السياسية والاجتماعية والنفسية والتاريخية**

أرنست خوري

عند الحديث عن أهمية التعديل الدستوري الذي شهدته تركيا يوم الأحد الماضي، يأتي الكلام على المواد الدستورية الـ 25 المعدّلة، في كفّة، وإلغاء المادة الـ15 من الدستور، التي كانت تحصّن انقلابيّي 12 أيلول 1980 من أيّ ملاحقة قضائية، في كفّة أخرى، علماً بأنه سبق لإنقلابيّي 27 أيار 1960 أن وضعوا مثيلاً لهذا البند كان رقمه 4 في دستور 1961.

وباختيار موعد 12 أيلول 2010 للاستفتاء، كأنّ المطلوب كان إبلاغ الجنرال ـ الرئيس كنان إيفرين ورفاقه رسالة مفادها أنّ تركيا ستسجّل أول محاكمة لرئيس جمهورية أمام قضاء مدني.

وبالفعل، حالما نجح الاستفتاء بنيل موافقة 58 في المئة من الشعب التركي، هرع مواطنون وصحافيون وفنانون وسياسيون، أكراد وشيوعيون وإسلاميون وليبراليون إلى المحاكم لرفع الدعاوى ضدّ إيفرين والباقين. التهم كثيرة، أبرزها: جرائم ضد الإنسانية، اغتصاب الدستور والقوانين، قتل جماعي، السجن التعسفي... لائحة طويلة من الاتهامات تشهد على أحد أسوأ انقلابات القرن العشرين، الذي كشفت الأيام أنّ إدارة الرئيس الأميركي جيمي كارتر كانت الداعم الأول له، عندما كانت تركيا خاصرة رخوة لأوروبا المهدّدة بـ«الخطر» الشيوعي.

وقبل سرد بعض ما حصل في ذلك الانقلاب، تجب الإشارة إلى مفارقة أنّ رئيس الحكومة الأسبق نجم الدين أربكان، هو السياسي الوحيد الذي تضرّر من انقلاب 1980، ووافق على تعديل الدستور، بينما رفض سليمان ديميريل ذلك، رغم أنه أطيح في الانقلاب من رئاسة الوزراء وسُجن برفقة بولنت أجاويد، في سجن على جزيرة في بحر مرمرة. كذلك، رفض حزب «الحركة القومية التركية» الفاشيّ، تعديل الدستور رغم أنه كان من أكبر المتضررين من الانقلاب، بعدما سُجن زعيمه في حينها، ألبرسلان توركيش إلى جانب أربكان في أنقرة. وحال حزب أجاويد، «حزب اليسار الديموقراطي»، وأرملته رشوان أجاويد مشابهة، بعدما رأيا أنه ليس مناسباً محاكمة الانقلابيين.

### خلفيات الانقلاب وجرائمه

منذ وضعت الولايات المتحدة تركيا في خانة الدول الممنوع وصول الشيوعيين إلى حكمها، كان كل شيء مباحاً لحلفائها الداخليّين لتحقيق هذا الهدف، وخصوصاً عبر تصفية الشيوعيين والأرمن والأكراد والتخلص منهم قبل انقلاب 1960 وبعده. واستفاد الانقلابيون من الانقسام الحاد الذي هيمن على تركيا في فترة الحرب الباردة، وخصوصاً بعد المجزرة التي راح ضحيتها 34 من العمال واليساريين الذين كانوا يُحيون عيد العمال في مطلع أيار 1977 في «ساحة تقسيم» في إسطنبول، وما تلا ذلك من شبه حرب أهلية دامت نحو 3 سنوات. وبعد 1980، شُطب عيد الأول من أيار من لائحة الأعياد الرسمية، وبرّر إيفرين انقلابه برغبة الجيش في وضع حدّ لفوضى وعنف تلك السنوات، مع أن أرشيف السنوات اللاحقة أثبت أن الجنرالات كانوا قادرين على وقف عنف تلك المرحلة قبل الانقلاب، إلا أنهم ارتأوا ترك العنف يزيد للانقضاض في اللحظة المناسبة، وهكذا حصل.

وفي 12 أيلول 1980، احتل الجيش البرلمان، وصادر مكاتب الأحزاب وممتلكاتها، وسجن النواب والوزراء، واعتُقل بسرعة قياسية نحو 650 ألف مواطن، وصدرت بعدها لائحة سوداء تتضمن اسم 1,7 مليون تركي ممنوعين من السفر.

أردوغان وزعيم الانقلابيين كنان إيفرين في 2005 (برهان أوزبيليشي ـ أ ب)

حُوكم بعد الانقلاب، 210 آلاف شخص عسكرياً، من بينهم 98404 أشخاص بسبب انتمائهم إلى «منظمات غير شرعية»، أي إلى جميع الأحزاب والنقابات. كما سُجن 71000 على خلفية انتماءاتهم السياسية والفكرية.

ونال اليسار التركي حصة الأسد من ممارسات الانقلابيّين؛ فمن أصل 50 أعدموا، 18 كانوا شيوعيين ويساريين، 8 يمينيين و23 كانوا مجرمين جنائيين وأرمني واحد. وبين 1980 و1984، قُتل 1635 شخصاً على يد الانقلابيين، عُرفت أسباب بعضهم؛ 171 في السجون بسبب التعذيب، و299 بسبب «ظروف سجنهم» و14 بعد إضراب عن الطعام داخل الزنزانة، و16 بعدما حاولوا الهرب، و300 «لأسباب مجهولة» بينهم قصّر. وإضافةً إلى هؤلاء، سُجّل مقتل 90 شخصاً خلال «اشتباكات في السجن» و73 ميتة طبيعية في السجون، و«انتحار» 43.

وبالأرقام أيضاً، منع 388 ألف شخص من مغادرة البلاد طيلة حياتهم، وطرد 30000 من وظائفهم الرسمية، ونُزعت الجنسية عن 14000 تركي، وهرب 29500 إلى أوروبا، وحكم بـ 4000 سنة سجن بحق 400 صحافي قتل 3 منهم نهاراً، واعتُدي على 300، وأحرق 39 طناً من الصحف وعشرات الأطنان من الكتب الماركسية والإسلامية كان خطرها بمثابة «بندقية الكلاشنيكوف» بمصطلحات الانقلابيين.

وعلى الصعيد الثقافي أيضاً، حُرق 937 فيلماً، وأُغلقت 23677 جمعية ومنظمة وأُقيل 129 أستاذاً جامعياً و47 قاضياً من وظائفهم.

اليوم، يمكن محاكمة 3 فقط من الجنرالات الانقلابيين الخمسة بما أنهم لا يزالون على قيد الحياة، وهم الجنرال الرئيس كنان إيفرين والجنرالان تحسين شاهين كايا ونجات تومر. لكن يمكن أيضاً مقاضاة عشرات السياسيين الذين ألّفوا حكومات إيفرين وبولنت أولوسو، والبرلمانات الانقلابية، وخصوصاً بين عامي 1980 و1983.

# حكومة أوباما منقسمة بشأن «استراتيجية الدعم الأمني» لليمن

**تشهد الوكالات الحكومية الأميركية المدنية والأمنية المعنية انقساماً حاداً بشأن المساعدات العسكرية لليمن، في الحملة التي تشنّها الولايات المتحدة هناك عبر عمليات القوات الخاصّة ضدّ «القاعدة»**

واشنطن ـ محمد سعيد

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، أمس، أن القيادة المركزية الأميركية التي تتخذ من تامبا ـ فلوريدا مقرّاً لها، اقترحت مدّ اليمن بـ 1,2 مليار دولار على شكل معدات عسكرية وتدريب لست سنوات مقبلة، غير أن الاقتراح يلقى معارضة على أساس أنه لا داعي إلى بناء قوة عسكرية ضخمة في بلد مضطرب لملاحقة بضع مئات من «القاعدة».

وتشمل هذه المساعدات أسلحة آلية وزوارق دورية ساحلية وطائرات نقل ومروحيات، إضافة الى توسيع نطاق التدريب بطريقة تسمح للمستشارين الأميركيين اللوجستيين بمرافقة القوات اليمنية.

وأوضحت الصحيفة أن السجال بين المسؤولين الأميركيين بدأ مع قيام إدارة الرئيس باراك أوباما، بإعادة تقويم كيفية ووقت استخدام الصواريخ الأميركية ضدّ عناصر «القاعدة» في اليمن، عقب الغارة التي نفّذتها طائرات أميركية في شهر أيار الماضي، وهي الرابعة منذ كانون الأول الماضي، التي أدت إلى مقتل نائب محافظ مأرب.

ورجحت عضو لجنة الاستخبارات في مجلس النواب، الديموقراطية، جين هارمان، أن «نتعرض لهجوم في الولايات المتحدة من جانب شخص موحى له أو متدرب في اليمن أكثر مما قد يأتي من أفغانستان».

ويقول مسؤولون أميركيون إنهم لا يزالون يسعون إلى إيجاد التوازن الصحيح بين الهجمات الأميركية والمساعدات العسكرية والدعم الإنمائي ليس فقط في اليمن، بل أيضاً في باكستان والصومال وغيرهما من الدول التي تنشط فيها مجموعات إسلامية متشددة.

وقد ارتفعت المساعدات العسكرية الأميركية إلى اليمن إلى 155 مليون دولار في العام المالي 2010، مقارنة بخمسة ملايين دولار عام 2006. لكن

> **يخشى المعارضون أن تستخدم الأسلحة الأميركية ضد معارضي علي عبد الله صالح**

القادة العسكريين الأميركيين يقولون إن المساعدة الأميركية لليمن مجزّأة.

ويقول مؤيدون إن الاقتراح المقدّم من القيادة المركزية، التي يقع اليمن في نطاق مسؤوليتها، من شأنه أن يمثل تحولاً إلى نهج أكثر شمولاً لتعزيز القوات اليمنية.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول عسكري رفيع المستوى قوله «إذا كنا نريد القيام بذلك، فيجب أن نقوم به بطريقة صحيحة، وليس بطريقة التنقيط ثم نتساءل بعد ذلك لماذا ساءت الأمور؟». وأضاف «إنها مثل حريق الغابة، فأنت تكافح لإخماده لا لمشاهدته».

ويقوم حالياً ما لا يقل عن 75 من عناصر القوات الأميركية الخاصة بتدريب القوات اليمنية. ويقول بعض مؤيدي الخطة إن هؤلاء المستشارين المرافقين أيضاً للقوات اليمنية من على متن طائرات مروحية يقومون بمهمّاتهم كمستشارين لوجستيّين.

ويوضح مسؤولون عسكريون أن المساعدة لليمن ستكون على دفعات تفادياً لإغراق الجيش اليمني الهزيل، ولضمان ألا تُستخدم المعدات العسكرية والقوات التي يدربها خبراء مكافحة الإرهاب الأميركيون، في صراعات محلية.

إلا أن معارضي الخطة في وزارة الخارجية خصوصاً يخشون من أن تُستخدم الأسلحة الأميركية ضدّ المعارضين السياسيين للرئيس علي عبد الله صالح. كما يرى البعض، وبينهم السفير الأميركي السابق لدى اليمن ستيفن سيتشي، أن التهديد الذي يمثّله نحو 600 من العناصر المتشددين (في إشارة إلى القاعدة) لا يبرر بناء قوة عسكرية على مستوى جيوش القرن الحادي والعشرين في واحدة من أكثر الدول العربية فقراً.

ويقترح مسؤولو وزارة الخارجية الأميركية أن تُمنح القوات اليمنية مروحيات نقل للسماح لها بتنفيذ عمليات في مناطق نائية والانتشار بسرعة.

## عربيات دوليات

### بان يتبلّغ نتائج لجنة التحقيق في أسطول الحرية

حبت لجنة التحقيق المختصة بالنظر في اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي لأسطول الحرية التركي خطوتها الأولى، حين تبلّغ الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، منها أنها باتت «تمتلك الوسائل اللازمة للرد على المشاغل الدولية الرفيعة، التي أعرب عنها حيال الحادث»، حسبما قال المتحدث باسم بان، مارتين نيزركي.

وأبلغت مصادر دبلوماسية «الأخبار» أن الجانب الإسرائيلي لم يقدم نتائج تحقيقه كاملة بعد، فيما قدّم الجانب التركي تحقيقه كاملاً منذ أكثر من أسبوع.

(الأخبار)

### البابا: الكنيسة لم تتحلّ باليقظة تجاه فضائح الكهنة

بدأ البابا بنديكتوس السادس عشر (الصورة)، أمس، في أدنبره، بزيارة تستمر أربعة أيام للمملكة المتحدة بقوله إن الكنيسة «لم تتحل باليقظة الكافية» على صعيد فضائح الكهنة الذين اعتدوا على أطفال، التي ألقت بظلالها على رحلته إلى بريطانيا. وقال البابا، في الطائرة التي نقلته إلى اسكتلندا، إن الكنيسة «لم

تتحل بالسرعة والحزم الكافيين لاتخاذ التدابير الضرورية»، مضيفاً أن «الكشف عن هذه الفضائح أحدث صدمة وحزناً كبيرين لي».

(أ ف ب)

### طائرة برلوسكوني تهبط اضطرارياً في ميلانو

قال مسؤولون إيطاليون، أمس، إن طائرة تقل رئيس الوزراء سيلفيو برلوسكوني، هبطت اضطرارياً بعد وقت قصير من إقلاعها من مدينة ميلانو، بسبب مشكلة فنية في إحدى نوافذها.

وقال مسؤول في إدارة الإطفاء، إن الهبوط الاضطراري حدث بسلاسة من دون أي مشاكل.

(رويترز)

### اليمن: تظاهرات في الجنوب

تظاهر آلاف من أنصار الحراك الجنوبي المطالب باستقلال جنوب اليمن، أمس، في مدينة لودر (أبين، جنوب)، التي شهدت الشهر الماضي معارك طاحنة بين القوات اليمنية والقاعدة، وتعرّضت للحصار من قوى الأمن.

(أ ف ب)

# نجاد: إسرائيل تمنع أوباما من تحسين العلاقات مع إيران

**رغم تضييق الخناق على نظامه الإسلامي بسبب برنامجه النووي، لا يزال الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد مصراً على مواقفه المتجاهلة للعقوبات الدولية**

واشنطن ـ **محمد سعيد**

أعرب الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، عن رضى بلاده عن منع مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، من القيام بمزيد من الزيارات لمنشآت إيران النووية، متحدياً الوكالة والولايات المتحدة بأن ترغم دولاً أخرى على الكشف عن أنشطتها النووية.

وقال نجاد، في مقابلة مع شبكة التلفزيون الأميركية (إن بي سي) قبل أسبوع من زيارته نيويورك للمشاركة في اجتماعات الدورة الجديدة للجمعية العامة للأمم المتحدة، «يجب على الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن تجري بالأحرى تحقيقاً حول إسرائيل التي تمتلك أسلحة نووية وتهدّد باستمرار جيرانها». ووصف إسرائيل بأنها «نظام صهيوني غير شرعي»، قائلاً إن إسرائيل «تمتلك أسلحة نووية وهم يهدّدون باستمرار جيرانهم، وخلال العام الماضي هدّدوا إيران أكثر من عشر مرات». وتجاهل نجاد التهديدات التي تطلقها الولايات المتحدة وحلفاؤها بفرض عقوبات جديدة على إيران، قائلاً «إن بلادنا لا تحتاج على الإطلاق إلى الولايات المتحدة»، مشيراً إلى أن مثل تلك العقوبات ستكون من دون تأثير.

وأضاف الرئيس الايراني «حتى وإن عززت الادارة الاميركية العقوبات وضاعفتها مئة مرة، وحتى وإن انضم الاوروبيون الى الولايات المتحدة لفرض عقوبات أشد فنحن في إيران قادرون على سد حاجاتنا».

وتابع نجاد إنه «ليس قلقاً إزاء تنامي الضغط من الأمم المتحدة والولايات المتحدة والحكومات الأوروبية بشأن الخلاف المثير للجدل المتعلق بالتفتيش النووي».

وفي ما يتعلق بمحادثات التسوية بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل، قال نجاد «دعهم يتحدثوا. ولكننا نعتقد أن هذا ليس هو الحل للقضية الفلسطينية». وأضاف «إن المسؤولين الفلسطينيين الذين يتفاوضون مع إسرائيل لا يمثلون الشعب الفلسطيني».

وتطرق الرئيس الإيراني باقتضاب إلى موضوع إطلاق سراح الأميركية سارة شورد، وقال «لقد ذهبنا إلى أبعد من القانون، وتعاونا معهم كثيراً». لكنه لدى الحديث عن الأميركيين الآخرين المعتقلين في إيران اكتفى بالقول «يجب أن نترك للقاضي والمحكمة تقرير مصيرهما».

من ناحية ثانية، اتهم نجاد الدولة العبرية بأنها تمنع الرئيس الأميركي من تحسين العلاقات مع إيران، وقال «نعتقد ربما، أن الرئيس أوباما كان يريد أن يفعل شيئاً ولكنّ هناك ضغوطاً ـ وثمة مجموعات ضغط في الولايات المتحدة لا تسمح له بفعل ذلك».

من جهة ثانية، دعت روسيا إيران إلى اتخاذ الخطوات والإجراءات اللازمة لاستئناف المحادثات الثنائية مع لجنة «السداسية»، بشأن برنامج طهران النووي ومشاريعها المقرّرة في هذا الصدد.

وأوضح المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدّة، فيتالي تشوركين، خلال اجتماع مجلس الأمن الدولي أول من أمس، أن موسكو تهدف إلى تسوية الأوضاع المرتبطة بالبرنامج النووي الإيراني، من خلال الشروع في سلسلة حوارات تجمع طهران بالدول أعضاء «السداسية» وهي (الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا، وكذلك ألمانيا)، مشدّداً على أن موقف حكومته بهذا الشأن «لم يتغير، حيث كان ولا يزال مبنياً على الحوار والدبلوماسية للبحث عن الحل».

ويذكر أن طهران، قد علّقت كل محادثاتها مع «السداسية» عقب إقدام وكالة الطاقة على إصدار قرار يدين إيران على خلفية تشييدها مصنعاً ثانياً لتخصيب اليورانيوم، في تشرين الثاني الماضي.

على صعيد آخر، اقتحم عناصر من قوات الأمن الايرانية، مكتب القيادي الإصلاحي المعارض، مير حسين موسوي.

وأفاد موقع «كلمة.كوم» القريب من الحركة الخضراء المعارضة، أنه في «الليلة الماضية، اقتحم عناصر الأمن مكتب مير حسين موسوي. وفتشوا المكان وصادروا بعض الاجهزة».

**لو عززت العقوبات مئة مرة فنحن في إيران قادرون على سد حاجاتنا**

## تقرير

# واشنطن تحرّض وكالة الطاقة على دمشق

تواصل السجال السوري ـ الأميركي، في اليومين الماضيَين، حول شكوك الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن «أنشطة سورية نووية»، وسط إصرار الوكالة على العودة إلى موقع دير الزور لتفتيشه، في مقابل اعتبار دمشق وطهران أنّ القضيّة منتهية، وأن على الوكالة التركيز على النشاطات النووية الإسرائيلية.

وبدأ مجلس حكام الوكالة، أول من أمس، اجتماعاته الـ 35 في مقره بالعاصمة النمسوية فيينا، حيث أعاد المندوب الأميركي لدى الوكالة غلين دايفيس مطالبة السلطات السورية بالسماح للمفتشين الدوليين بالعودة إلى موقع دير الزور الذي قصفته المقاتلات الإسرائيلية في أيلول 2007.

وفي تهديد مبطّن، لوّح دايفيس بأن واشنطن «ستدعم استخدام الوكالة لكل الوسائل التي من شأنها السماح بتقدّم التحقيق» حول منشآت دير الزور. كلام جاء ليتمم ما ورد في التقرير الذي صدر الأسبوع الماضي عن الوكالة، والذي تحدّث عن رفض دمشق السماح للمفتشين الدوليين بالعودة إلى الموقع المذكور لاستكمال تحقيقاتهم، وهو «ما يهدد الأدلة الميدانية».

وفي بيانه، قال دايفيس إنه «للأسف، وعلى نحو مثير للقلق، يهدد رفض سوريا التعاون مع مفتشي وكالة الطاقة، بتدمير أو ضياع المعلومات التي تشير إلى تورط دمشق في أنشطة نووية غير شرعية». وفي السياق، لفت الدبلوماسي الأميركي إلى ضرورة وضع وكالة الطاقة «آلية لتحقيق خاص» تسمح للمحققين بالبحث في أي مكان في سوريا عن أدلة ممكنة. وقال «ندعم بقوة الأمانة العامة للوكالة الدولية في استخدام كل الوسائل للتثبت من التزام سوريا بكل التزاماتها».

غير أنّ المندوب السوري محمد بادي خطاب جدد كلام قيادته عن أنه لا حاجة لعودة المفتشين الدوليين، لأنّ لدى الوكالة أدلة كافية عن أن موقع دير الزور لم يكن لأغراض نووية. وأعاد التشديد على أنّ جزئيات اليورانيوم التي وُجدَت في تراب الموقع السوري مصدرها الأسلحة الإسرائيلية التي قصفت دير الزور، داعياً الوكالة إلى فتح تحقيق للتثبّت من مصدر اليورانيوم بالسلاح الإسرائيلي. كلام ردّده المندوب الإيراني علي أصغر سلطانيّة الذي قال «نتطلّع قدماً لنتلقّى نماذج عن منصة الصواريخ الإسرائيلية التي استهدفت سوريا قبل أن يتمّ تنظيف أو تدمير المنطقة المصابة باليورانيوم من قبل النظام الإسرائيلي».

في هذا الوقت، واصلت وزارة الخارجية الأميركية الدفاع عن النووي الإسرائيلي. ورأى المتحدث باسمها فيليب كراولي أن «اسرائيل تعاونت بالكامل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، و«نعتقد أنه ليس هناك فعلاً أسس من أجل نقاش في الوكالة»، مضيفاً إن المسألة طرحت خلال مؤتمر مراجعة معاهدة الحدّ من انتشار الأسلحة النووية في الربيع، وإن مؤتمراً حول شرق أوسط منزوع الأسلحة النووية متوقعاً عقده في عام 2012.

وبشأن طلب الوكالة من إسرائيل الانضمام الى معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، قال كراولي «لا نعتقد أن هذا الأمر ضروري»، و«نرى أن لهذا الطلب قوة مثل قوة تقرير غولدستون قبل عام، لوقف التقدم الذي نراه ممكناً الآن مع استئناف المفاوضات المباشرة» بين إسرائيل والفلسطينيين.

(رويترز)

## ◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي

**الحاج محمود علي خياط**
**«أبو علي»**

أولاده: المهندس حسن وعباس والمرحوم المهندس علي
شقيقاه: إحسان (أبو محمد) والمرحوم محمد (أبو علي)
تقبل التعازي للرجال والنساء في منزل الفقيد حي الرمل شارع (أبو ديب)
ويصادف الاحد 19 أيلول ذكرى الأسبوع الساعة الحادية عشرة قبل الظهر للرجال في نادي الإمام الصادق ـ صور وللنساء في حسينية الزهراء ـ الخراب
الآسفون: آل خياط وحمود وعموم أهالي صور

## ذكرى أسبوع

بمناسبة مرور أسبوع على وفاة المرحوم
**الحاج محمد علي يوسف خشفة**
زوجته: الحاجة زهرة سعيد حسين
أولاده: يوسف، العقيد حسين (قوى الأمن الداخلي) والدكتور الحاج حسان
بناته: وفاء، هنا، سلمى، ليلى وفيروز
شقيقته: الحاجة فاطمة زوجة الحاج حسين حنينو
يقام حفل تأبيني عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته جباع في تمام الساعة العاشرة من صباح الاحد الواقع فيه 19 أيلول 2010
الآسفون: آل خشفة وآل حسين وأنسباؤهما وعموم أهالي بلدة جباع

## ◄ مبوب ►

### مفقود

فقد جواز سفر بإسم أيمن حمزة رمضان لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 08/621181

فقدت مينرفا يوسف تنوري جواز سفرها اللبناني، يرجى ممن يجده الاتصال على الرقم 03/318152

فقد جواز سفر بإسم محمد عدنان ناصر الدين لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/842472

فُقد جواز سفر لبناني باسم بشرى محمد الحلباوي الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/768345

فُقد جواز سفر باسم محمد حيدر ماروني لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/831120

### مطلوب

تعلن شركة آرش للاستشارات والدراسات الهندسية عن حاجتها لموظفين ضمن الاختصاصات التالية:
مهندس معماري، خبرة لا تقل عن 5 سنوات في مجال التصميم
إداري، خبرة لا تقل عن 5 سنوات في مجال الادارة والمحاسبة وحائز على شهادة جامعية في هذا المجال.
ملاحظة: لمن يرغب ارسال السيرة الذاتية على العنوان التالي:
INFO@ARCHCO-LB.COM

مدرسة في برج حمود ـ النبعة تطلب اساتذة من كافة الاختصاصات وباللغتين الانكليزية والفرنسية لمرحلة التعليم الابتدائي
ت: 01/244566 ـ 03/559099

شركة رائدة في مجال المقاولات والبناء بحاجة للوظائف التالية للعمل في افريقيا:
1. مهندس معماري
2. مساح كميات
3. (فورمن) مراقب
4. محاسب (للعمل في لبنان)
الأفضلية للذين يتقنون اللغة الفرنسية
الرجاء إرسال السيرة الذاتية على:
Fax 01/840727
أو عبر البريد الإلكتروني
safficon@cyberia.com.lb
plastech@cyberia.com.lb


لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
al-akhbar
هاتف: 01 ـ 759555
فاكس: 01 ـ 759597

# مبوب

## ◄ إعلانات رسمية ►

**إعلان**
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس
يبلغ الى المنفذ عليها: ليليان جوزف رزق
عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2009/974 إنذاراً تنفيذياً موجهاً إليكم من طالب التنفيذ شفيق عبدو سمعان، وناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن المحكمة البطريركية الاستنابية للروم الملكيين الكاثوليك قرار رقم 40 /2006، تاريخ 2006/6/13، وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة خمسة أيام، إلى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
حسني العاكوم

**إعلان**
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس
يبلغ إلى المنفذ عليها: جياو هوانغ
عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2010/294 إنذاراً تنفيذياً موجهاً إليكم من طالب التنفيذ وسيم محمد حاسبيني سجل/573/ اساس وناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن المحكمة الشرعية السنية في بيروت قرار رقم 461 تاريخ 2008/6/17، وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة خمسة أيام، إلى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
حسني العاكوم

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب وجدي حليم العنداري وكيل أسعد يوسف العنداري سند ملكية بدل ضائع للعقار 2142 العبادية
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سامي مجيد العنداري وكيل خالد مجيد العنداري سند ملكية بدل ضائع للعقار 553 فالوغا
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

**إعلان بيع**
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
في المعاملة رقم 2000/552
المنفذ : بنك بيروت ش.م.ل. (ترانس أورينت بنك ش.م.ل. سابقاً قبل الدمج).
وكيله المحامي شارل عيروط.
المنفذ عليهم : - ورثة مخايل يوسف معوض، ممثّلين بالممثّلة الخاصة نوال معوض.
قرنة الحمرا.
- طلال يوسف معوض.
قرنة الحمرا.
- ورثة يوسف سليم معوض وهم: أسعد يوسف معوض المجهول محل الإقامة.
وبسام وبهيج وسليم وساسين وماري وجورج وطلال يوسف معوض.
وورثة مخايل معوض ممثلين بالممثّلة الخاصة نوال معوض.
قرنة الحمرا.
السند التنفيذي : 12 سند دين مستحقّة الأداء وتأمين درجة أولى تحصيلاً لمبلغ /307000000/ ليرة لبنانيّة والفائدة واللواحق.
تاريخ قرار الحجز : 2003/7/22
تاريخ تسجيله يومي في السجل العقاري: 2003/7/31.
العقار المطروح :
العقار /849/ قرنة الحمراء خاصة المنفذ عليه طلال يوسف معوض. قطعة أرض ضمنها أشجار لوز وزيتون وعنب ولا تصل إليها الطريق. مساحته /807/م.م. يحدّه غرباً أملاك عامة والعقار /847/ شرقاً العقار /846/ شمالاً العقار /839/ وأملاك عامة جنوباً العقارات /844/ و/843/ و/845/ و/846/ و/839/ وأملاك عامة. مرتفق بالمرور للعقارين /845/ و/846/.
قيمة التخمين : /32280/ دولار أميركي.
قيمة الطرح : /19368/ دولار أميركي.
المزايدة :
ستجري يوم الجمعة الواقع في 2010/10/22 الساعة الحادية عشرة صباحاً أمام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن، فعلى راغب الشراء أن يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة وإتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة أيام تلي الإحالة، عليه إيداع كامل الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
مأمور التنفيذ
أنطوان الحلو

**إعلان**
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء محولات شدة 24 ك.ف.، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/7910 تاريخ 2010/7/30، قد مددت لغاية يوم السبت 2010/10/16 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 ـ مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2010/9/14
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 1321

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب توفيق قزحيا عيراني وكيل ورثة انطون رشيد عقل ووكيل ميشال رشيد عقل سندي ملكية بدل ضائع للعقار 358 الدامور
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب فؤاد كرم بالوكالة عن المحامية لينا تويني وكيلة غزوه احمد حمد احمد العميري وفيصل عبد الرزاق عبد العزيز علي المخيزيم سندي ملكية بدل ضائع للعقار 4/837 A الشبانية
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب عبد اللطيف عثمان فتح الله بصفته الشخصية سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 3478 بشامون
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت سامية ديب جبوري بصفتها الشخصية سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 3091 مجدلبعنا
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب احمد حسن جواد بصفته وكيلاً عن سليمان فيليب البستاني وكيل لارا بسام الحاج بصفتها احد ورثة بسام عبد الحسين الحاج سندي ملكية بدل ضائع عن حصة بسام عبد الحسين الحاج في العقارين 3333 و3334 بحمدون القرية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري البقاع
طلبت المحامي سعده احمد الموسوي وكيلة احمد محمد الرفاعي لمورثه محمد احمد الرفاعي سندات تمليك بدل عن ضائع بحصة المورث في العقارات رقم 273 و503 و907 و586 و297 جميعها منطقة العين العقارية
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
الياس جريجيري

**إعلان بيع عقاري**
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
الرئيسة رنا عويدات
بالمعاملة التنفيذية رقم 2006/1106
طالب التنفيذ: فرست ناشونال بنك ش.م.ل. وكيله المحامي منصور أديب بريدي
المنفذ عليهم: ورثة المرحوم محمد علي العلاف وهم: بهيجة اديب ارناؤوط ونبيل وفاروق ونبيلة وفريال ونهى وثناء ووفاء وابتسام علي العلاف
السند التنفيذي: سندات دين بقيمة /62,394/د.أ. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف
المعاملة التنفيذية: تاريخ 2007/5/23
تاريخ تبلغ الانذار التنفيذي من ورثة محمد العلاف بتاريخ 2008/3/29 و2008/3/6 و2008/3/7 و2008/3/12 و2008/5/24
تاريخ قرار الحجز التنفيذي: 2007/5/29
تاريخ تسجيله في الصحيفة العينية: 2007/6/1
تاريخ محضر وصف العقار: 2009/2/12 و2009/5/21 و2009/7/2
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2009/9/8
بيان بالعقارات المطروحة للبيع ومشتملاتها العائدة لورثة المرحوم محمد علي العلاف
1 ـ /1600/ سهم بالقسم 4 من العقار 75 راس بيروت
ـ ملحأ ضمنه ثلاثة بيوت خلاء يؤدى اليه من منحدر للسيارات وله درج في الطابق الارضي من المخرج العائد له يستعمل مستودع ـ الطابق السفلي شاغر مساحته /138/م2
ـ وقد خمن القسم /4/ من العقار /75/ راس بيروت بمبلغ /92000/د.أ. وان بدل الطرح بعد التخفيض المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت بمبلغ /49680/د.أ.
2 ـ /1600/ سهم بالقسم /6/ من العقار 75 راس بيروت
ـ مخزن ضمنه حمام ـ الطابق الارضي شرقاً بالوصف الحسي تبين بأنه غير مطابق للافادة العقارية وغير شاغل من احد ـ مساحته /34/م2 وقد خمن القسم /6/ من العقار /75/ رأس بيروت بمبلغ /226,666/د.أ. وان بدل الطرح بعد التخفيض المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت بمبلغ /122399,64/د.أ.
3 ـ /2400/ سهم بالقسم /9/ من العقار /75/ راس بيروت
ـ مخزن في الارضي تحته مستودع في السفلي الاول يعلوه متخت ضمنه حمام في الانترسول ضمنه درجين للسفلي والانترسول الطابق الارضي وسفلي وانترسول غرباً وبالكشف تبين بأنه غير مطابق للافادة العقارية وغير شاغل من احد مساحته /100/م2 وقد خمن القسم /9/ من العقار /75/ رأس بيروت بمبلغ /548000/د.أ. وان بدل الطرح بعد التخفيض المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت بمبلغ /295920/د.أ.
4 ـ /2400/ سهم بالقسم /10/ من العقار /75/ راس بيروت
ـ مخزن في الارضي تحته مستودع في السفلي الاول يعلوه متخت في الانترسول ضمنه درجين للسفلي والانترسول ـ الطابق الارضي وسفلي وانترسول غرباً غير مطابق للافادة العقارية وغير شاغل مساحته /93/م2 وقد خمن القسم /10/ من العقار /75/ راس بيروت بمبلغ /527000/د.أ. وان بدل الطرح بعد التخفيض المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت بمبلغ /284580/د.أ.
5 ـ /2400/ سهم بالقسم /11/ من العقار /75/ راس بيروت
ـ مخزن في الارضي تحته مستودع في السفلي الاول يعلوه متخت في الانترسول ضمنه درجين للسفلي وللانترسول ـ الطابق الارضي والسفلي وبالكشف تبين بأنه مفتوح على القسم /10/ واصبح يشكل قطعة واحدة ـ مساحته /93/م2
وقد خمن القسم /11/ من العقار /75/ راس بيروت بمبلغ /527000/د.أ. وان بدل الطرح بعد التخفيض المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت بمبلغ /284580/د.أ.
6 ـ /2400/ سهم بالقسم /13/ من العقار /75/ راس بيروت
ـ مخزن ببابين في الارضي تحته مستودع في السفلي الاول يعلوه متخت ضمنه حمام في الانترسول ضمنه درجين للسفلي والانترسول هو مطابق للافادة العقارية لا يشغله احد مساحته /160/م2 وقد خمن القسم /13/ من العقار /75/ راس بيروت بمبلغ /848000/د.أ. وان بدل الطرح بعد التخفيض المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت بمبلغ /457920/د.أ.
7 ـ /2400/ سهم بالقسم /14/ من العقار /75/ راس بيروت
ـ طابق الانترسول شمالاً مدخل وغرفتين ومطبخ وحمامين وصالون وممر وشرفتين وبالكشف الحسي تبين انه مطابق للافادة العقارية يشغله مستأجر قديم ـ مساحته /151/م2 ـ وقد خمن القسم /14/ من العقار /75/ راس بيروت بمبلغ /196,300/د.أ. وان بدل الطرح بعد التخفيض المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت بمبلغ /106002/د.أ.
حدود العقار /75/ راس بيروت
الغرب العقار أملاك عامة
الشرق العقار رقم 71
الشمال أملاك عامة
الجنوب العقار رقم 70
موعد المزايدة ومكانها: يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/10/12 تمام الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت في قصر العدل
على الراغب في الشراء تنفيذاً لأحكام المواد 973، 978، 983 اصول محاكمات مدنية ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة او في صندوق الخزينة أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام مختار فيه أو لم يسبق له أن عين مقاماً مختاراً فيه وإلا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه أيضاً في خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الاحالة إيداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة خمسة بالمئة دون حاجة إلى انذار أو مطلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة.
مأمور تنفيذ بيروت
جمال الدسوقي

**إعلان بيع بالمعاملة 2009/830**
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في2010/10/1 الثانية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه عمر عبدالله بيان ماركة شيروكي لاريدو GR موديل 2001 رقم /132339/و تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك HSBC الشرق الاوسط المحدود وكيله المحامي مارك عساف البالغ /7560/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6600/$ والمطروحة بسعر /5500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

**إعلان**
لامانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب حسن كنجو لموكلته سميرة كنجو سند بدل ضائع 4699/16 زيتون طرابلس
للمعترض 15 يوماً للمراجعة

صراع على الكرة بين اللبنانيين جان عبد النور وعلي محمود والإماراتي قيس عمر (مروان بو حيدر)

كرة السلة

# لبنان يتابع تألّقه في البطولة العربيّة

**حقق منتخب لبنان لكرة السلة فوزه الثاني ضمن البطولة العربية لكرة السلة، المقامة في بيروت حتى 24 الجاري. وجاء الفوز اللبناني سهلاً على الإماراتي 78 – 38، وسيواجه المنتخب العراقي اليوم عند الساعة 18,00**

تصدّر منتخب لبنان السلّوي ترتيب المجموعة الثاني بعد فوزه على الإمارات 78 - 38 (21 - 16، 45 - 26، 63 - 34) على ملعب المدينة الرياضية، محققاً فوزه الثاني بعد الفوز الأول على السودان. ولم يواجه المنتخب اللبناني أي منافسة رغم المحاولات الإماراتية، وكانت المباراة فرصة للقائد فادي الخطيب كي يستعرض مهاراته التسجيلية، فكان أفضل المسجلين بـ30 نقطة. وشهدت المباراة أيضاً عودة جو فوغل الى منتخب لبنان بعد طول غياب، وهو حلّ مكان جاكسون فرومان الذي تخلّف عن الالتحاق بالمنتخب. ورغم تقدم فوغل بالسن (37 عاماً)، الا أنه ظهر بصورة جيدة كأنه ما زال في بداية مسيرته السلوية. لم ينحصر التألق بالخطيب وفوغل، اذ كان جميع اللاعبين مميزين كعلي محمود وغالب رضا وإيلي اسطفان وعلي فخر الدين، الذي يواصل عروضه الجيدة.

من جهتهم، حاول الإماراتيون تقديم أفضل ما عندهم، لكن الفارق البدني والفني بين المنتخبين فرض نفسه، اضافة الى التألق الدفاعي اللبناني الذي عطّل قدرة الإماراتيين التسجيلية (8 نقاط فقط في الربع الثالث، وأربع نقاط في الربع الرابع) وكان أفضل مسجل من الإماراتيين أيوب أحمد بـ8 نقاط.

■ قاد المباراة الحكام الكويتيان محمد العميري وسالم الهزاع والليبي محمد البريك.

■ ارتفع عدد الجمهور اللبناني عند مباراة السودان وفاق عدده 3000 متفرج.

■ أفسد بعض المتفرجين الأجواء بالهتافات الطائفية والسياسية ومنها «الله، حريري، طريق الجديدة»، ليردّ قسم آخر من الجمهور بـ «الله، نصر الله، الضاحية كلها»، قبل أن تتوحد الشعارات بـ«حريري، نصر الله، والضاحية كلها»!

وفي مباراة ثانية، ألحق المنتخب العراقي بنظيره السعودي خسارته الأولى بعد فوزه عليه بنتيجة 63 - 59. وكان العراقي محمد مهدي أفضل مسجل بـ 19 نقطة، ومن السعودية أيمن المولد بـ 12 نقطة.

**المجموعة الأولى**

حقق المنتخب الجزائري فوزه الثاني تواليا ضمن المجموعة الأولى، وجاء على حساب نظيره الليبي بفارق 22 نقطة 73 – 51 (14 – 14، 31 – 29، 58 – 35).

ورفعت الجزائر رصيدها الى أربع نقاط، بينما أصبح رصيد ليبيا نقطتين من خسارتين تواليا.

وكان الجزائري نبيل سعيدي (17نقطة) افضل مسجّل لبلاده، والليبي محمد يوسف كويدير (22 نقطة) أفضل مسجل في المباراة.

وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة عينها، فازت مصر على المغرب بفارق 7 نقاط 66 – 59 (13 – 11، 34 – 32، 48 – 51)، ورفعت رصيدها الى اربع نقاط من فوزين في صدارة المجموعة الأولى، بينما رفعت المغرب رصيدها الى ثلاث نقاط من فوز وخسارة.

وكان المصري رامي جنيدي (16 نقطة) افضل مسجل في المباراة، ولاعبا المغرب نجاح عبد الرحيم وعبد الحكيم زوينة (13 نقطة) افضل مسجلين لمنتخبهما.

■ قاد المباراة الحكام اللبناني عادل خويري والسعودي عبد الله عجلان والاماراتي سالم الزعابي.

■ تلعب، اليوم في المدينة الرياضية عند الساعة 16,00 الكويت مع ليبيا، ومصر مع الجزائر عند الساعة 20,00 ضمن المجموعة الأولى، والعراق مع لبنان ضمن المجموعة الثانية عند الساعة 18,00.

## تهدئة إعلامية

**بعد توتر الأجواء في نادي الحكمة نتيجة التجاذبات بين نائب الرئيس ميشال خوري (الصورة) وبعض أعضاء الادارة، يبدو أن الأمور في طريقها الى التهدئة بعد أن أعلن خوري، أمس، في حديث ضمن البرنامج الرياضي للزميل فارس كرم أنه في صدد الدخول في تهدئة إعلامية، ملتزماً الصمت حيال ما يحصل، ومسلّماً مهمة المراقبة إلى زميله مارك بخعازي.**

كرة اليد

# السدّ عاد من معسكر صربيا التحضيري بنتائج إيجابيّة

حارس السدّ رولو دروتو خلال التمارين (أرشيف)

**أحمد محيي الدين**

لا ينفكّ فريق السد، بطل لبنان ووصيف بطل آسيا، في كرة اليد يواصل استعداداته وتحضيراته المكثفة بغية اعتلاء منصة التتويج القارية عقب بطولة الأندية الآسيوية الـ 13 التي يستضيفها لبنان اعتباراً من 25 الجاري.

وعاد بطل لبنان أخيراً من معسكر تدريبي خاضه في صربيا بضيافة نادي يوغوفيتش، حيث خاض دورة ودية مع أندية قوية تلعب في «سوبر ليغ». وعقب وصوله بساعات قليلة الى المعسكر لعب مع فريق ميتابلاستيكا الصربي (بطل أوروبا 1975 و1986) وخسر أمامه بفارق إصابتين، ثم فاز في اليوم التالي على بطل مونتينيغرو بفارق 4 إصابات.

وفي افتتاح الدورة الودية، خسر أمام الفريق المضيف بالرميات الترجيحية «بنالتي» بعد تعرض الفريق اللبناني لظلم تحكيمي، ثم فاز على فريق دينامو من مونتينيغرو أيضاً بفارق 5 إصابات وخسر أمام بطل البوسنة بفارق إصابة واحدة.

وعقب البطولة، تقدمت أندية عدة بطلب لقاءات ودية مع بطل لبنان، منها بوغونوفيتش، المضيف، وفاز عليه بفارق أربع إصابات، ومباراة ثانية في ختام المعسكر مع فريق بلازاروس رولوبارا بطل صربيا، حيث تقدم الفريق الوطني طوال المباراة أمام حضور جماهيري غفير. وانتهت المباراة بالتعادل بعد مساندة تحكيمية للفريق الخصم.

وشارك السد في هذه البطولة بنجومه اللبنانيين:

حسن صقر وأحمد شاهين وبلال عقيل وذو الفقار ضاهر وحسين شاهين وماهر همدر وبسام فراشة وحسين صقر وخضر نحاس، وضم إليهم المحترفين: الحارس رولو دروتو وألكسندر ساشا وبويان بوتوليا، إضافة الى الصربي دايان، وسيلتحق بالفريق اللاعب المصري أحمد الأحمر آتياً من الزمالك.

ويلعب السد ضمن المجموعة الأولى في البطولة القارية الى جانب مضر السعودي ونفط الجنوب العراقي وفولاذ مباركة الإيراني.

وينشد فريق السد، رابع أندية العالم، اللقب القاري بعد وصوله الى المباراة النهائية في البطولة الماضية في الأردن، حيث خسر بفارق إصابتين أمام الصليبخات الكويتي. فيما تضم المجموعة الثانية الصداقة اللبناني والسد القطري والجيش العراقي والجزيرة الإماراتي وسباهان الإيراني.

كأس النخبة

# تأهّل الأنصار بتخطّيه الصفاء وتحسّن مستواه

**عبد القادر سعد**

تأهل فريق الأنصار إلى نصف نهائي كأس النخبة لكرة القدم بفوزه المستحق على الصفاء 1.2 ضمن المجموعة الثانية، على ملعب بيروت البلدي. وظهر الأنصاريون بصورة أفضل من لقاء النجمة مع عودة البرازيلي راموس إلى الدفاع وتجانس محمد عطوي ومعتز الجنيدي، إضافة إلى تألق ربيع عطايا صاحب الهدفين، الذي ملأ الملعب حركة ونشاطاً، لكنه أمعن في المراوغة والفردية في بعض الأحيان. وبدا الأنصاريون كأنهم يحاولون محو الصورة السيئة التي قدموها في مباراة النجمة، وهم نجحوا إلى حد ما في تقديم مستوى أفضل، دون إغفال حاجة الفريق إلى صانع ألعاب في الوسط، إضافة إلى مهاجم صريح.

من جهته، كان الصفاء فريق الشوط الواحد، إذ جارى خصمه بقوة في الشوط الأول، وكانت له فرص عدة أبرزها رأسية روني عازار (د 45) أنقذها الحارس الأنصاري حسن مغنية ببراعة، مثبتاً تطوراً في مستواه ظهر في مباراة النجمة السابقة.

لكن الحركة الصفاوية غابت في الشوط الثاني، إذ انخفض مستوى اللاعبين وتركوا الفرصة للأنصاريين للسيطرة وتهديد مرمى حارسهم نزيه طي.

وافتتح الأنصار التسجيل من تسديدة رائعة لعطايا من كرة حرة حركها محمد عطوي (د 29)، وعادل الصفاويون سريعاً بعد 5 دقائق بهدف المغربي طارق العمراتي من ركلة جزاء بعد إمساك حمود بروني عازار، الذي دخل بدلاً من المصاب عبد الله طالب (د 28).

وفي الشوط الثاني، سيطر الأنصاريون كلياً وأقلق عطايا دفاع الصفاء بتحركاته، قبل أن يمنح التقدم لفريقه من تسديدة بعيدة (د 66). ولم يسجل الصفاويون أي فرصة تستحق الذكر، رغم عدة تبديلات مع دخول محمد علامة بدلاً من عامر خان الذي خانته لياقته، وأحمد المصري بدلاً من عمر عويضة، لتنتهي المباراة بفوز أنصاري ترك حسم بطاقة التأهل الثانية لمباراة النجمة والصفاء يوم الأحد.

■ قاد اللقاء الحكم بسام عياد بمعاونة زياد مهاجر وهادي كسار، ومحمد الخالد رابعاً.

■ حضر اللقاء جمهور ناهز عدده 100 متفرج.

■ بعدما سجّل عطايا الهدف الأول، أخرج من سرواله قطعة قماشية كُتب عليها اسم خطيبته التي كان قد وعدها بالتسجيل أمس.

■ يلعب المبرة والراسينغ ضمن المجموعة الأولى غداً السبت عند الساعة 16,30 على ملعب بيروت البلدي. ويتأهل الفائز إلى نصف النهائي بعدما تأهل العهد، أما في حال التعادل فالتأهل يكون من نصيب الراسينغ لكونه خسر أمام العهد 1.0، فيما خسر المبرة 3.0.

> أداء جيد للحكام وتمارينهم مستمرة قبل الاختبار

### الأداء التحكيمي جيد

بعد الحديث عن الأداء التحكيمي في لقاء العهد والراسينغ يوم الأربعاء، الذي طال الحكم الرئيسي رضوان غندور، استغرب أمين سر نادي العهد محمد عاصي ما قيل، مشيراً إلى أن أداء غندور كان جيداً وقراراته صحيحة، وخصوصاً حالة الطرد الذي اتخذه الحكم غندور بعد ضرب حسن شعيتو للاعب الراسينغ وليد اسماعيل الذي تعرّض لجرح في شفته. وأشار عاصي إلى أن إدارة النادي اتخذت عقوبات داخلية بحق اللاعب شعيتو الذي كانت مخالفته واضحة في المباراة. وتوافق رأي عاصي مع رأي المدرب محمود حمود الذي رأى أن المباراة كانت نظيفة ولا وجود لركلة جزاء غير محتسبة.

وحتى الآن، كان الأداء التحكيمي جيداً في المباريات الأربع التي أقيمت في كأس النخبة، علماً بأن الحكام بدأوا تمارينهم في 3 آب في جميع المحافظات عبر برنامج أعده مسؤول برنامج الإعداد والتدريب حيدر قيلط، الذي هو نتيجة تعاون مباشر مع لجنة الإعداد والتدريب في «الفيفا». وفترة البرنامج هي 10 أسابيع ترتكز على الجانب البدني قبل أن تتحول إلى الجانب الفني مع انطلاق الدوري، وستُقام اختبارات اللياقة في أوائل تشرين الأول. ويشرف على التدريبات في المحافظات مصطفى طالب (الشمال)، محمد عبد الله سعد (الجنوب)، رضوان غندور (النبطية)، أندريه حداد (البقاع) وعلي صباغ (بيروت وجبل لبنان).

عطايا (6) يحتفل بالهدف الأول مع طارق حلوم (23) وحمود (21) والجنيدي (5) ومحمد باقر يونس (مروان بو حيدر)

رياضة المحركات

## رالي لبنان الدولي ينطلق اليوم برعاية الرئيس

تُفتتح اليوم الجمعة ستارة رالي لبنان الدولي الـ33 الذي سيُنظمه نادي ATCL رسمياً في 17 و18 و19 أيلول الجاري برعاية رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، على طرقات معبّدة.

وهو المرحلة الخامسة من بطولة الشرق الأوسط للراليات للعام الجاري. وسيقام حفل الانطلاق الساعة الخامسة عصر اليوم (17 ايلول) من امام القصرالبلدي في جونية، وسيعطي إشارة الانطلاق وزير الشباب والرياضة علي عبد الله. وتبلغ المسافة الاجمالية للرالي 820،69 كلم، منها 255،64 كلم مراحل خاصة وعددها 14.

ويتميّز هذا الرالي بإقامة 4 مراحل خاصة للسرعة ليلاً، اليوم الجمعة بعد حفل الافتتاح.

وعلى رأس السائقين المسجلين (50 سيارة مشاركة) بطل الشرق الأوسط ناصر العطية (ثالث بطولة الشرق الأوسط للعام بـ16 نقطة) ومتصدّر بطولة الشرق الأوسط حالياً مواطنه مسفر المرّي (24 نقطة) والقطري الشيخ حمد آل ثاني (13) والاماراتي الشيخ خالد القاسمي (10 نقاط) وبطل الرالي 7 مرات اللبناني روجيه فغالي والفنلندي ياري كيتوما بطل بلاده عام 2009، واللبناني نيك جورجيو ومواطنه «المخضرم» ميشال صالح.

ويتطلّع المشاركون إلى كسر احتكار روجيه فغالي سباعية تاريخية.

وسيعقد أبرز السائقين المشاركين مؤتمراً صحافياً، الساعة 12 ظهر اليوم في صالة الصحافة في النادي المنظّم، يليه مؤتمر صحافي لرئيس الاتحاد القطري للسيارات والدراجات النارية ناصر خليفة العطية.

وهنا المراحل الخاصة الـ14:

- المرحلة الأولى والخامسة للسرعة: نهر ابراهيم - مشان (15،42 كلم)، - الثانية و6 للسرعة: البترون - بجدرفل (11،45كلم).

- 3 و7 للسرعة: عين عيا - دير بيلا (21،40 كلم)، - الرابعة والثامنة: صورات - ميفوق (18،07كلم).

- 9 و12 للسرعة: زندوقة - بزبدين (16،50كلم)، - 10 و13 للسرعة: كفريا - الباروك (27،90كلم)

- 11 و14 للسرعة: بتغرين - كفرتيه (17،08 كلم).

وستقام المراحل الاربع الأولى ليل الجمعة، والمراحل 5 و6و7 و8 غداً السبت، و6 مراحل خاصة الأحد، في اليوم الأخير.

## لبنان الرياضي

### قوى لبنان إلى حلب

غادرت بعثة لبنان لألعاب القوى للمشاركة في البطولة الأولى لاتحاد غرب آسيا التي ستقام في حلب، وتألّفت من غريتا تسلاكيان (100 و200 م)، عزيزة سبيتي (100 م)، ساريا طرابلسي (400 م)، مها المعلم (200 م)، كريستال صانع وديالا الخازن (طويل)، وجنى ماجد (الزانة)، ويشارك في منافسات الرجال جان كلود رباط (عالي)، علي حازر (عشاري)، رمزي نعيم (400 م) ومارك حبيب (طويل).

### ممجوغوليان وبصيبص بطلا الطاولة

في اليوم الثالث من بطولة لبنان في كرة الطاولة على طاولات مون لاسال. ففي منافسات فردي الناشئين مواليد (94/93/92) فاز آفو ممجوغوليان (هومنتمن بيروت) باللقب دون خسارة، على كأس سبيرو أبو رجيلي، بعد تغلّبه في النهائيّ 3-0 على حبيب أنطون (الجمهور)، وحلّ ثالثاً لاعبا البراعم النبطيّة حسين طهماز ومحمد بهجت. ولدى الناشئات فازت ميساء بصيبص (شباب الفوّار زغرتا) باللقب على كأس جاكلين غانم بعد تغلّبها على ميليسّا صابر (الأدب والرياضة كفرشيما) 3-0 في النهائي، وحل ثالثاً كل من ألسا داوود (الجمهور) وأنّا مركريان (هومنتمن برج حمّود).

### فوز خارجي للبنك اللبناني الكندي

استهل فريق البنك اللبناني الكندي، وصيف بطل الدوري اللبناني في كرة القدم للصالات، مشاركته في دورة قبرص الدولية بفوزٍ لافت على مارسين بنك اليوناني 5-3. وسجل أهداف البنك اللبناني الكندي حسن معتوق (2) ونسيب أبو أنطون وحسن شعيتو وأحمد عيتاني. ويلعب الفريق اللبناني اليوم مع إتيك بنك القبرصي.

### أبطال تنس الجمهور

نظّم نادي الجمهور الرياضي على ملاعبه دورته السنوية الخامسة في التنس للناشئين، بإشراف اتحاد اللعبة وبرعاية الشركة الجديدة لبنك سوريا ولبنان ومشاركة 91 لاعباً ولاعبة. وحضر المباريات النهائية الأب برونو سيون الرئيس الفخري للنادي ورئيس مدرسة سيدة الجمهور، طانيوس كنعان مندوب الاتحاد. وهنا نتائج أوائل الفئات: لدى الإناث فازت يارا فيصل وألسا كرم، ولدى الذكور: كريم صليبي، كارلوس شمص، رامي شلهوب، جاد صليبي وبريان دندن.

### علامة والصايغ ضيفا «بروح رياضيّة»

بعد غياب استمر لأكثر من شهر فرضته دورة البرامج الرمضانية، يعود الزميل رشيد نصار ليطرق ابواب الحوار الرياضي ضمن برنامجه الاسبوعي «بروح رياضية»، وسيستهل اطلالته المتجددة بلقاء كروي ساخن مع رئيسي ناديي شباب الساحل والصفاء فادي علامة وعصام الصايغ، وعلى بساط الحوار ، موضوع ازالة الملعب البلدي عن الخارطة الكروية، تلويح التضامن صور بالانسحاب من البطولة، عودة الجمهور الى المواكبة، حركة الاتحاد تجاه الاندية، إضافة الى قضايا تخص الفريقين. ترقّبوه اليوم عبر محطة (أن بي أن) تمام الثامنة والنصف مساءً.

يوروبا ليغ

**خرج أتلتيكو مدريد الإسباني حامل اللقب، خاسراً من مواجهته الأولى من مسابقة «يوروبا ليغ» لكرة القدم، في انطلاق دور المجموعات لموسم 2010ـ2011، فيما انتهت القمة بين إشبيلية الإسباني وباريس سان جرمان الفرنسي لمصلحة الأخير**

# حامل اللقب يسقط في امتحانه وأمسية سيّئة للفرق الإسبانيّة

تابع نادي يوفنتوس الإيطالي عروضه السيئة هذا الموسم عندما تعادل مع ليخ بوزنان البولوني، 3ـ3 في الجولة الأولى من «يوروبا ليغ». سجل ليوفنتوس جورجو كيلليني (45 و50) واليساندرو دل بييرو (68)، ولليخ أرتيومس رودنيفس (14 من ركلة جزاء و30، 90).

وفي المجموعة الأولى أيضاً تخطى مانشستر سيتي الإنكليزي سالزبورغ النمسوي 2ـ0. سجلهما الإسباني دافيد سيلفا (8) والبرازيلي جو (63).

> تعادل يوفنتوس الإيطالي مع ليخ بوزنان البولوني 3ـ3

وفي المجموعة الـ2، خسر حامل اللقب أتلتيكو مدريد الإسباني مباراته الافتتاحية ضد أريس سالونيكي اليوناني 1ـ0، سجله الإسباني بيرال خافيتو (59).

وضمن المجموعة نفسها، فاز باير ليفركوزن الألماني على روزنبورغ النروجي 4ـ0. سجلها باتريك هلمس (4 و58 و61) وستيفان رينارتس (38).

وفي المجموعة الـ3، خسر ليل الفرنسي أمام سبورتينغ لشبونة البرتغالي 2ـ1. سجل لليل لبيار الان فرو (57)، والمونتينيغري سيمون فوكسيفيتش (11) وهيلدر بوستيغا (34) لسبورتينغ.

وفاز ليفسكي صوفيا البلغاري على غنت البلجيكي 3ـ2. سجل لليفسكي البرازيلي جواو دوس سانتوس (43) والفرنسي غارا ديمبيلي (61) والهولندي سيرجينيو غرين (85)، والكوستاريكي راندال كوراليس ازوفيفا (23) والبلجيكي شتين دي زميت (49) للاغانتواز.

وفي المجموعة الـ4 فاز دينامو زغرب الكرواتي على فياريال الإسباني 2ـ0. سجلهما انتي روكافينا (18) والبرازيلي الأصل جورج كروز كامبوس (79).

وتعادل كلوب بروج البلجيكي مع باوك سالونيك اليوناني 1ـ1. سجل الكاميروني روستاند دورج كويماها (61) لكلوب بروج، وباوك لستيليوس ماليزاس (78).

وفي المجموعة الـ5، فاز اي زد الكمار الهولندي على شيريف تيراسبول المولدوفي 2ـ1. سجل الايسلندي يوهان برغ غودموندسون (15) وكيف يلينز (83) لالكمار، وباكو نيكوليتش (67) لشيريف.

وتعادل دينامو كييف الأوكراني مع باتي بوريسوف البيلاروسي 2ـ2. سجل ارتيم ميلفسكي (34) والفنلندي رومان اريمنكو (44) لدينامو كييف، وفيتالي روديونوف (3) وبافل نيخايتشيك (54) لباتي.

وفي المجموعة الـ6، فاز سبارتا براغ التشيكي على باليرمو الإيطالي 2ـ3. سجل لسبارتا السلوفيني بوني ويلفريد (17) وييري كاردروبسكي (69) وفاكلاف كالديتش (75)، وماسيمو ماكاروني (38) والاوروغوياني ابل هرنانديز (83) لباليرمو.

وخسر لوزان السويسري أمام سسكا موسكو الروسي 3ـ0. سجلها البرازيلي فاغنر لوف (22 و82) وسيرجي إيغناشيفيتش (68).

وفي المجموعة الـ7 خسر أندرلخت البلجيكي أمام زينيت سان بطرسبورغ الروسي 1ـ3. سجل لأندرلخت المجري رولاند يوهاش (66) ولزينيت ألكسندر كيرجاكوف (8 و33 و44).

وفاز أيك أثينا اليوناني 3ـ1 على هايدوك سبليت الكرواتي. سجل لأيك الجزائري رفيق جبور (12) ونيكوس ليبريبولوس (65) واينياسيو سكوكو (89)، ولهايدوك سنييار ايبريسيتش (29).

وفي المجموعة الـ8 فاز شتوتغارت الألماني على يونغ بويز السويسري 3ـ0. سجلها كاكاو (23) وكريستيان غنتنر (59) وسردرا تاسجي (90).

وفاز خيتافي الإسباني على أودنسي

## بايرن ميونيخ يقاضي الاتحاد الأوروبي

**أعلن رئيس مجلس إدارة بايرن ميونيخ الألماني كارل هاينز رومينيغه (الصورة) رفع ناديه دعوى جنائية في ميونيخ على أحد كبار المحققين في الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، متهماً إياه بتشويه سمعة النادي.**

**يشار إلى أن المحقق ادعى أن المباراة التي جمعت بايرن مع زينيت سان بطرسبورغ الروسي في بطولة كأس الاتحاد الأوروبي في 2008، بيعت للمافيا الروسية.**

البطولات الوطنية الأوروبية

# الدوري الألماني: مواجهتان قويّتان للمتصدّرين هوفنهايم وماينتس

يبحث هوفنهايم المتصدر عن تأكيد نيته في تكرار سيناريو موسم 2008-2009 وفرض نفسه منذ البداية كأحد المرشحين للمنافسة على اللقب في موسمه الثالث بين الكبار، عندما يحل ضيفاً على كايزرسلاوترن الذي مني في المرحلة السابقة بهزيمته الأولى على يد ماينتس (2-1) ما جعله يتراجع الى المركز الخامس بعدما كان شريك الصدارة، وذلك في المرحلة الرابعة من الدوري الألماني لكرة القدم، التي تفتتح الليلة بلقاء فرايبورغ وضيفه اينتراخت فرانكفورت الثاني عشر.

بدوره، سيكون شريك الصدارة ماينتس أمام اختبار حقيقي لمعرفة قدراته على مقارعة الكبار عندما يحل ضيفاً على فيردر بريمن الذي يبدو أنه نفض عنه غبار هوفنهايم (1-4) بعدما تغلب على كولن (4-2) ثم انتزع التعادل من بايرن ميونيخ (0-0) في المرحلة السابقة، قبل أن يعود من بعيد ويحوّل تخلفه أمام ضيفه توتنهام الإنكليزي بهدفين نظيفين الى تعادل (2-2). ويحل هامبورغ ضيفاً على سانت باولي وهو يأمل أن يعوض سقوطه في فخ التعادل مع نورمبرغ (1-1) في المرحلة السابقة، فيما يلتقي هانوفر مع فولسبورغ.

ويأمل بايرن ميونيخ أن يكون الفوز الذي حققه على روما الإيطالي (2-0) في مسابقة دوري أبطال أوروبا، بمثابة إشارة انطلاق موسمه الكروي المحلي بعد البداية المتعثرة التي حققها حتى الآن. ويبرز في هذه المرحلة لقاء «دربي» منطقة الرور الصناعية بين شالكه وضيفه بوروسيا دورتموند.

### ليفركوزن يضم الواعد شورلي

سيلتحق الألماني الواعد أندري شورلي لاعب ماينتس الحالي ببايرليفركوزن في تموز المقبل لمدة خمسة أعوام، بحسب ما أعلن الناديان أمس، في صفقة تقدّر بحوالى 8 ملايين يورو.

وطاردت أندية ألمانية عدة في الفترة الأخيرة اللاعب البالغ من العمر 19 عاماً المتألق في منتخب الناشئين، بينها بايرن ميونيخ بطل ألمانيا.

وقال شورلي الذي سجل 7 أهداف في 35 مباراة في «البوندسليغه»: «أنا سعيد للغاية، لأنني سأكون قادراً على التركيز مئة في المئة مع فريقي وتقديم كل طاقتي مع ماينتس حتى المرحلة الرابعة والثلاثين (الأخيرة) من الدوري».

أعرب يوب هاينكس عن سعادته لضمّ شورلي

أما مدرب ليفركوزن يوب هاينكس (الصورة)، فقال: «شورلي إحدى أهم المواهب في البوندسليغه، ونحن سعداء لاختياره ليفركوزن ليقطع خطوة جديدة في مسيرته».

وهنا برنامج المباريات (بتوقيت بيروت):

- الجمعة: اينتراخت فرانكفورت - فرايبورغ (21،30)
- السبت: بايرن ميونيخ - كولن (16،30)
كايزرسلاوترن - هوفنهايم (16،30)
شتوتغارت-بوروسيا مونشنغلادباخ (16،30)
فيردر بريمن - ماينتس (16،30)
فولسبورغ - هانوفر (16،30)
- الأحد: سانت باولي - هامبورغ (16،30)
باير ليفركوزن - نورمبرغ (18،30)
شالكه - بوروسيا دورتموند (18،30).

**هولندا**

يخوض بي أس في ايندهوفن المتصدر امتحاناً صعباً عندما يحل ضيفاً على رودا الخامس، في المرحلة السادسة من الدوري الهولندي التي تبرز فيها مواجهة اياكس الثاني ومضيفه فينورد روتردام.

وهنا البرنامج:

- الجمعة: غرافشاب دوتينشيم - هيرنفين (21،45)
- السبت: غرونينغن - اكسلسيور (19،45)
فيتيس - بريدا (20،45)
فيليم - أدو دن هاغ (21،45)
- الأحد: فينورد روتردام - اياكس امستردام (13،30)
اوتريخت - فينلو (15،30)
نيميغن - أزد الكمار (15،30)
رودا - ايندهوفن (15،30)
هيراكليس - تفنتي (17،30).

## مشكلة بين زلاتان وساكي

**عكّر مدرب إيطاليا سابقاً أريغو ساكي على السويدي زلاتان إبراهيموفيتش فرحة تسجيله هدفي الفوز لميلان ضد أوسير في دوري الأبطال عندما سخر منه في تحليل للمباراة على إحدى القنوات بقوله إنه «لولا قدم إبراهيموفيتش الكبيرة (قياس 47) لما كان سجل الهدف الأول». وعندما علم إبراهيموفيتش بما قاله ساكي انفجر غضباً وردّ: «على ساكي أن يدرك متى يخرس»، ما سبّب صدمة كبيرة داخل الاستديو التحليلي. وأضاف متوجّهاً الى ساكي: «إذا كانت طريقة لعبي لا تعجبك، فعليك أن لا تأتي لمشاهدتي»، ما أدى الى مشادة كلامية بين الرجلين مباشرة على الهواء.**

بيرال خافيتو محتفلاً بتسجيل هدف الفوز لسالونيكي على أتلتيكو مدريد (ساكيس ميتروليديس ـ أ ف ب)

الدنماركي 1.2 سجل لخيتافي خافيير اريزمندي (51) ومايستري بدرو ريوس (82) مقابل هدف لخافيير اريزمندي نفسه (44 خطأ في مرمى فريقه).

وفي المجموعة الـ9 تعادل ايندهوفن الهولندي مع ضيفه سمبدوريا الإيطالي 1.1. سجل لأيندهوفن المجري بالاش دشودشاك (89) مقابل هدف لفابريتسيو كاتشاتوري (25).

وخسر ديبريشن المجري أمام ميتاليست خاركيف الأوكراني 5.0. سجلها لادمار اباريسيدا (24 و74) وريبيرو كليتون كزافييه (34) والبرازيلي فينيسيوس فينينيو (77) وسيرجي فاليفاييف (90).

وفي المجموعة الـ10، فاز باريس سان جرمان الفرنسي على إشبيلية الإسباني 1.0، سجله البرازيلي نيني (76).

وفاز بوروسيا دورتموند الألماني على مضيفه كارباتي لفيف الأوكراني 3.4. سجل لدورتموند التركي نوري شاهين (13 من ركلة جزاء) وماريو غوتسه (27) والأرجنتيني لوكاس باريوس (87 و90)، ولكارباتي أوليه هولوديوك (43) وميخائيلو كوبولوفيتس (52) ودينيس كوجانوف (78).

وفي المجموعة الـ11 سحق ليفربول الإنكليزي ستيوا بوخارست الروماني 1.4. سجل لليفربول جو كول (1) والفرنسي دافيد نغوغ (56 من ركلة جزاء و90) والبرازيلي لوكاس (81) مقابل هدف لكريستيان تاناسي (13).

وتعادل نابولي الإيطالي وضيفه أوتريخت الهولندي 0.0.

وفي المجموعة الـ12 فاز بورتو البرتغالي على رابيد فيينا النمسوي 3.0. سجلها جورج رونالدو (26) والكولومبي رادامل غارسيا (66) وروبن ميكايل (79).

وكذلك فاز بشيكتاش التركي على سسكا صوفيا البلغاري 1.0. سجله الألماني فابيان أرنست (90).

(أ ف ب، الأخبار)

ملاعب أوروبا

# البرتغال تستنجد بجوزيه مورينيو

مورينيو يعبّر عن فرحته خلال مباراة ريال وياكس (بول وايت ـ أ ب)

بعد نتائجها الكارثية في تصفيات كأس أوروبا 2012 لكرة القدم في أوكرانيا وبولونيا، توجّهت أنظار المسؤولين البرتغاليين إلى الاستعانة بخدمات مواطنهم جوزيه مورينيو مدرب ريال مدريد الاسباني، في المباراتين المقبلتين من التصفيات، حيث ذكرت صحيفة «ريكورد» الرياضية أمس أن الاتحاد البرتغالي يرغب في «استعارة» مورينيو.

**طرح اسم مارادونا بين المرشحين لتدريب البرتغال**

وذكر التقرير ان جيلبرتو مادايل رئيس الاتحاد البرتغالي سافر الى اسبانيا للقاء جورج منديز وكيل اعمال مورينيو، بهدف حثّه على اقناع ريال مدريد بالتخلي عن مدربه للاشراف على تدريب البرتغال في مباراتين بتصفيات كأس اوروبا، الاولى على ارضه امام الدنمارك والثانية في ضيافة ايسلندا.

من جانبه قال اميليو بوتراجينيو، مدير ريال مدريد، إن الإدارة الرياضية في النادي «لا تعرف شيئاً عن الأمر». وأضاف «إنه أمر جديد... إذا أصبح ذلك رسمياً فسوف نرى ماذا يقرر النادي».

واستغنى منتخب البرتغال عن خدمات المدرب كارلوس كيروش في وقتٍ سابق من الشهر الحالي، عقب إيقافه ستة اشهر، بعد ان وجّه إهانات لمسؤولين عن مكافحة المنشطات قبل انطلاق كأس العالم 2010، ولم يعيّن خليفة له حتى الآن.

كذلك تعرّضت آمال البرتغال في التأهل الى كأس اوروبا لضربة قوية بسبب البداية السيّئة للمنتخب الذي تعادل على ارضه مع قبرص 4-4 ثم خسر في النروج 0-1.

وسبق أن سمّت وسائل الاعلام ثلاثة مدربين مرشّحين لتولّي مهمة تدريب البرتغال، ويأتي في مقدمهم «الأسطورة» الارجنتيني دييغو مارادونا ومواطنه خوسيه بيكرمان، وهما كانا على رأس الجهاز الفني للمنتخب الارجنتيني سابقاً اضافة الى مواطنهم الآخر خافيير أغويري المستقيل من تدريب المكسيك بعد مونديال 2010.

(أ ف ب، رويترز)

## أصداء عالمية

### كندية مشاركة ببطاقة دعوة تسقط بارتولي في كيبيك

كانت اليابانية أيومي موريتا المصنّفة رابعة أبرز الخاسرات، في ختام مباريات الدور الثاني في دورة كانتون الدولية الصينية لكرة المضرب، البالغة قيمة جوائزها 220 الف دولار، بسقوطها امام الرومانية إدينا غولفيتس 2-6 و6-4 و4-6.

كذلك خرجت التايلاندية تامارين تاناسوغارن امام الاوسترالية يارميلا غروث 1-6 و4-6، والروسية الكسندرا بانوفا امام مواطنتها كسينيا بيرفاك 5-7 و6-2 و0-6.

■ دورة كيبيك: خرجت الفرنسية ماريون بارتولي المصنفة اولى من الدور الثاني لدورة كيبيك الكندية الدولية، بخسارتها امام الكندية ريبيكا مارينو المشاركة ببطاقة دعوة 6-3 و6-1. وتلتقي مارينو في ربع النهائي مع الاميركية بيتاني ماتيك ساندز الفائزة على الالمانية يوليا جورج السادسة 6-1 و6-4. وفازت التشيكية لوسي سافاروفا المصنفة ثالثة ووصيفة العام الماضي على السويدية يوهانا لارسون 6-4 و6-2، لتلتقي الأميركية ميلاني أودين الخامسة الفائزة على الجورجية أنا تاتيشفيلي 6-3 و6-0.

### زيدان ينضم لملف قطر

أعلنت قطر انضمام النجم الفرنسي السابق زين الدين زيدان كسفير لملفها لاستضافة كأس العالم لكرة القدم عام 2022.

وظهر زيدان في قاعة المؤتمرات الصحافية عقب المؤتمر المشترك الذي عقده الشيخ محمد بن حمد آل ثاني رئيس لجنة ملف قطر مع رئيس وفد الاتحاد الدولي (فيفا) رئيس الاتحاد التشيلي هارولد ماين نيكولز في ختام جولة فريق التفتيش إلى قطر.

وعلى هامش هذه الجولة، كُشف عن 5 ملاعب جديدة ستحتضن المباريات إذا حظيت الدولة الخليجية بشرف التنظيم، وقد عرض التصاميم الشيخ محمد بن حمد آل ثاني.

### المانيا مع أوستراليا وديّاً

سيلتقي منتخب المانيا ثالث مونديال 2010 مع نظيره الاوسترالي وديّاً في 29 آذار المقبل. وكان المنتخبان قد التقيا في الدور الاول من المونديال الاخير، وفاز الالمان 4-0. وستخوض المانيا قبل 3 أيام من مواجهتها مع أوستراليا مباراة ضد كازاخستان ضمن تصفيات كأس اوروبا 2012.

### موسم أنطونيو فالنسيا شبه منتهٍ

سيغيب الجناح الاكوادوري انطونيو فالنسيا عن فريقه مانشستر يونايتد الانكليزي لفترة طويلة من الموسم، وذلك بعدما خضع لعملية جراحية في كاحله الذي تعرّض لكسرٍ خلال اللقاء مع رينجرز الاسكوتلندي في دوري ابطال اوروبا.

وافاد الطاقم الطبي الخاص بالنادي ان فالنسيا يعاني ايضاً من ضرر في اربطة الكاحل الى جانب الكسر. ونفى البيان الصادر عن مانشستر صحة التصريح الذي ادلى به طبيب المنتخب الاكوادوري بشأن الوضع النفسي الضعيف لفالنسيا، مؤكداً أن الاخير في وضع نفسي ايجابي وواثق بقدرته على التعافي من الاصابة.

الأخبار al-akhbar
الجمعة 17 أيلول 2010 العدد 1220

## صورة وخبر

لوحات ومنحوتات للراحلين السوري فاتح المدرس والعراقي جواد سليم (الصورة منحوتة «الأم والطفل») ستعرض للبيع في مزاد علني في دبي. الحدث مبادرة من «دار بونهام» التي ستطرح في 11 تشرين الأول (أكتوبر) المقبل، أعمالاً لتشكيليين عرب وإيرانيين وأخرى تنتمي إلى فنون الشرق الأقصى. أعمال الرواد النادرة ستباع إذا في إطار تجاري بحت إلى جانب مقتنيات أخرى من تحف وسيارات نادرة (أ ف ب)

خالد صاغية

# شروط اللعبة

ثمّة قوى قريبة من سوريا تذهب إليها وتعود منها لتبشّر بفوائد الاعتدال، وضرورة الالتزام بالتهدئة. وهي تقسو على أقرب حلفائها حين يخرجون عن هذا الخطاب، ويعودون إلى أحلام تحقيق الانتصارات المطلقة.

وثمّة قوى قريبة من سوريا، هي الأخرى، تذهب إليها وتعود منها لتبشّر بضرورة قلب الطاولة. وهي تتصرّف كما لو أنّها تملك أمر اليوم، وكما لو أنّ حلفاءها الذين لا يشاطرونها الرأي لم يلتقطوا بعد الإشارات السوريّة الحقيقيّة.

في الخانة الأولى، يمكن وضع حلفاء سوريا الذين يريدون لمرحلة 2005ـ2010 أن تزول من التاريخ، وأن تعود عقارب الساعة إلى 1993 حين أعيد تركيب البلاد بعد الحرب الأهليّة، بإدارة سوريّة حازمة للتناقضات اللبنانيّة المذهبيّة والسياسيّة، بما في ذلك تقسيم العمل بين المقاومة و«الإعمار». وعلى رأس هذه الخانة، يتربّع الثنائيّ الحالم بعودة «الزمن الجميل»، أي نبيه برّي ووليد جنبلاط.

أمّا في الخانة الثانية، فيمكن وضع حلفاء سوريا الذين يريدون لمرحلة 2005ـــ2010 أن تؤسّس للبنان مختلف يؤدون فيه أدواراً مختلفة. فالتيّار الوطني الحرّ، مثلاً، لا مكان له في لبنان 1993. وحزب الله يرى أنّه ليس هو من بدأ بتغيير قواعد اللعبة. فلبنان بعد القرار 1559، وبعد حرب تمّوز، لا يمكنه أن يكون هو الوطن نفسه قبل هاتين العاصفتين. وإذا كان الحزب قد عرض على سعد الحريري في مرحلة معيّنة العودة إلى تقسيم العمل السوريّ بين «الإعمار» والمقاومة، فما من أحد قادر اليوم، على ما يبدو، على إعادة المارد إلى القمقم.

سعد الحريري العائد إلى الحلف مع سوريا، يقف حائراً بين هاتين الوجهتين. وتزيده حيرةً المقارنة بين حُسن الضيافة السوريّة وقسوة الكلام التي تختلط بعسله.

يمكن الاستنتاج من هذا المشهد تهيئة مثاليّة لعودة الحَكَم السوري إلى الملعب اللبناني. حَكَم باتت الأطراف الفاعلة كلّها مجمعة عليه، ومترقّبة لصفّارته. يمكن الاستنتاج أيضاً أنّ ثمّة قوى، كالقوّات والكتائب والأمانة العامّة لـ14 آذار، باتت مستبعدة عن الملعب حُكماً لنيلها بطاقات حمراء في مباريات سابقة.

بتنا نعرف اللاعبين إذاً. بقي أن نعرف شروط اللعبة. ولعلّ هذا ما يقلق الجميع، وعلى رأسهم سعد الحريري. فالتوافق السعودي ـ السوري يمكن أن يضعه على رأس الحكومة كما وضع والده من قبل. لكنّ الحريري الأب حكم البلاد عبر استرضاء زعماء الميليشيات السابقين. وهو استرضاء معروفة قنواته وأدواته. أمّا استرضاء عون وحزب الله، فيحتاج إلى قوانين جديدة، حتّى ولو عدنا إلى اللعبة القديمة.

## أوباما لم يعد نجم الشاشة

ولّت أيام بارك أوباما الورديّة. الرئيس الأميركي الذي دخل البيت الأبيض نجماً، بدأ يتعرّض لحملات انتقاد واسعة على شاشات السينما.

أصبح الرئيس الديموقراطي هدفاً مفضلاً للعديد من صانعي الأفلام الوثائقية، ومنهم جهابذة المدافعين عن سياسات الحزب الجمهوري. بعد شريط «خيبة أوباما» The Obama Deception اللاذع لألكس جونز، المعروف بميوله المحافظة، انتشرت على موقع «يوتيوب» أخيراً مقتطفات من وثائقي «أريد مالَكم» لراي غريغز.

في I want your Money، يقدّم المخرج المعروف بميوله الجمهوريّة نقداً لاذعاً لسياسة أوباما الاقتصاديّة. يقارن الفيلم بين نموذجين سياسيّين مختلفين، هما أوباما وسياسته التي تنحو صوب تدخّل أكبر للدولة في السوق، وريغان نبيّ الليبراليّة المطلقة.

الشريط الذي يصل إلى الصالات الأميركية في 15 تشرين الأول (أكتوبر) المقبل، يستخدم حسّ السخرية اللاذعة، ويزاوج بين مشاهد من التصوير الحيّ، وأخرى كاريكاتوريّة مصنوعة بتنقية الديجيتال.

## «مونولوجات غزة» على مسامع العالم

عكا ـ رشا حلوة

في 17 تشرين الأول (أكتوبر) 2010، سيُبحر أسطول «مسرح عشتار» من ميناء غزة إلى موانئ العالم. القصة بدأت مطلع العام الحالي، حين تولّى المسرحي علي أبو ياسين من فريق «عشتار» تدريب 33 طالباً وطالبة في غزة، تراوح أعمارهم بين 14 و18عاماً بأسلوب مسرح المضطهدين والعلاج النفسي عن طريق الدراما. ورشات في الكتابة الإبداعية أوصلت الطلاب إلى تأليف مونولوجاتهم الذاتية عن تجربتهم في ظل العدوان والحصار، ليخرجوا بـ«مونولوجات غزة». وقد باتت نصوصهم متوافرة على الشبكة العنكبوتية. خلال دورة التدريب المسرحي، رُكّز على موضوع الأحلام والآمال والمخاوف والهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة وخلاله وبعده. كتب الأطفال مونولوجاتهم الشخصية ومشاعرهم الخاصّة بمساعدة علي أبو ياسين، وبمتابعة الاختصاصي النفسي نضال شعث الذي عمل على مساعدة الأطفال من أجل التحدّث عن تجاربهم الذاتية والنفسية أثناء العدوان. بعدها، جُمعت هذه المونولوجات وتُرجمت إلى اللغات الإنكليزية والفرنسية، ووزّعت على شركاء مسرحيين من 25 دولة. وسيدرّب كلّ مسرح شريك في المشروع مجموعة من الشبان المتقاربين في السنّ من أطفال مشروع «عشتار»، لإلقاء هذه المونولوجات أو تمثيلها في 17 تشرين الأول المقبل. كذلك سيتوجه «مسرح عشتار» إلى نيويورك مع ممثل من كلّ دولة مشاركة لعرض «مونولوجات غزة» على لسان أطفال العالم وبلغاتهم أمام مجلس الأمم المتحدة في اليوم المخصّص للتضامن مع الشعب الفلسطيني، في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

www.thegazamonologues.com

من ورشة فريق مسرح «عشتار»

## رحيل شاعر الألوان عدلي رزق الله

القاهرة ـ محمد شعير

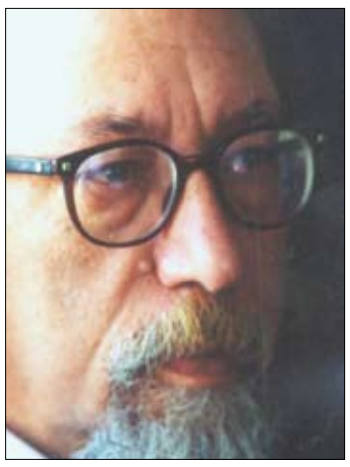

«البقيّة في حياتك». أصبحت هذه العبارة الأكثر تداولاً بين المثقفين المصريين. أصبحت لقاءاتهم في صالونات العزاء أكثر من لقاءاتهم في المنتديات الثقافية. الفنان التشكيلي عدلي رزق الله (1939 ـ 2010) أحد الذين غيّبهم الموت مساء أول من أمس بعد رحلة طويلة مع المرض.

غيابه يفتح ملف علاج الكتّاب والمثقفين، فقد أُدخل الراحل معهد الكبد في مدينة المنصورة للعلاج، وبعدما تحسنت صحته قليلاً، خرج، لكنّه عاد ليدخل العناية الفائقة في «مستشفى السلام الدولي»، وأشار أصدقاء له إلى أنهم توجّهوا إلى «وزارة الثقافة» للمساهمة في تكاليف علاجه، لكنّها لم تقم بدورها.

ولد رزق الله في محافظة أسيوط (جنوب مصر) وتخرّج من «كلية الفنون الجميلة» عام 1961، ثمّ التحق بـ «دار الهلال» ليعمل رساماً. وفي السبعينيات، كان أحد الذين أجبروا على ترك عملهم وهاجر إلى باريس في ما عُرف وقتها بالتغريبة الكبرى للمثقفين المصريين. تتميز أعماله بحساسية عالية. ينقل كل شيء حوله إلى عالم شعري حتى تبدو الأشكال كأنّها من عالم آخر، فيها من الفانتازيا بقدر ما فيها من خفّة الفنان.

وصفه الناقد شاكر عبد الحكيم بـ«شاعر الألوان». فألوانه «المائية هي المادة الأولية التي يطوّعها ويعالجها ويتفاعل معها ويطوّرها كما لو كانت كائناً حياً يضجّ بالحركة والحيوية والنشاط».

ورغم ما في لوحته من أبعاد فانتازية تجعله يحلّق بعيداً عن الواقع، فإنه «لم ينفصل عن أرض الواقع. إذ ظلّت هذه الجذور تتشبّث بالأرض والحياة، وتتلوّن بألوانهما كأنها شريان موصول بلونه الدامي»، حسب تعبير الناقد فاروق البقيلي.

لم يكن رزق الله يكتفي بالتشكيل لنقل أفكاره والتعبير عنها، بل كان عشقه للكتابة موازياً لاهتماماته التشكيليّة.

كان يقول دوماً: «أعشق شيئين: الكلمة واللون وبالدرجة نفسها». لذا، كتب سيرته الذاتية في ثلاثة أجزاء، لا يزال ثالثها مخطوطاً لم يصدر بعد. قبل رحيله، كان يخطّط ليقيم متحفاً شخصياً لأعماله وكتبه ومقتنياته.